المجتمع

العدد ١٩٦
الثلاثاء ٢٤ ربيع أول ١٣٩٤
١٦ أبريل ١٩٧٤
الثمن ١٠٠ فلس



الندوة تنحاز إلى خصوم الاسلام.. في الصراع الفكري

وتضع خلفية مشتركة للزحف اليساري والامريكي والصهيوني

الندوة محاولة لمنح فكر الهزيمة عمرًا جديدًا

بسم الله الرحمن الرحيم

قبس من نور

« ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن »
صدق الله العظيم

المجتمع
جريدة إسلامية أسبوعية
تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير
مشاري محمد البداح

العنوان
شارع المغرب - الروضة
الكويت

تلفون ٥١٩٥٣٩
ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت
الثمن ١٠٠ فلس

الاشتراكات
للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير
للأفراد خمسة دنانير
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

اقرأ هذا الاسبوع

للتلفزيون

برنامج نور على نور جيد لكنه يقدم في وقت يزاحم فريضة الجمعة . رجاء بتقديم البرنامج بحيث ينتهي قبل الساعة ١١٫٣٠ حتى يدرك المسلمون الصلاة ويجمعون بين اداء الفريضة والانتفاع بالعلم.

محاضرة على مسرح جامعة الكويت

بدعوة من الجمعية الادبية الثقافية بجامعة الكويت يلقي الاستاذ عمر بهاء الدين الاميري (استاذ كرسي الاسلام والتيارات المعاصرة بجامعة القرويين بالمغرب) محاضرة بعنوان (الخصائص الحضارية في الاسلام)

وذلك مساء هذا اليوم الثلاثاء ٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٩٤ والموافق ١٦-٤-١٩٧٤ على مسرح الجامعة بالخالدية في الساعة السادسة والنصف مساء .



أين أدب الحديث؟

● قال الدكتور شاكر مصطفى : « ان العلماء - علماء المسلمين - تركوا دور الريادة والخلق الفكري تماما ليأخذوا دور كلاب الحراسة لدى الطبقات الحاكمة » .

□ **المذكور ساهم في حراسة السلطة في العصر الحديث أي في القرن العشرين !! وهذا أمر مفهوم لدى الجميع !**

العرض.. والأرض

● قال الدكتور محمد ربيع - الذي أعتبر الايمان بالغيب سببا في التخلف - قال : « وغدا الشرف والكرامة تمسكا بالعرض وليس تمسكا بالارض » .

□ **الذين فرطوا في العرض هم الذين اضاعوا الارض ، والرجل الذي فقد الاحساس بعرضه ، لا يمكن أن يدافع عن أرضه .**

والشريف في بيته الصغير هو الشريف في وطنه الكبير .

اما الذين استخفوا بقيمة شرف العرض . فقد اهدروا شرف الوطن .

أليس من التخلف الحضاري الا ندرك أهمية « وحدة القيم » ؟!

من مظاهر التخلف

● قال الدكتور محمد الرميحي : « ان المشتركين في الندوة لا يلتزمون بالمواعيد وانهم في حاجة الى أكثر من ندوة « لتعلم » نظام الحفاظ على المواعيد .

□ **من قيم الاسلام الحضارية الالتزام الدقيق بالمواعيد ولقد اعتبر اخلاف الموعد نقيصة كبيرة .**

فهل من العدل أن يجيء مؤرخ بعد عشرين أو مائة عام ويقول : ان الاسلام دعا الى التخلف الزمني بدليل أن فريقا ممن ينتسب اليه - بطريقة ما - قد اخلف الموعد في ندوة أزمة التخلف الحضاري التي انعقدت في الكويت ؟ !

لكنه.. قالها !!

● قوبلت محاضرة محمد ربيع - الزاوية المستقبلية من خلال واقع عربي متخلف - قوبلت باستهجان عام . واعتبرها بعض المعلقين جزءا من التخلف الفكري .

في موجة الاستهجان شارك مقرر اللجنة في الاعتراض على محاضرة المذكور وقال : ان اللجنة لا تلتزم بها وانها تعبر عن رأي صاحبها !!

□ **ما فائدة الاعتراض النظري ؟**

فقد القى الرجل محاضرته . ووقف نحو ساعة يشتم الايمان . ويغمز القرآن . ويفرض نفسه على اللجنة والندوة والكويت كله .

لقد اخترتموه عضوا في لجنتكم التحضيرية . وسجلتم محاضرته في جدول أعمال الندوة .

الم تكونوا تعرفون شيئا عن « امانته العلمية » ؟

انه يستغل مكانه في جامعة الكويت لكي يلقن الشباب دروسا في أن الايمان بالغيب هو سبب ضعف الانتاج .

على كل حال عرفتم الان هذه الامانة ؟!

الأزهر.. وسلطة الفاتيكان !

● قال الدكتور محمد النويهي : «منذ ٢٠ يوما تقريبا اعترض الازهر على مشروع جديد لقانون الاحوال الشخصية في مصر . وحاول الغاء وظيفة وزارة الشئون الاجتماعية وسحب صلاحيات مجلس الشعب . وقال : فهل يحتاج هذا منا الى تعقيب ؟ وما الفرق بين هذا الادعاء .. والادعاء البابوي الفاتيكاني » ؟

□ **الازهر طالب بحق المسلمين - وهم الاغلبية الساحقة في مصر - في صياغة قانون للاحوال الشخصية ينبثق من تعاليم الاسلام .**

ان من الدكتاتورية الفكرية ان يفرض النويهي وأمثاله على المصريين المسلمين قانونا علميا أو كنسيا .

وليس في الامر بابوية . ولا فاتيكان

لماذا التعبيرات الشعرية المحنطة في ندوة ينبغي أن تتسم بالجدية الموضوعية ؟

ثم من هم البابويون الاحتكاريون . ان النويهي يحاول ان يلغي حق الله في التشريع لعباده .

اليست هذه هي البابوية الملفوفة في عبارات عصرية ؟

القول.. والعمل !

● الجلسة الختامية استشهد الدكتور عبد الله النفيسي بأحاديث شريفة في ضرورة ربط القول بالعمل .

□ **الملاحظ ان كثيرا من المثقفين العرب يميلون الى الترف الفكري . والجهاد اللفظي .**

فالامة تتعرض لاضخم مؤامرة في حياتها - التحدي الصهيوني - ومسارعة بعض الانظمة بالاستسلام له .

لم يعترض المثقفون . ولم يقولوا : لا

والحريات في الوطن العربي مكبوتة . والعقول مكبلة .

لم نر مثقفا أو مثقفين يتقدمون الجماهير في مواكب تطالب بالحريات وتهتف بسقوط انظمة القمع والكبت .

انهم يشتمون الاسلام فحسب لماذا ؟

لانه الان لا يملك السلطة !



موضوع الغلاف

بل... أزمة المثقفين في الوطن العربي !!

اكتملت عناصر تقويم « ازمة المثقفين في الوطن العربي »
— وهذا تصحيح لتسمية الندوة بـ « ازمة التطور الحضاري » . — ففي العدد الماضي لم يكن من الموضوعية والمنهجية في شيء ان نتناول الندوة بالتقويم والتحليل . لان شروط التقويم لم تكن مستوفاة ، ولا متوفرة .

والقرآن الكريم شدد على ضرورة التزام قيمه الحضارية في البحث الموضوعي والمنهجي .

● « ولا تقف ما ليس لك به علم . ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا »

● « وما لهم به من علم . ان يتبعون الا الظن . وان الظن لا يغنى من الحق شيئا »

اما حين تكتمل شروط التقويم. والنقد والتحليل فان تبعة جديدة يتحملها المسلم . وهي المسؤولية الفكرية في الصدع بالحق .. بوضوح وحزم .

ولقد اكتملت وتوفرت الشروط
— طرحت الابحاث والافكار ، فعرف المحتوى
— وانفضت الندوة ، وختمت اعمالها ببيان ختامي
— وتبينت الاسماء والشخصيات المشتركة في الندوة
— اتضحت الاتجاهات ، وتبلورت

● « وفي مكان اخر من هذا العدد يطالع القرآن تقويم الندوة »

نقاط جوهرية

في أعقاب هزيمة حزيران رد جلال العظم — وهو مشترك في الندوة واصدر كتابا يبث الالحاد بثا — رد الهزيمة الى التمسك بالمعتقدات الدينية !

وهذا غش فكري مكشوف .
فمن المقرر المعروف ان الاسلام نحى عن المعركة واقصي من الصراع بين الامة واليهود .

□ فعلى جبهات القتال قبيل الحرب واثناءها —عام٦٧ — لم توزع المصاحف على الجنود ، وانما وزعت صورام كلثوم !!

□ ولم يذكر اسم الله ، وانما شنت مجلات تابعة لبعض جيوش الجبهة هجوما على الله — تبارك اسمه — وطالبت بوضع الدين في متحف !

□ ولم يمكن المؤمنون الصادقون من قتال عدوهم ، وانما سيقوا الى المعتقلات والسجون !

فبأي منطق عقلي او علمي يحاسب الاسلام على اخطاء وانحرافات تمت في غيبته .



بل... أزمة المثقفين في الوطن العربي !!



خلط وتشويش

هذه الامية الفكرية التي تبناها جلا لالعظم هي التي سادت بحوث ومحاورات الندوة .

ينظر احدهم الى مجموعة من الخرافات السائدة . والانحرافات التاريخية او القائمة ثم يصيح : هذا هو الدين !!

● كانت اوقات الصلاة تحين ، وتنتهي بينما المشتركون في الندوة جالسون ، مضيعون لها .

فهل الاسلام هو الذي أمرهم بهذا ؟ وهل ينبغي لمفكر ان يتخذ من هؤلاء دليلا على عدم اهتمام الاسلام بالصلاة ؟

● كان اخلاف المواعيد هو طابع المشتركين في الندوة ، فهل يجوز تحمل النقيصة للاسلام الذي اعتبر اخلاف الميعاد نقيصة خلقية ؟

● ان الاسلام قد فرض على المسلمين النظافة فرضا والزمهم بها الزاما . وحبب اليهم الجمال في كل شيء لان « الله جميل يحب الجمال » فهل الاسلام . هو المسؤول عن المجتمعات المتسخة التيتنتسب اليه. وهل هو المسؤول عن مظاهر القبح التي تعلو المدائن والقرى في تلك المجتمعات ؟

وهل من الضروري اذا ارادت هذه المجتمعات ان تعود الى الالتزام بنظافة الاسلام وتتحلى بايحاءاته الجمالية ، هل من الضروري انتقتبس ذلك من اللوائح التي اصدرتها بلدية موسكو عام ١٩٦٧ والتي تفرض غرامة تتراوح بين ٢٥ الى ١٠٠ روبل ضد كل من يبصق في الشوارع او يلقى بأعقاب السجائر على الرصيف. او يعلق ملابسه في الشباك المطلعلى الشارع او يركب السيارات العامة بملابس غير نظيفة ؟

● وفي المجتمعات التي ورثت الاسلام ارثا . تهدد الكفاءات ويقدم الذي هو ادنى على الذى هو خير . فهل الاسلام هو المسؤول عن هذا الاختلال الشنيعفي المعايير ،وتوزيع المناصب ؟

ان الاسلام اعتبر تقديم التافهين والعجزة والفاشلين على النابغين الاكفاء في تولية المناصب وادارة المرافق المختلفة .. اعتبر ذلك خيانة لله ولرسوله ، وللمسلمين ، كما قرر أن اسناد الوظائف الهامة الى اناس غير مناسبين لها ايذان بخراب المجتمعات . وزوال الحياة .

● الاسلام حرم — في حسمو بحرارة ووضوح — تقديس الاشخاص والغلو في تمجيدهم فهل هو المسؤول — والحالة هذه — عن الجموع الغبية التي تتخذ من اضرحة الموتى مطافا . وهل هو المسؤول عن الوثنيات السياسية التي انتشرت في العالم الاسلامي بشكل مذهل واقامت المباخر الوثنية حول اشخاص يلتذون برؤية الجماهير وهي راكعة تحت اقدامهم او هاتفة بحياتهم او معلقة مصيرها على وجودهم ؟!!

ان الخلط الفكري بين الاسلام ، وسوء التطبيق يعبر عن امنية فكرية، وغش ثقافي ، ويشوه الحقائق تشويها جاهليا .

أزمة المثقفين في الوطن العربي

كشفت الندوة لا عن مشكلات التخلف الحضاري التي تعيشهاالامة. وانما كشفت « عمق » الازمة التي تعيشها هذه الشرائح التائهة من المثقفين العرب .

كان زكينجيب محمودسرد كلاما قديما كانله بريق في الاربعينات ، وعلى طريقته في كتابه « تجديد الفكر العربي » راح يرد ايجابيات العقل الاسلامي الى اصول يونانية .

ولو كان هذا الرجل يعيش مع القرآن الكريم لعلم انه كتاب يفجر في العقل طاقات الايجابية والابداع ، ويجعلمن موضوعات النقاش والحوار « دليل عمل » . بعيدة عن الترف النظري . والجدل السلبي .

ويقف شاكر مصطفى ليلقى كلمتهفاذا به يعاني ازمة فقدان الرؤية ، وسلامة المعايير ، واذا بنصيبه من علوم

جرأة على الله وخوف من الحكام !

علق احد المثقفين الذين حضروا الندوة — ولم يشترك في النقاش بسبب احتكار الراي — بقوله: « ان كثيرا من هؤلاء المشتركين في الندوة ، كانوا يسارعون الى شتم الاسلام ، واغضاب الله عز وجل . »

ولكنهم كانوا يضعون على افواههم اقفالا حتى لاتفلت منهم كلمة تغضب زعيما عربيا !!

وهكذا يخشون الحكام اشد من خشيتهم لله .

وردد المثقف بيتا من الشعر :

يقاد للسجن أن سب الزعيم
وأن سب الاله فان الناس احرار!



الاسلام — الذي حاول شتمه — ضئيل جدا
وحين القى محمد ربيع محاضرته . جاءت نموذجا حيا للتخلف الفكري الذي يعيشه الرجل

مجموعة من « العقد » صاغها في كلمات تعبر في النهاية عن موقفه من الدين والمجتمع .

- كلامه .. ليس فيه منهج .. وهذا تخلف
- كلامه ليس فيه علم .. وهــذا تخلف
- كلامه ليس فيه دقة .. وهــذا تخلف .

كان يرسل الاحكام جزافا ، وباطلاق خال من منهجية العلم ومقاييسه .. وهذه نماذج فحسب
انها أزمة هؤلاء المثقفين .
أولا : من التكوين التربوي فمــن الملاحظ أنهم اشربوا تربية معينــة انتهت بهم الى هذا المصير
والانسان أسير تربيته
ثانيا : تأثرهم الواضح بالمستشرقين الذين تخصصوا في دراسات اسلامية ابتغاء الكيد للاسلام في الجانب الفكري والثقافي .
ثالثا : على الرغم من انهم يحملون اسماء اسلامية . الا ان حصيلتهم الفكرية ، لا علاقة لها بالاسلام ، على الاقل في الجانب العلمي انظري.
رابعا : هم يحددون موقفهــم ثم يتصيدون الشبهات او المزق الثقافية لتأييده .. وهذا هو الهوى الــذي يضل عن الحق .
ودوما كانت المشكلة في رفض الحق تتمثل في علتين اساسيتين اطردتا في التاريخ الانساني كله . كما اطردتا في تاريخنا الخاص .. من ابي جهل وامية بن خلف .. الى محمد ربيع وشاكر مصطفى .
العلتان همــا :

- التخلف العقلي ، اى قلة العلم واتباع الظنون
- التخلف النفسي ، اي العقد واتباع الهوى

هذه حقيقة قررها القرآن الكريم :
« ان يتبعون الا الظن . وما تهــوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى »
فهل يستطيع اشخاص يعانون هذه الازمات المعقدة ان يعالجوا مشكلات التخلف الحضاري في الامة ؟
ان قانون « القصور الذاتي » يحبــط هذا الادعاء ولقد احبطه فعلا .

مظاهرة .. ضد الاسلام والنفقات من الحكومة !

كانت الندوة مظاهرة ضد الاسلام ، هتف فيها ملحدون أعلنوا الحادهم بصراحة .

وعلى الرغم من أن الشيخ سعد العبدالله رئيس الوزراء بالانابة ووزير الداخلية والدفاع شدد في الخطاب الافتتاحي للندوة على ضرورة التمسك بقيمنا ورفض المبادىء المستوردة فان كثيرا من المشتركين لم يراعوا ذوق الضيافة . وتهجموا على دين الامــة .

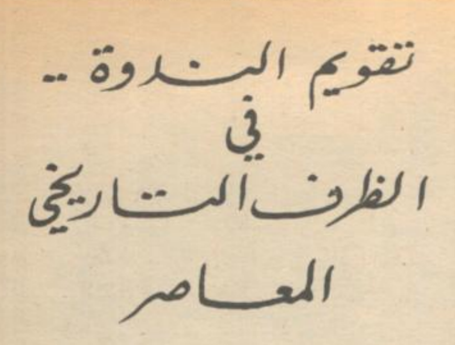
واذ نشكر الحكومــة على رعاية الفكر والمفكرين . فان الانتباه الى خطورة اصحاب الافكار المشوهة شيء لا بد منه .
ان الــ ١٦ الف دينار كان ينبغي ان تنفق على ندوة اكثر اصالة واكثر جدية ونفعا .

ان اطلاع المسؤولين على محاضــرة الدكتور محمد ربيع — مثلا — كفيل باعادة النظر في مثل هذه الندوات غــير المتقنـــة .

اقرأ أيضا ..
أزمة المثقفين في الوطن العربي
مقال بقلم الدكتور حسن الترابي
ص . ٢٦

بل ... أزمة المثقفين في الوطن العربي !!





الندوة تنحاز إلى خصوم الاسلام - في الصراع الفكري
وتضع خلفية مشتركة للزحف اليساري والامريكي والصهيوني
الندوة محاولة لمنح فكر الهزيمة عمراً جديداً

اولا : المرحلة او الزمن .

الخروج على النطاق التاريخي الذي يقع فيه حدث ما . اخلال بالمنهج العلمي في النظرة والبحث .

والقفز الذهني فوق الاحداث ابتغاء تجاهلها او تجاوزها . هدم لجملة من الشروط الموضوعية الضرورية .

ومن هنا ينبغي ان نضع في الحساب - منذ البداية - الاطار الظرفي او المرحلة التاريخية الراهنة . غير المفصولة عن طبيعة الصراع العالمي .

فما هي هذه المرحلة . او ما هي الظروف ؟

هناك عاملان مهمان . يلقيان ضوءا يعين على الاجابه العلمية على هذا السؤال .

□ العامل الاول : ان عودة الاستعمار المباشر في الادارة والسياسة والاحتلال عن طريق الجيوش اصبحت متعذرة او مستحيلة .

فوعى الشعوب تطور .

ووسائل الاستعمار تطورت كذلك

□ العامل الثاني : ان الحرب العالمية اصبحت متعذرة او مستحيلة لان حسم المشكلات او التنافس على الاسواق عن طريق التناطح بالصواريخ العابرة للقارات ، والحاملة لرؤوس نووية .

هذه الوسائل امست تشيع رعبا متبادلا بين من يملكونها .

وبوجود هذه الاسلحة الرهيبة ، تعذر حسم المشكلات بالحرب النووية

ولكن استبعاد وسيلة بعينها من الصراع لايعني ابدا نهاية الصراع .

ان الصراع كان . ولا يزال . وسيظل يعمل ويتخلل مسيرة البشرية

هذه حقائق صدع بها القرآن :

« ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » .

واكدتها تجارب البشر الطويلة .

الحسنات .. يذهبن السيئات
اقتراح بندوة إسلامية عالمية

تصحيحا لهذا الانحراف الذي حدث في ندوة «أزمة المثقفين في الوطن العربي» .

واعتصاما بالفكر الاسلامي السديد في وجه عواصف الفكر الالحادى المشوه .

واتجاها نحو الايجابية والبناء ... نقترح

عقد ندوة او اقامة مهرجان عالمي للفكر الاسلامي . هنا في الكويت .

وان تتكفل الحكومة بنفقاته ، وتحشد له الامكانات اللائقة به .

فهذا هو العمل الايجابي الذي يمحو سلبيات « ندوة الازمة » : « ان الحسنات يذهبن السيئات » .

اذن فالتغير يطرأ على قنوات الصراع وووسائله ومضمونه .

في القديم يحرز السبق في الدعاية. أقوى الناس طبلا اما اليوم فيحرز السبق في الاعلام اقوى الناس ، واعرقهم في وسائل الاعلام . من الصحيفة الى التلفزيون .

في ضوء العاملين الآنفين تركز الصراع في « الحرب الفكرية » عن طريق التعليم والثقافة والاعلام .

وصحيح ان الصراع الفكري بين روسيا وامريكا — مثلا — يستغل الفكر والثقافة لتحقيق اطماع البلدين بواسطة الحركات الشيوعية والحركات التبشيرية والعلمانية .

لكنه رغم ذلك يظل صراعا فكريا وان التأثت بواعثه . وساءت اهدافه

المرحلة الراهنة اذن هى : مرحلة الصراع الفكري .

ومن وسائل هذا الصراع ،مناهج التعليم — خاصة في الجامعات — ووسائل الاعلام المختلفة ، وعقد الندوات ، واصدار الكتب والنشرات انها الحرب .

ولكنها حرب ذات قنابل فكرية ، والغام عقائدية ، وكتائب ايديولوجية تجعل من ادمغتها مناطق نفوذ ، وقواعد انقضاض للعدو .

في هذا الاطار الزمني انعقدت الندوة الفكرية في الكويت تحت اسم « ازمة التخلف الحضاري في الوطن العربي » .

فهل يمكن تجاهل هذا الظرف الزمني

غير معقول ، وغير منهجي ان يحدث هذا .

ثم هل يجهل القائمون على الندوة والمشتركون فيها هذه الحقيقة الواضحة ؟

في تقويمنا لهم انهم يعلمون ذلك

وعلى الرغم من المسؤوليات الكبيرة المترتبة على هذا العلم فانه اخف وطأة من الاتهام بعدم العلم حيث ان هذا الاتهام لاينطوى على الضلال الفكري فحسب ، وانما يعنى انهم فقدوا الاحساس بالزمن ايضا .

تحرير المجتمع من الدين

« ادرك الثوريون في الغرب ان الثورة تعني تحرير المجتمع من الدين . ولكن الفكر العربي الثوري لا يزال يتجاهل هذا الواقع تجاهلا تاما . في بداية العهد الحديث . بداية الثورة . الثورة الفرنسية . حدد بريسو هذا الطابع الثوري العام عندما وقف في الجمعية العامة واعلن : ان عدونا الاول ليس الارستقراطيه وليس الملك . وليس الكنيسة . بل هو اولا الدين »

كتاب نديم البيطار
« من النكسة الى الثورة » ص ١٥٨

● المذكور دعى لحضور ندوة الازمة .. لكي يعالج التخلف الحضاري في الامة . اى لكي يساهم — بطريقته هو — في تحرير المجتمع الكويتي من الدين !!

لنقل — اذن — انهم يعلمون

وهنا يأتي سؤال طبيعي :

في دوامة الصراع الفكري العالمي اين كانت تقف الندوة ؟

من خلال دراسة البحوث المقدمة والحوار الذي دار اتضحت هذه الحقائق .

١ — في الجانب السلبي كانت الندوة كتيبه منظمة تشن حملات متتالية ضد الاسلام .

والاسلام بكل تأكيد طرف في الصراع الفكري في العالم .

سواء بحكم طبيعته كدين جاء ليصحح مسيرة البشرية ، ويطهر تصورات الناس ومفاهيمهم من الوثنيات والجاهليات او بحكم اتباعه الذين ينتمون اليه ويمثلون سبع سكان العالم تقريبا .

« سكان العالم ٤ اربعة الاف مليون والمسلمون سبعمائة مليون »

الاسلام طرف في الصراع .

والهجوم عليه يخدم طرفا اخر ، او الاطراف الاخرى جميعا بمعنى ان عداوة الاسلام قاسم مشترك بين اطراف الصراع ودوائره في العالم .

فما هي الاطراف التي خدمتها الندوة اذن ؟

تتضح الاجابة بعد استعراض الوقائع التالية :

◻ انتهزت الشيوعية الدولية فرصة تعذر الحرب النووية ، وفرصة السخط ضد الامريكان في الشرق الاوسط . فعززت هجومها العقائدي وقامت بحركة بعث جديدة للحركات الشيوعية .

ومعروف ان الشيوعية لاتقوم الا على انقاض الدين .

ولقد كانت الندوة جهدا منظما لخلخلة العقائد الاسلامية والشريعة الاسلامية .. ابتداء من الايمان بالغيب وانتهاء بالمواريث .

الندوة — اذن — منحت حركة اليسار في المنطقة تسهيلات للتقدم والزحف .

واذا قدرنا ان حركة اليسار تركز جهدا كبيرا في الخليج ادركنا ابعاد الخدمة التي قدمتها ندوة عقدت في الكويت لحركة اليسار في الخليج .

◻ النشاط الامريكي يتزايد في المنطقة .

ولدى الامريكان قناعة بأن الاسلام هو الجدار الصلب الذي يقف في وجوههم ويرد زحوفهم .

ومن اجل ضرب الاسلام تبنوا حركات شيوعية ، ونزعات علمانية ، واحزاب قومية ، وانشأوا معاهد وجامعات ومجلات .

ومع تزايد نشاطهم الجديد ،طفقوا يعملون بجد على نقل الشعوب العربية الى الحياة الامريكية .

ونتيجه الاتجاهين هو : السحق الفكري والاجتماعي .

الندوه — اذن — كانت خلفية فكرية

بل ... أزمة المثقفين في الوطن العربي !!



لهذا السحق الفكري والاجتماعي الامريكي .

فالتشكيك في عقائد الاسلام سحق فكري .

والاستهزاء بقيم الاسلام سحق اجتماعي .

□ وقرر اليهود بعد ان راوا اتجاها نحو الحلول الاستسلامية قرروا الانتقال الى مرحلة جديدة من الحرب .

وهي تدمير فكر المنطقة .

هل ينكر احد ان الصراع بين الامة العربية الاسلامية وبين اليهود .. صراع عقائدي حضاري في الاساس؟

وادوات الصراع الحضاري العقائدي هي الفكر ، والثقافة ، والعقائد والقيم .

الم تكن الندوة تجريدا للامة من سلاح الفكر والعقيدة ونزعا لسلاح المقاومة الثقافية والاخلاقية .

نحن لانقول بالاتفاقات المسبقة .

ولكن العبرة بالنتائج .

ونتيجة الندوة كانت تخذيلا في جبهة المقاومة الفكرية واختراقايمكن العدو من التسلل والضرب .

الندوة كانت — اذن — ارضية فكرية يستفيد منها العدو الصهيوني في صراعه الفكري والحضاري مع الامة .

ثانيا : في المواقف

● من الظواهر الحية — بعد رحيل الاستعمار — ان كثيرا من المثقفين يرفعون شعارات مقاومة الاستعمار في المجال السياسي ، وفي نفس الوقت يخضعون للاستعمار ويدينون له بالولاء في المجال الفكري .

هذه الظاهرة تبدت بجلاء في الندوة

وهي ظاهر اذ تدل على الانفصام من جانب تؤكد من جانب حاجة المثقفين الى حركه تحرير شاملة تحررهم من التبعيه للاستعمار الثقافي والفكري .

● ومن المواقف التي ظهرت في الندوة ان معظم المشتركين ساهموا في صنع الهزيمة ، اما بتمجيد انظمتها او بالسكوت عما كان يجرى من زور ولغو وقمع .

وتقديرنا ان الندوة كانت محاولة لمنح فكر الهزيمة والتخريب عمرا جديدا .

فبدل ان يموت تشبث بالحياة ، وهاجم قبل ان يهاجم « بضم الياء »

● واتسمت الندوة بالتزمت الفكري والتعصب الثقافي ، والخوف من الرأي المعارض .

فقد كان الايمان بالحرية يقتضي فتح المجال امام مفكرين اسلاميين لهم قدم صدق في الاسلام .

ولكن الحشد الذي جاء الى الندوة كان متشابها في موقفه من الاسلام ، وان اختلفت مدارسه ، الى يسارية ويمينية .

ان المفكرين الاسلاميين جزء من هذه الامة فلماذا لم تهتم بهم اللجنة التحضيرية ، اهتمامها باليساريين والعلمانيين ، وتلامذة المبشرين ؟.

ان التفسير المعقول هو انهم فعلوا ذلك خوفا من الحرية . وتزمتا لارائهم واتجاهاتهم .

عقدة الإيمان بالغيب !

وكما تشابهت قلوب ومواقف اعضاء مؤتمر الخريجين الامريكي وقلوب ومواقف الكثيرين من ندوة « أزمة المثقفين في الوطن العربي »

تشابهت ايضا قلوب ومواقف الذين دعوا الى الندوة .. بل يبدو الوضع وكأنما ثمة خطة مشتركة توزعوها ادوارا ومهمات !

ان الحملة على الايمان بالغيب نالت تركيزا واهتماما من ثلاثة على الاقل :

— شاكر مصطفى
— نديم البيطار
— محمد ربيع

□ يقول شاكر مصطفى — وهو يحصى اسباب التخلف — : « الغيبة حيث تغلب ارجاع كل شيء لله !! »

□ ويقول نديم البيطار : « مأساة الموقف العربي الثوري انه لايزال خاضعا الى حد كبير الى تلك الابعاد العقلية النفسية الغيبية على الرغم من التحرر الذي يزعمه هنا وهناك »

□ ويقول محمد ربيع — وهو يحصى اسباب التخلف — « الغيبية الخرافيه : تشكل الغيبية الخرافية فلسفة حياتية تنبثق عنها وتعمل في اطارها ذهنية محددة تؤمن بالغيبيات والخرافات كقوة تهيمن على حاضر الانسان ومستقبله ... ومن خلال هذه المسلكية الذهنية يضعف الايمان بالتخطيط . وتتجه النفوس الى الاستكانة والتواكل » .

□ « كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ، تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون »

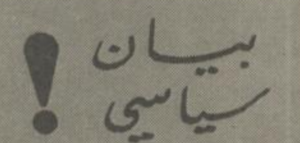
غضبة.. لله ومسئولية الحكومة

بقلم: عبدالله علي المطوع

هذه كلمة نوجهها للمسؤولين .
ان اعز شيء لدى هذه الامة ،هو اسلامها وقيمها . وعقيدتها .
ولقد تعرض دين الامة — فوق ارض الكويت — لهجوم سافر ومركز في ندوة ما سمي بأزمة التطور الحضاري في الوطن العربي .
والسؤال هو : كيف سمحت الحكومة بهذا ؟
كيف سمحت للحاقدين على الاسلام العاملين على تحطيم قيمه ونهضته . ومكنتهم من مهاجمة الاسلام في كويتنا؟
كيف استقبلت خصوم الاسلام ، واعطتهم الفرصة لكي يسددوا سهامهم الى دين الله ؟

ولنكن صرحاء .
هل يستطيع واحد من هؤلاءالذين افسد الاستعمار والتبشيروالاستشراق والماركسية تفكيرهم وعقائدهم . هل يستطيع واحد منهم ان يهاجم مسؤولا كويتيا ؟
ولنفترض ان ذلك قد حدث ؟
فهل كان هذا الهجوم يقابل بالسكوت ؟
منطق الاحداث اخبرنا ان اجهزة الدولة كلها تتحرك عندما يحدث شيء من ذلك .
تتحرك بسرعة وفعالية وشمول
فلماذا السكوت اذن حين يتعرض الاسلام للهجوم ؟

ان حرصنا على ديننا يجب ان يسبق حرصنا على اي شيء سواه .
وان غضبنا لله يجب ان يسبق غضبنا لانفسنا .
« والذين آمنوا اشد حبالله » .
لقد قوبلت الندوة باستياء عام واستنكار شديد في مختلف الاوساط في الكويت .
فهي ندوة استفزازية . آذت عقائد المسلمين ومشاعرهم بتطاولها على الاسلام الحنيف .
ان دين الدولة الرسمي هو الاسلام وبهذا المنطوق الدستوري . فان اهانة الاسلام تعنى — مباشرة — اهانة الدولة .
هب ان ملحدا من المشتركين في الندوة اهان « علم » الكويت بطريقة ما الا يعنى ذلك ان الاهانة موجهة الى الكويت كله ؟
بلى .. وان اهانة دين الدولة اعظم جرما من اهانة علم الدولة .
لقد جاوزوا حدودهم .. واجترءوا على الله سبحانه .
ولا بد من موقف حازم — من جانب الحكومة — يصحح هذا الوضع ويرد للاسلام اعتباره وهيبته .
الا هل بلغت .. اللهم فاشهد .



احس المتظاهرون ضد الاسلام في ندوة الازمة بالسخط العام ، من مقولاتهم الرديئة ، فعمدوا الى صياغة بيان سياسي يمتص السخط . ويكون اداة ترضية عاطفية لمن يطالعه .
بل يكون غطاء سياسيا لما دار في الندوة .
ونحسب انه من مظاهر التخلف الفكري . افتراض ان الناس لا يفهمون . وانهم يخدعون بهذه البيانات .
ان قبول الرشوة السياسية — وغ ير السياسية — محرم عند المسلمين ... أتفهمون ؟!

لاتنشروا انحرافات الندوة

افدح من الانحراف .. الاستمرار فيه .

لم يكتف المتظاهرون ضد الاسلام في الندوة بما قالوه بين جدران قاعة الاحتفالات بفندق هيلتون .

بل طالبوا في فقرة من بيانهم الختامي بجمع بحوث الشتائم وطبعها في كتاب .. ثم توزيعها .

لماذا ؟

حتى تكون مرجعا يطالع فيه الناس ما يلي :

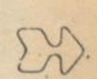
- **الايمان بالغيب خرافة — محمد ربيع .**
- **ليس للاسلام ميزة خاصة عن الاديان الاخرى — النويهى .**
- **هل الدين رؤيا صحيحة ، ام ان الانسان قادر على ان يستغنى عنه ؟ — ادونيس .**
- **سخرية من عقائد الاسلام ومفهومات القرآن يقول شاكرمصطفى ساخرا « والرزق مقسوم » فرزقكم يأتيكم وما توعدون » ، والمذكور يستهزىء هنا بآيتين من كتاب الله عز وجل .**

— « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا »

— « وفي السماء رزقكم وما توعدون » .

بل ... أزمة المثقفين في الوطن العربي !!





● « وقد تحول مفهوم الشرف من القيم المعنوية الى الاطار الجسدي ، ليكون حارسا للكبت الجنسي . وبالاضافة الى الوازع الديني فقد ربط الشرف ، بأدنى ما في الجسد ليكون احد عوامل القمع الاجتماعي من جهة وليكون في الوقت نفسه عاملا من عوامل الحفاظ على الانقسام الاجتماعي الدموي » — شاكر مصطفى ايضا !!

من أجل نشر هذا الكلام يريدون طبع بحوثهم في كتاب وتوزيعها على الناس .

أن الحيلولة دون نشر هذا الكلام التخريبي هو الواجب الملح الآن .

هل تريد جمعية الخريجين تثقيف الناس في سب الاسلام ؟

هل تريد جامعة الكويت استغلال اسمها في ترويج خرافات النويهي وشاكر مصطفى ومحمد ربيع ؟

وما هو موقف القانون الذي يمنع نشر ما يسيء الى الاسلام ويدعو الى الالحاد ؟

● لايكادون .. ينطقون

كانت الركاكة في النطق، والتأتأة في الاداء طابع الندوة بشكل عام .

وهكذا يتصدى لعلاج مشكلات الامة اناس لا يعرفون لغتها !!

● ملاحظة

حاول الدكتور عبدالله النفيسي غير مرة ان يدفع المشتركين في الندوة الى اتجاه ايجابي يحدد هوية الامة ويبرز استقلالها .

وفي الجلسة الختامية أورد حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن عقوبة الذين يقولون ما لا يفعلون ولكن خلفيات المشتركين اثاقلت بهم الى الارض .

تشابهت قلوبهم

من مؤتمر الخريجين الأمريكي الى ندوة أزمة الحضارة

منذ فترة نظمت امريكا — بالتعاون مع خريجي جامعاتها في المنطقة العربية — مؤتمرا تحت اسم « مؤتمر الخريجين » لمناقشة قضايا ومشكلات العالم العربي .

« تغيرت التسميات والموضوع واحد !! »

وكان ذلك المؤتمر ارضية فكرية وثقافية لتعزيز الوجود الامريكي في منطقتنا هذه .

وعلى الرغم من البعد الزمنى بين المؤتمر .. والندوة فان الموقف واحد الى درجة ان التعبيرات ذاتها عن ذلك الموقف تكاد تكون حرفية !

□ في مؤتمر الخريجين الامريكي قال جبران شامية : « العلمانية نتيجة محتومه للحرية الفكرية . وصفة ملازمة لها » .

● وفي ندوة الازمة يقول الدكتور محمد النويهي: « يجب ان نقنع الناس بالاخذ بالنظرة العلمانية في كل مايختص بأمور معاشهم ودنياهم » .

□ يقول جبران شامية : « ان اللحاق بالمدنية الغربية يقتضي التخلص من القيود الدينية » .

● ويقول نديم البيطار — الذي دعى الى الندوة — « ان الثورة تعنى تحرير المجتمع من الدين » .

جبران استعمل كلمة تخلص ، والبيطار استعمل كلمة تحرير !!

□ يقول ماجد فخرى — في مؤتمر الخريجين الامريكي — : « لما كان المجتمع القديم يختلف عن مجتمعنا في تركيبه فلم تعد قوانين الميراث القديمه ذات غناء اليوم . فمن الدول الاشتراكية اليوم من الغى مبدأ الملكية الفردية كروسيا التي لم يعد لقوانين الوراثة عندها معنى قط . ومن ثم فان التشريع الاسلامي الخاص بالميراث مجحف بحق المرأة . فاقتضى ان تتغير هذه الاحكام بتغير الازمان »

● في الندوة يقول محمد النويهى « الاصول تنحصر في العقيدة والعبادة والمثل الاخلاقية . وهذه لا يحل لنا تغييرها مهما تتغير الظروف .. اما الفروع فتشمل ماعدا هذا من المعاملات مثل الملكية ، والرق ، والبيع والشراء والمواريث بل وتشمل ايضا الطلاق وتعدد الزوجات » .

اي ان يحدث اجتهاد في آيات الربا والمواريث وفق ما اقترحه ماجد فخرى في المؤتمر الامريكي للخريجين!

● ويقول نديم البيطار — المدعو للندوة — : « الايديولوجية الغيبية تحدد تركيب العائلة وطبيعتها . القيم والسلطة التي تسودها . تركيب العلاقات الاجتماعية . والملكية والارث الشرائع والنظم السياسية . القوانين الشخصية والعامة . المفاهيم العقلية والاخلاقية .. كلها تعبر عن تلك الايديولوجيه وتشكل صوتا لها » .

التعبيرات متشابهة .. والغاية واحدة .

كلمات للحوار

يكتبها: الأستاذ عبدالحليم محمد أحمد

كيف نحسن إلى الزملاء؟

سبق نشر هذه المعاني في حلقة سابقة تحت عنوان « في الجامعة » ولما كان لا يقتصر مجال تطبيقها على زملاء الدراسة في الجامعة احببنا ان نعيد نشرها هنا لننهى بها حلقات « كيف نحسن الى من حولنا » خاصة وان هذه المعاني كما تطبق مع عموم الزملاء سواء في العمل او في الدراسة او في السفر تطبق ايضا مع الاقارب والجيران وكل من نتعامل معه او نتصل به في اى مجال من مجالات الحياة.

ايها المسلم:

- اياك وسياسة اليهود ... نحن شعب الله المختار ونعجب بانفسنا ونحتقر الناس وننطوى على انفسنا وندع الناس في ضلالهم.
- اياك وسياسة الاطفال لا يصادقون الا من يرضي امزجتهم ويساير ميولهم
- كن داعية خير ... قلبك وفكرك وجهدك مع المحرومين من الخير ... المنحرفين .. التائهين .. الضالين ..
- اقم علاقات مع الجميع القريبين والبعيدين ... وربما كان البعيدون احوج لصداقتك ... وربما كان البعيدون اقرب لمنهجك ممن تظنهم قريبين وربما يخرج الله من البعيدين من ينصر الدين نصر عمر في الاولين. وربما كان من البعيدين من يحمل بين جنبيه قلبا يقظا وفكرا نيرا وخلقا ومروءة .. ولكن يحجبه عنك او يحجبك عنه لوثة من لوثات المدنية ... فكرية او سلوكية ..
- دع سلوكك يعرفهم بك وبمبدئك وقلل من تعليقاتك وملاحظاتك حتى يكونوا في شوق لسماع رايك، ولا ضير عليك ان نالك انكار منكر او رد شبهة سبق أن تعرضت لها من قبل.

— احمل لواء الخير مع لواء الحق والفضيلة. وتأمل قول الله تعالى « وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه » وليس شرطا ان يرفع المستجير عقيرته يكفيك ان تعلم حاجته. اى تحسس مشكلات الزملاء عامة وابذل جهدا ايجابيا في حلها ما امكنك ذلك.

قسيس في الكويت

القسيس « قبريال حبيب، مالك » قدم الكويت وجمع التبرعات .. وعاد الى لبنان ليستمر في نشاطه من اجل تنصير المساجين المسلمين واستغلال أوضاعهم السيئه في سجون لبنان .. وتنصر على يديه اربعة عشر مسلما، ووضع سبعين من أولادهم في الاديرة. بقي أن نعرف ان الاموال التي جمعها القسيس قبريال من الكويت كان معظمها من المسلمين، وأننا مضطرون لنشر اسماء الذين يتبرعون بأموالهم للكنائس والمدارس والاعمال التبشيريه .. اذا استمروا باعمالهم مهما كانت مكانتهم.

عودة وفد جمعية الاصلاح الاجتماعي

عاد وفد جمعية الاصلاح الاجتماعي الى الكويت بسلامة الله بعد حضوره مؤتمر المنظمات الاسلامية الذي انعقد في مكة المكرمة من ١٣ ربيع اول الموافق ٦ ابريل ١٩٧٤ حتى ١٧ ربيع الاول الموافق ١٠ ابريل وكان قد مثل جمعية الاصلاح الاجتماعي رئيس الجمعية السيد يوسف جاسم الحجي والسيد عبد الله العلي المطوع امين عام الجمعية والسيد مشاري محمد البداح رئيس تحرير مجلة المجتمع وأرسلوا فور عودتهم برقية شكر لامين عام رابطه العالم الاسلامي. وكان للمؤتمر قرارات مهمة سننشرها في اعداد مقبلة.

راشد عبد الله الطرموم

في ذمة الله

انتقل السيد راشد عبد الله الطرموم الى جوار ربه يوم الجمعة ١٩ ربيع الاول وشيعت جنازته بعد صلاة الظهر.

المجتمع: نسأل الله أن يتغمد الفقيد برحمته وان يلهم أهله الصبر والسلوان، ونتقدم بتعازينا الى ابناء عمه زيد ومحمد الطرموم ولابن اخته يعقوب حسين البكر.

التقويم القمري الفلكي اتجاه خاطئ وفي مقررات المؤتمر ما هو أهم

وجه وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتي دعوات الى اعضاء « لجنة توحيد أوائل الشهور العربية والمناسبات الدينية » . وأعضاء اللجنة من مصر وتونس والجزائر وقطر والكويت .

واللجنة المذكورة انبثقت عن مؤتمر وزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية الذي عقد في الكويت في محرم ١٣٩٣ .

والمؤتمر اوصى باشياء كثيرة منها انشاء صندوق للدعوة الاسلامية ، واختيار الدعاة الصالحين وانشاء كليات للدعوة الاسلامية وايجاد رياض اسلامية للاطفال وتغذية وكالة الانباء الاسلامية ...

لكن هذه التوصيات بقيت حبراً على ورق ، ولم تقم وزارة الاوقاف الكويتية باي جهد لمتابعة تنفيذها ، وهذا الذي نقوله قد قاله قبلنا مندوب المجلس الاسلامي الاعلى في الجزائر اثناء مؤتمر المنظمات الاسلامية الذي عقد قبل أيام في مكه المكرمة .

لكن وزارة الاوقاف تجدد الدعوة للجنة توحيد اوائل الشهور العربية والمناسبات الدينية لتقرر هذه اللجنة: وجوب عمل تقويم قمري بمعرفة لجنة من الفقهاء وعلماء الفلك تلتزم به الحكومات الاسلامية في صومها وفطرها وفي تحديد مواسمها الدينية وفي تاريخها ..

ولما كان هذا الرأي مردوداً ، ولا يجوز ونستغرب ان وزارة الاوقاف أهتمت به بدلا من جوانب اخرى في التوصيات جديرة بالاهتمام .

فاننا نقدم ملخصا لبحث أعده العلامه الشيخ عبد الله بن محمد



تبيان

الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب .. واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة مبراة من الشكوك والارتياب ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله .

أما بعد :

فهذه رسالة تبين ان المطالع تختلف باتفاق أهل المعرفة فلكل اهل بلد رؤيتهم على التفصيل الذي سنبينه ومن الادلة على ذلك :

قال مسلم في صحيحه :

حدثنا يحيى ، ويحيى بن ايوب ، وقتيبة ، وابن حجر . قال يحيى بن يحيى : اخبرنا وقال الاخرون : حدثنا اسماعيل — وهو ابن جعفر — عن محمد وهو — ابن ابي حرملة — عن كريب : ان أم الفضل بنت الحارث بعثته الى معاوية بالشام .. قال : فقدمت الشام فقضيت حاجتها ، واستهل علي رمضان وأنا بالشام فرأيت — الهلال — ليلة الجمعة ، ثم قدمت المدينة في اخر الشهر ، فسالني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .. ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال ؟ فقلت رأيناه ليلة الجمعة ، فقال انت رأيته ، فقلت : نعم رآه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين او نراه .. فقلت : اولا نكتفي برؤية معاوية وصيامه فقال : لا هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

وهذا صريح ان لكل بلد رؤيتهم وقول ابن عباس : هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على أنه امر ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد ترجم الامام النووي على هذا الحديث في شرحه على مسلم بقوله : بيان ان لكل بلد رؤيتهم وانهم اذا رأوا الهلال ببلد لا يثبت حكمه لما بعد عنهم . وقال ابو داود في سننه باب اذا رؤي الهلال في بلد قبل الاخرين بليلة .. وقال الترمذي في جامعه : باب ماجاء لكل أهل بلد رؤيتهم .. وقال بعد سياقه حديث كريب والعمل على هذا الحديث عند اهل العلم ان لكل بلد رؤيتهم ولم يذكر خلافا .

وقال النسائي في سننه : اختلاف اهل الافاق في الرؤية : وساقوا كلهم حديث كريب

الأدلة في إثبات الأهلة

بقلم الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد

الرئيس العام للاشراف الديني على المسجد الحرام

مولى ابن عباس مما يدل على ان هؤلاء الائمة يرون ان لكل بلد رؤيتهم كما تدل عليه تراجمهم لـــه ..

وقول ابن عباس رضي الله عنه لكريب حين قال له : افلا تكتفي برؤية معاوية وصيامه قال : لا هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. يريد رضي الله عنه ان أهل المدينة لايفطرون برؤية اهل الشام مستدلا بحديث لاتصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تــروه ...

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا حتى تروا الهلال ، ولا تفطـروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له ، وقال : الشهر تسع وعشرون ليلة ، فلا تصوموا حتى تروه ، فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين ..

هذه الروايات تدل على ان الصوم منـوط باكمال عدة شعبان ثلاثين او بالرؤية : صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته..وهذا وان كان خطابا لجميع الامة فالصوم والافطار يكونان عندوجود السبب الذي هو الرؤية فالامة التي ترى الهلال يلزمها الصوم والافطار لوجود سببه ومن لم تتحقق عندها الرؤية فلا يلزمها الصوم ولا الفطر لتخلف سببه .

وحديث : لاتصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه علق الحكم بالسبب الذي هو الرؤية .. فقد توجد الرؤية في بلد (كمكة والمدينة)، وزمنها يكون نهارا عند اخرين .. فكيف يؤمرون بالصيام ؟

وهذا لا شك يدل على اختلاف المطالع كما حكي الاجماع عليه غير واحد من أهل العلم.

وقال بذلك كبار ائمة الحنفية ومحققيهم في ذلـك :

قال صاحب التجريد : ان المطالع تختلف اختلافا يختلف معها حكم الاهلة .. وقال المفتي ابو السعود مثل هذا القــول واضاف : ان انفصال الهلال من شعــاع الشمس يختلف باختلاف الاقطار كما في دخول الوقت وخروجه.

وقال ابن عابدين :

أعلم ان نفس اختلاف المطالع لانزاع فيـه بمعنى انه قد يكون بين البلدتين بعد بحيثيطلع الهلال ليلة كذا في احــدى (البلدتين) دون الاخرى ..

وكذا مطالع الشمس لان انفصال – الهلال – عن شعاع – الشمس – يختلف باختلاف الاقطار حتى اذا زالت الشمس في المشـرق لايلزم ان تزول في المغرب ، وكذا طلوع الفجر وغروب الشمس .. بل كلما تحركت الشمس درجة فتلك طلوع فجر لقوم ، وطلوع شمس لاخرين ، وغروب لبعض ، ونصف ليل لغيرهم .. ولا يلزم احدا العمل بمطلع غير .

وقال المحققون من الحنفية والمالكية وعامة الشافعية : ان كان بين البلدين مسافة قريبة لاتختلف المطالع لاجلها كبغدادوالبصرة مثلا لزم اهلهما الصوم برؤية الهلال في احدهما ، وان كان بينهما بعد كالعراق والحجاز فلكل اهـل بلد رؤيتهم ..

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله :

والهلال ماخوذ من الظهور ورفع الصـوت فطلوعه من السماء ان لم يظهر في الارض فـلا حكم له لا باطنا ولا ظاهرا ..

وبهذا يتبين ان الهلال اسم لما ظهر وبـان فقبل ان يظهر ويبين فليس بهلال فعليه لايلـزم أهل المشرق الصوم والافطار برؤية أهل المغرب لانه لم يكن عند أهل المشرق هلالا لعدم ظهوره عندهـم .

وقال محققو المالكية :

قال ابن عبد البر في التمهيد :

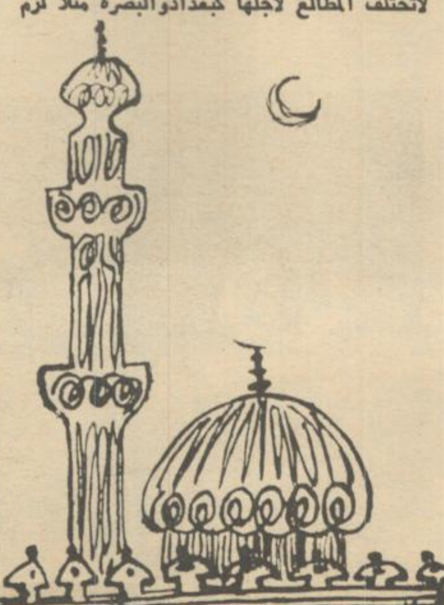
اجمع العلماء على ان لاتراعى الرؤية فيمـا تباعد من البلدان كخراسان من الاندلس اذ لكل بلد حكـم يخصه كما جاء في الحديث وانمـا تراعى فيما تقاربت اقطاره وتدانت امصاره..

وروى المدنيون عن مالك : ان الرؤية لاتلـزم بالخبر عند غير اهل البلد الذي وقعت فيـه الرؤية الا ان يكون الامام يحمل الناس علـى ذلك وبه قال ابن (الماجشون – والمغيرة) من اصحاب مالك ، واجمعوا : انه لايراعـى ذلك في البلدان النائية كالاندلس والحجاز .

وجاء في الانصاف :

اذا رأى الهلال اهل بلد لزم الناس كلهـم الصوم اذا اتفقت المطالع وكذلك قال شيـخ الاسلام ابن تيمية بان الرؤية تختلف باختـلاف التشريق والتغريب ، والهلال طلوعه ورؤيتـه بالمغرب سابق لانه يطلع من المغرب .

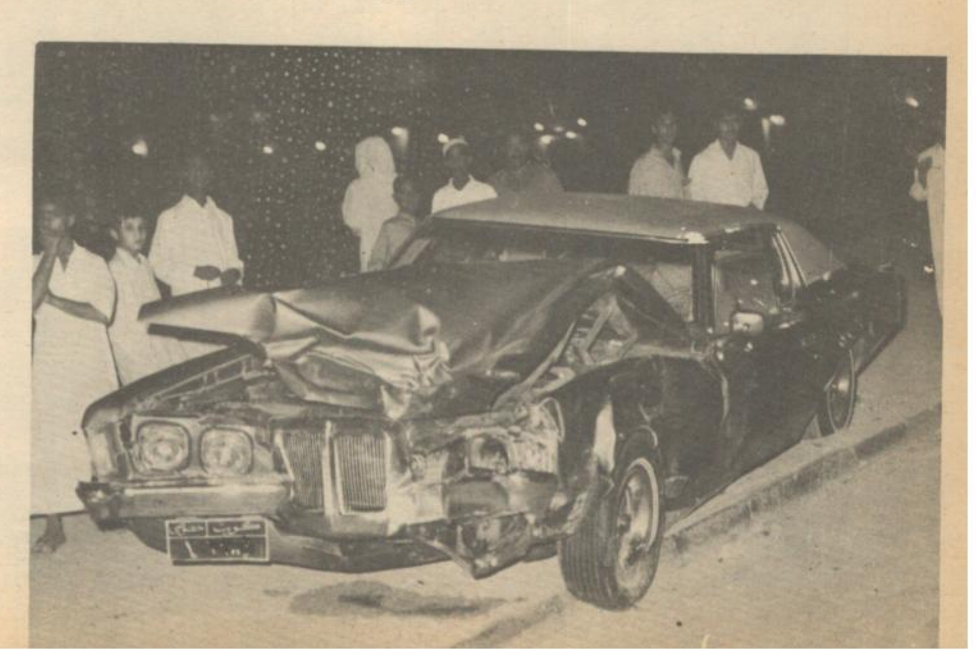
وهذه اقوال اهل العلم من كل مذهب ... كلها تدل على انه لايلزم أهل البلد البعيـدة العمل برؤية اهل البلد الاخرى اذا اختلفت المطالع وان الصحابة رضي الله عنهم لـم يكونوا يكتبون أو يبحثون عن رؤية الاهلـة في البلاد الاخرى معتمدين معنى ماجاء في حديث ابن عباس ، وحديث صوموا لرؤيته وافطـروا لرؤيته على ان لكل اهل بلد رؤيتهم ونكتفـي بما نقلناه في ذلك ففيه كفاية ومقنع لمريـدي الحق وطالبيه ... والله الموفق الهادي الـى سواء السبيل .



حوادث المرور

● أينما اتجهت على طول امتداد الكويت تجد اكواما من السيارات المتحطمة والمبعثرة هنا وهناك .

هذه سيارة اصطدمت بعمود على الشارع فاصبحت كقطعة من العجين وامتزجت دماء ركابها بالاتربة والرمال وماتوا قبل وصول الاسعاف اليهم ، وتلك سيارة فقد سائقها توازنه فخرج على الشارع المجاور فارتطم بمجموعة من السيارات واودى باعداد من البشر يمشون الهوينى وليس لهم من ذنب اقترفوه .. وهكذا تكاد لاتجد بقعة من ارض الكويت الا وقد خالطتها دماء ضحايا حوادث المرور .



ومن أهم اسباب هذه الحوادث .

١ ـ الخمور : حيث ينطلق سائق السيارة بعد ان يفقد عقله .. ينطلق باقصى سرعة ودون ان يمتلك القدرة على ضبط سيارته والتصرف بها .. ولقد اخرج احدهم من سيارته وبعد ان عاد اليه وعيه ، كان لا يسال الا عن زجاجة الخمر اين هي ؟؟

٢ ـ طيش الشباب : كثير من الشباب يتصور انه يقود طائرة في الفضاء ، فتمضي السيارة بسرعة جنونية وويل لمن يحاول ان يسبقه ممن هو على شاكلته .

والحقيقة ان حوادث المرور باتت تهدد كل انسان في الكويت ، ويذهل من يشاهد مناظر الاشلاء البشرية المتناثرة ، والدماء المهراقة ، ويشعر بالخطورة كلما استقل سيارة وقصد جهة بعيدة كانت ام قريبة .

وهذه احصائية حوادث المرور لعام ١٩٧٣

السنة	اصطدام	دهس	انقلاب	سقوط
١٩٧٣	١.٥٥٩	٨٨١	٤٥٦	٦٧

مجمل الحوادث ١١٩٧٣



١١٩٧٣ حادثا رقم مدهش جدا فحوادث حرب رمضان الاخيرة مع اسرائيل لم تتجاوز هذا الرقم كثيرا .

قديقول لنا قائل ان حوادث عام ١٩٧٣ أقل من حوادث ١٩٧٢ لكن ذلك لايتناسب مع التقدم الذي احرزه المرور في الاشارات الضوئية عند منعطف الطرقات .

وصحيح ان الذين يقودون السيارات يتحملون شيئا لا باس به من الاخطاء الواقعة ، ولا ننكر ان عدد السيارات يتزايد بصورة غير طبيعية لكن المسؤولية الكبرى تتحملها ادارة المرور .

فادارة المرور مسؤولة عن :

١ — مضاعفة عدد رجال شرطة السير حتى يتناسب العدد مع مراقبة المخالفين ، واسعاف المصابين .. وقلة عدد الشرطة يؤدي الى ان المصابين يفارقون الحياة قبل ان تمتد اليهم يد المساعدة .. وان رجال الشرطة لا يتواجدون في أماكن لابد من المراقبة فيها .

٢ — فرض اشد انواع العقوبات لاسيما للحوادث التي تكون بسبب الخمور او طيش الشباب ، والعقوبات الزجرية الاستثنائية ماخوذة بها في جميع بلاد الدنيا .

ونحن نعرف انه في بلد من البلاد كثرت حوادث المرور بسبب عدم تقيد السائقين بالنور المنخفض اثناء مقابلة سيارة لاخرى ، فاخذ رئيس المرور صلاحيات استثنائية وكان يتخذ اجراء فوريا للمخالفين وفي أقل من اسبوع أعاد النظام لوضعه الطبيعي في ذلك البلد .

٣ — الاستفادة من الاجهزة الحديثة (كالرادار) مثلا واستخدامه في عدم تجاوز السرعة ، واننا نرى (لافتات) مكتوب عليها هذه المنطقة مراقبة بالرادار ولكن لانلمس ان احدا يعترض من يمضون في الشارع نفسه كسرعة البرق الخاطف ... فلا بد من المراقبة الفعلية بالرادار في جميع الشوارع الرئيسية، وكذلك لابد من الاكثار من الاشارات الضوئية

٤ — التشديد في منح الاجازات وكذلك تشديد المراقبة في التفتيش عن الاجازاتوفرض اشد أنواع العقوبات على من يقود سيارة بدون اجازة . وبلغ عدد رخص القيادة الممنوحه لعام ١٩٧٣ (٢٠٩٠٧٩) وهذا الرقم المرتفع جدا يدلنا على شيء من التساهل في منح رخص القيادة .

٥ — التثقيف العام : وهذا ليس خاصابادارة المرور .. انما يجب ان تساهم به وزارة الاعلام والمرور وخطباء المساجد ، والمدرسون سواء في الجامعات او المدارس الثانوية ونقابات العمال .. وبالتالي يجب ان تكون هناك حملة توعية عامة يشترك فيها جميع الموجهين وعموم اجهزة الدولة لوضعحد لهذه المأساة المروعة . ونامل ان تجد هذه الكلمة المتواضعة صداها عند المعنيين والله الموفق ،

مواقف ذات عبر

يكتبها: الاستاذ عمر سليمان الأشقر

خطاب مفتوح إلى مفتي مسلمي فرنسا

الصلاة على بومبيدو حرام لقد خالفتم النص .. والإجماع

الى حضرة الشيخ عامر عبد الحميد مفتي المسلمين بفرنسا والى جميع المسلمين الذين صلوا وراءه صلاة الغائب على روح الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو في مسجد باريس الكبير المحترمين .

السلام على من اتبع الهدى وبعد :

فارسل لكم هذه الرسالة المفتوحة على صفحات جريدة « المجتمع » الاسلامي مستنكراً موقفكم في ادائكم صلاة الغائب على روح رجل غير مسلم ، فان كنتم لا تعلمون انكم خالفتم بعملكم هذا كتاب الله وسنة رسوله واجماع المسلمين – مع وضوح هذا الحكم – فتلك والله مصيبة ، وان كنتم تعلمون ومع ذلك خالفتم الحكم مجاراة لاهواء البشر فالمصيبة اعظم .

ايها الناس : الصلاة على الميت فرض كفاية ، اذا كان الميت مسلما ، اما الصلاة على غير المسلم فحرام ، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما ان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما صلى على رئيس المنافقين عبد الله بن ابيَ وقام على قبره حتى دفن انزل الله عليه : (ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره) فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق ولا قام على قبره حتى توفاه الله » اذا كان ذلك في المنافق الملتزم بأحكام الاسلام ظاهرا – اذا علم نفاقه – فكيف بالكافر الذي قد علم كفره ؟

بل ان الدعاء الذي يصدر من جهلاء المسلمين مسترحمين مستغفرين لمن مات كافرا كما ترحم بعضهم على ستالين عندما هلك وعلى لومومبا ووصفوه آن ذاك بالشهيد ، وعلى غيرهما ، ضلال كبير ، نهى الله عنه رسوله وصحابته الكرام ، ففي البخاري ومسلم وغيرهما ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال عندما توفي عمه وهو مصر على الكفر ناطق به : (اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك ، فأخذ المسلمون يستغفرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون فانزل الله عز وجل : (ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم) .

ولا يجوز لكم أن تحتجوا باستغفار ابراهيم لابيه ، ذلك أن الله لم يرض لنا ان نقتدي به في هذا الجانب (قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك) . فأمرنا أن نتأسى بابراهيم ومن معه فنتبرأ ممن حاد عن الاسلام ونتبع مذاهب وأديانا غير الاسلام ونكفر بهم وبأديانهم ونعاديهم ونبغضهم على ذلك ، ولكن لم يجز لنا التأسي بابراهيم في استغفاره لابيه المشرك ، وبين في مكان اخر انه (ما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم) .

يا مفتي مسلمي فرنسا ويا من صلوا معه صلاة الغائب لقد اقترفتم محرما، اجمع المسلمون على تحريمه، يقول النووي في كتابه « المجموع » : « الصلاة على الكافر ، والدعاء له بالمغفرة حرام بنص القرآن والاجماع» فان كنتم لا تعلمون حرمة ما ارتكبتم قبل هذا البيان ، فاستغفروا الله وتوبوا اليه ، واصلحوا ما افسدتم بأن تنشروا وتبينوا أن ما فعلتموه كان عن جهل ، حتى لا يتأسى بكم .

وان كنتم تعلمون وخالفتم عن علم ، فالله حسيبكم ، وحسبنا اننا بينا خطأ موقفكم ، كي لا يفتر بكم غيركم ، وكشفنا الزيغ والضلال، وحسبي الله ونعم الوكيل

صلاة الغائب ..

ادى المسلمون في باريس امس صلاة الغائب على روح الرئيس الفرنسي الراحل جورج بومبيدو ، وذلك في مسجد باريس الكبير . وقد قام بامامة المصلين الشيخ عامر عبد الحميد مفتي المسلمين في فرنسا .



القبس ٧٤/٤/٦



أمنية تتحقق
لقراء وأصدقاء "المجتمع"

حوار مع الشيوعيين

صدر في «كتاب»

الاستاذ عبد الحليم خفاجى الذي عرفه قراء «المجتمع» من خلال ٣٣ حلقة . خاض عبرها حوارا مكشوفا وصريحا مع الشيوعيين في اقبية السجون .

استجاب لرغبة واقتراحات قراء «المجتمع» واصدر سلسلة الحوار في كتاب كامل .

- تولت نشر الكتاب «دار القلم» بالكويت .
- صدر الكتاب في ٤٦٠ صفحة من الحجم الكبير .
- مناقشات صريحة .
- قضية البحث وظروفه .
- العقل الاسلامي في مواجهة العقل الشيوعي .
- ارادوا السجن قبرا .. فحوله الايمان الى ندوات فكرية .
- تجربة جديدة تضم الى عمق الموضوع . طرافة المناسبات
- «المجتمع» تدعو قراءها لاقتناء كتاب (حوار مع الشيوعيين) في اعداد قادمة سنقدم دراسة موسعة عن الكتاب ان شاء الله .

الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة — الحلقة الرابعة

الشريعة الاسلامية والحقيقة الصوفية

حملة على

بقلم الاستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

لما كان الدخول في الطريق الصوفي لا يشترط له التوجه الى الكتاب والسنة ، بل ان التوفيق له ياتي احيانا عن طريق الهاتف واحيانا بطرق اخرى سنعرفها فيما بعد ان شاء الله تعالى ، فان القوم منذ نشاتهم رأوا ان علمهم الذي يحصلون عليه — في زعمهم — افضل من علم الكتاب والسنة بل رأوا أن علم الكتاب والسنة مشغلة عن طريقهم ومسلكهم وهذه بعض عبارتهم في ذلك :

أ — قال ابو يزيد البسطامي (مات سنة ٢٦١) ناعيا على علماء الشريعة مفاخرا لهم :

« اخذتم علمكم ميتا عن ميت ، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ، يقول امثالنا :— حدثني قلبي عن ربي ، وأنتم تقولون : حدثني فلان وأين هو ؟ قالوا : مات ، عن فلان وأين هو قالوا مات ، (الفتوحات جا — ص ٣٦٥)

ب — وهذا الجنيد يقول : ما أخذنا التصوف عن القيل والقال « (١٥٨ طبقات السلمي) .

جـ — ويقول أيضا : أحب للمبتدىء ألا يشغل قلبه بهذه الثلاث والا تغيرت حاله : التكسب وطلب الحديث والتزوج ، وأحب للصوفي أن لا يقرأ ولا يكتب لانه اجمع لهم »

(قوت القلوب ١٣٥/٣)

د — وقال ابو سليمان الداراني : « اذا طلب الرجل الحديث او سافر في طلب المعاش او تزوج فقد ركن الى الدنيا »

(الفتوحات المكية ٣٧/١)

وهذه اقوال قليلة مما نسب الى القوم في وجوب ترك علم الشريعة والانصراف الى طريقهم الخاص في التلقي والكشف .

ولا يخفى على أي منصف يتقي الله تبارك وتعالى ويقول كلمة الحق ان هذه الاقوال كافية في هدم الشريعة الاسلامية بل في هدم العمران كله لان الحضارة الانسانية حتى المادية منها لا تقوم الا على هذه الثلاث : العلم ، وطلب الكسب المعاش ، والزواج لاستمرار النسل ، وحضارة الاسلام خاصة تقوم على هذه الثلاث وتامر بطلب علم الاخرة وهو علم الكتاب والسنة ، وكذلك علم الدنيا

وهو كل علم نافع لحياة الانسان ورقيه في هذه الارض .

ولم يكتف اهل هذا المنهج من المتصوفة بالتنفير من علم الشريعة والحديث بل جعلوا كشفهم وما يزعمون نقله من العلم عن الله تبارك وتعالى حاكما على اسناد الحديث فيصححون ما شاءوا من الاحاديث وان كانت ضعيفة عن علماء الحديث والسنة ، ويضعفون ما شاءوا منها وان كانت ثابتة صحيحة حسب الموازين العلمية الدقيقة التي تعارف عليها علماء الحديث ومصطلحه والتي هي بحق مفخرة الاسلام فليس عند امة من أمم الارض قديما وحديثا تثبت في النقل على النحو الذي درج عليه علماء هذه الامة في التعرف على الحديث الصحيح من الضعيف وبذلك والحمدلله سلم دين الامة من دخول اقوال الزنادقة والملاحدة في دينها .

اقول عمد رؤساء المتصوفة الى هدم الاسناد في الحديث وهو مفخرة الاسلام بحق وذلك عن طريق الحكم على الاسناد بعلمهم الخاص .

يقول ابن عربي في رسائله :

« وربما قالوا (اى علماء الشريعة) اذا عاينوهم اي عاينوا علماء الصوفية — يتكلمون بمواجيدهم مع اصحابهم : — دين مكتوم ، دين مشوم ، وما عرفوا جهات الدين . وهؤلاء ما كتموا بالدين فقط ، وانما تكتموا بنتائجه ، وما وهبهم الحق تعالى في طاعته حين اطاعوه وبما صح عندهم من احاديث الاحكام ما اتفق على ضعفه ، وتخريج نقلته ، وهم أخذوه عن الكشف عن قائله صحيحا فتعبدوا به انفسهم على غير ما تقرر عند علماء الرسوم ، فينسبونهم الى الخروج عن الدين ، وما انصفوا فان للحق وجوها يتوصل اليه منها هذا احدها ، ورب حديث قد صححوه اتفقوا عليه ، وليس بصحيح عندهم من طريق الكشف، ويتركون العمل بمثل ذلك سواء »

(رسائل ابن عربي ص ٤)

ومعنى هذا كله أن للمتصوفة حكمهم الخاص على اسناد الحديث فمن طريق الكشف يتصلون رأسا بالنبي ويصححون الحديث او يضعفونه .

وبهذا الهجوم على قواعد علم الحديث تنهدم السنة وتبقى العوبة في يد هؤلاء الذين يحكمون عليها بما شاءوا . وليس من ضابط يرجع اليه ولا فيصل يحتكم اليه ما دام ان الكشف هذا علم غيبي وقد يكون كشف غير كشفذلك .

اقول لم يكتف المتصوفة بوضع الاصول على ترك العلم الشرعي والتنفير منه بل اصلوا الاصول ايضا لهدم علوم الشريعة وزوالها وهذا أول معول من معاول الهدم هدم الاسناد لمعرفة الحديث الصحيح من الضعيف .

وسيعلم القارىء — ان شاء الله في ثنايا البحث كم من الاحاديث الصحيحة تركوها وكم من الاحاديث المضعفة والمكذوبة صححوها وعملوا بها .

ولم يكتف المتصوفة بالنهي عن العلم بل جعلوا العلم عورة يجب أن تستر وتغطى حتى ان شيخا يرى مريدا له وقد سقطت منه محبرة فيقول له : اخف سوءتك !!

وبعد أن وضع المتصوفة هذه القواعد لهدم العلم الشرعي والتنفير منه . دعوا الناس الى العلم الباطني الذي اطلقوا عليه اسم الحقيقة ، وقالوا ان طريق الوصول اليه هو الكشف والفتح الرباني والفيض الرحماني .

لنعلم أنهم لا يعنون بالعلم الباطن اصلاح حال القلوب كما يزعم البعض منهم ذلك بل انهم يعنون علما خاصا يكشفون به حقائق يزعمون رؤيتها والتحقق بها . ولقد بالغوا في تفضيل هذا العلم ، وتشديد النكير على من نفاه او خالفه . وقد كانوا يخفون هذا العلم والكشف في أول امرهم ، ويجعلونه من الاسرار والخصوصيات ولكنهم سرعان ما أعلنوا عنه وكشفوه بعد أن تحولت دفة الناس اليهم.

فمع بداية القرن الثالث الهجري ابتدأ المتصوفة بالتصريح بشيء من علومهم الباطنة فأنكر بعضهم على بعض فهذا الجنيد يقول للشبلي : « نحن حبرنا هذا القلم تحبيرا ثم خبأناه في السراديب فجئت أنت فاظهرته على رءوس الملا ، فرد عليه الشبلي بقوله « أنا اقول وأنا أسمع فهل في الدارين غيري » !!

(التعرف على مذهب التصوف ١٤٥)

وقول الشبلي هذا هو بدايات القول بوحدة الوجود في الفكر المنسوب الى الاسلام .

ثم ابتدأت جماعات من المتصوفة تصرح بشيء من هذا العلم الباطن الذي لم يكن في حقيقته الا القول بالحلول ، والفناء في ذات الله الذي تقول به العقيدة الهندية البرهمية والقول بوحدة الوجود الذي تقول به الفلسفة الافلاطونية الاستشراقية وكان هذا في نهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع . وهذه طائفة من الاقوال التي ظهرت على أفواه القوم وكانت تخفي تحتها العقيدة الباطنة التي زعموا أنها منتهى الكمال والرقي في سلم التعبد الاسلامي :—

أ — ذكر أبو نصر السراج الطوسي صاحب كتاب اللمع في التصوف هو الكتاب الذي نشره الدكتور عبدالحليم محمود وطه عبدالباقي سرور ص ٤٩٥ أن أبا حمزة الصوفي دخل دار الحارث المحاسبي فثغت شاة الحارث فشهق ابو حمزة شهقة وقال « لبيك يا سيدى » !! فانكر عليه الحارث المحاسبي فقال له أبو حمزة : ان انكارك علي يشبه احوال المريدين المبتدئين « أي الذين لم يصلوا بعد الى التحقق من وحدة الوجود . »

ب — وهذا ابو الحسين النوري يسمع كلبا يعوى فيقول « لبيك وسعديك » اللمع ص٤٩٢

جـ — وهذا الشبلي أيضا يقول لاحد زواره عند خروجه « أنا معكم حيثما كنتم ، أنتم في رعايتي وفي كلاءتي » اللمع ص ٤٧٨

د — وكان من أجرأ هؤلاء الذين صرحوا بهذا العلم الباطن هو الحلاج وقبل أن اذكر شيئا من أقواله أحب أن أقدم هذه المقدمة عنه :

نشا الحلاج في اواخر القرن الثالث الهجري وهو من أهل بيضاء فارس ونشا بواسط بالعراق ، وصحب الجنيد الذي يعتبر سيد الطائفة الصوفية ، وأبا الحسين النوري والفوطي وقد قتل ببغداد وصلب يوم الثلاثاء السادس من ذى القعدة سنة تسع ٣٠٩هـ ،

العلم الشرعي .. أدت الى التهوين من شأنه

الشريعة الاسلامية والحقيقة الصوفية

سنة تسع وثلاثمائة . وعموم المتصوفة راضون عنه ، وان كان قد رده بعضهم بعد قتله خوفا على انفسهم ولكنهم ذكروا أقواله في كتبهم ونقلوها دون ذكر اسمه بان يقولوا مثلا: قال احد الكبراء اوقال الشيخ ولميستطيعوا التصريح باسمه وهذا صنيع اكبر رجلين كتبا في التصوف في القرن الرابع وهما أبو بكر محمد الكلاباذى المتوفى سنة ٣٨٠ ﻫ وأبو نصر السراج الطوسى المتوفى سنة ٣٧٨ﻫ وقد بالغت طائفة منهم بالثناء عليه حتى قال عنه محمد بن خفيف « الحسين بن منصور عالم رباني »

(طبقات الصوفية ص ٣٠٨)

وفي القرن الخامس وما يليه ابتد أالمتصوفة يصرحون باسمه ويذكرون مقالاته ، ويشهدون بفضله وسعته ، فقد أشاد به ابو حامد الغزالي ، وابن عربي ، وعبد الغني النابلسي وكل المتصوفة منذ القرن الخامس ، وأما في العصر الحديث فقد كتب فيه طه عبد الباقي سرور كتابا بعنوان : الحلاج شهيد التصوف الاسلامي وقد جعله في هذا الكتاب ثائرا على الفساد ومصلحا اجتماعيا وداعية اسلاميا الى الله سبحانه وتعالى !!

وبعد هذه المقدمة اعود الى سياق البحث وهو أن أجرأ الناس في اظهار العقيدة الباطنية للفكر الصوفي كان الحسين بن منصور الحلاج وهذه الجراة هي التي أدت به بعد ذلك الى القتل والصلب ولقد كان هناك من المتصوفة من هم على عقيدته ولكنهم كتموا :

يقول الشبلي :ـ

« كنت انا والحسين بن منصورشيئا واحدا ، الا انه اظهر وكتمت » (ص ١٠٤ الحلاج) ومن أبرز ما صرح به الحلاج عن المعتقد الباطن للتصوف ما انقله بنصه عن كتاب الطواسين للحلاج (نشر لويس ماسينون) قال الحلاج (طاسين الازل والالتباس :ـ

« ما صحت الدعاوى لاحد الا لابليس وأحمد غير أن ابليس سقط عن العين ، وأحمد كشف له عن عين العين، قيل لابليس اسجد ولاحمد انظر هذا ما سجد ، وأحمد ما نظر ما التفت يمينا ، ولا شمالا « ما زاغ البصر وما طغى » أما ابليس فانه دعا لكنه ما رجع الى حوله ، وأحمد ادعى ورجع عن حوله بقوله « بك احول وبك أصول » وبقوله يامقلب القلوب وقوله لا احصى ثناء عليك .

وما كان في أهل السماء موحد مثل ابليس تغير عليه العين، وهجر الالحاظ في السير ، وعبد المعبود على التجريد ، ولعن حين وصل الى التفريد ، وطلب حين طلب بالمزيد .

فقال له اسجد قال « لا غير » قال له «وان عليك لعنتي » قال لا غير . ما لي الى غيرك سبيل ، واني محب ذليل قال له : استكبرت قال : لو كان لي معك لحظة لكان يليق بي التكبر والتجبر ، وانا الذي عرفتك في الازل « أنا خير منه » لان لي قدمة في الخدمة وليس في الكونين أعرف مني بك ، ولي فيك ارادة ، ارادتك في سابقة ، ان سجدت لغيرك فان لم اسجد فلا بد من الرجوع الى الاصل لانك خلقتني من النار النار ترجع الى النار ولك التقدير والاختيار .

تيقنت أن القرب والبعد واحد !! « ثم يستطرد الحلاج قائلا : ـ

« التقى موسى وأبليس على عقبة الطور فقال له يا ابليس ما منعك عن السجود ؟ » قال منعنى الدعوى بمعبود واحد ولو سجدت له لكنت مثلك فانك نوديت مرة واحدة انظر الى الجبل فنظرت ، ونوديت انا الف مرة ان اسجد فما سجدت لدعواى بمعناى » فقال تركت الامر؟ قال كان ذلك ابتلاء لا امرا . فقال له لا جرم قد غير صورتك قال له : يا موسى ذا وذا تلبيس ، والحال لا يعول عليه فانه يحول لكن المعرفة صحيحة كما كانت وما تغيرت وان الشخص قد تغير .

فقال موسى الان تذكره ـ فقال يا موسى الفكرة تذكر أنا مذكور وهو مذكور ، ذكره ذكرى وذكرى ذكره وهل يكون الذاكرون الا معا .

خدمتي الان أصفى ، ووقتي اخلى ،وذكرى

احلى لاني كنت أخدمه في القدم لحظي ، والان اخدمه لحظة »

ثم استطرد بعد ذلك قائلا : « وفي أقوال عزازيل (١) أقاويل احدها انه كان في السماء داعيا وفي الارض داعيا : في السماء دعا الملائكة يريهم المحاسن وفي الارض دعا الانس يريهم القبائح . لان الاشياء تعرف باضدادها . »

وفي هذه الصياغة الطويلة لمعصية ابليس نستطيع الان أن نلم بملامح العقيدة الصوفية الباطنية ونستطيع أن نلخصها على النحو التالي :ـ

١ ـ أعبد الناس في كلام الحلاج هو ابليس والرسول صلى الله عليه وسلم وانظر كيف ينظمها عدو الله في سلك واحد . ثم يستدل على ذلك بان ابليس امر بالسجود فلم يسجد والذي منعه من ذلك هو مشيئة الرب فيه وجبر الرب له وتحققه أن لا موجود الا هو ، وان القرب والبعد من الرب واحد لانه ليس على الحقيقة الا الله ، وان ابليس قد كان داعيا للملائكة الى المحاسن باقامة الله له وفي الارض انما هو داع الى القبائح وما هو في الحقيقة الا قائم بمراد الرب ومشيئته .

وأما الرسول صلى الله عليه وسلم ـ وحاشاه ـ فقد أصبح اعبد الناس عند الحلاج ـ وهذا من التلبيس ـ لان الله أمره في السماء ان ينظر اليه فما نظر واستدل على ذلك بقوله تعالى (ما زاغ البصر وما طغى) والاية في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى جبريل على صورته التي خلقه الله عليها وان البصر ما زاغ ولا طغى وهو ينظر الى جبريل ، واما الدليل الاخر الذي ساقه الحلاج فهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم « اللهم بك أصول وبك أجول ، وبك أقول » والمعني الذي هو مراد الرسول صلى الله عليه وسلم هو معنى لا حول ولا قوة الا بالله فلا يستطيع احد أن يفعل خيرا او يوفق الى خير الا بحول الله وقوته . ولكن الحلاج قلب هذا المعنى الى عقيدته الخبيثة في الرب جل وعلا وجعل معناها ان الرسول قال ذلك لانه كان متحققا انه هو هو اى انه هو الله .

وأما موسى في نظر الحلاج فلم يكن على معرفة بحقيقة الرب ولذلك قال له ارني انظر اليك !!

ولقد كان من الجراة بمكان أن يظهر الحلاج دعوته وعقيدته على هذا النحو من الصراحة والوضوح ، ولقد كان يعاصره عدد كبير من المتصوفة في العراق وايران والشام ولكنهم قنعوا بالاشارات والرموز الى عقيدتهم ، ولم يقنع هو الا بالتصريح . وقد سمى هو هذا المقام الذي وصل اليه مقام الفتوة وفي ذلك يقول :ـ

« تناظرت مع ابليس وفرعون في الفتوة فقال ابليس » ان سجدت سقط عني اسم الفتوة وقال فرعون : ان آمنت برسوله سقطت من منزلة الفتوة » وقلت انا ايضا .. ان رجعت عن دعواى وقولي سقطت من بساط الفتوة . وقال ابليس انا خير منه ، حين لم ير غيره غيرا ، وقال فرعون « ما علمت لكم من اله غيرى حين لم يعرف في قومه من يميز بين الحق والباطل ، وقلت انا : ان لم تعرفوه فاعرفوا اثاره وانا ذلك الاثر ، وانا الحق لاني ما زلت ابدا بالحق حقا .. فصاحبي واستاذى ابليس وفرعون ، وابليس هدد بالنار وما رجع عن دعواه ، وفرعون أغرق في اليم وما رجع عن دعواه ، ولم يقر بالواسطة ابدا ، وان قتلت او صلبت ، وقطعت يداي ورجلاي ، وما رجعت عن دعواى » .

(الطواسين ص ٥٢)

وهذا الذي وصل الحلاج اليه قد كان عقيدة لكثير من معاصريه ولكنهم لم يستطيعوا التصريح به بنفس الوضوح والصراحة التي صرح بها الحلاج : يقول الشبلي « كنت والحسين بن منصور شيئا واحدا الا انه اظهر وكتمت » . وقد مر بك هذا القول .

ولقد حاول الحلاج ان ينقل عموم المتصوفة الى موقفه ، ولذلك لم يفتا يحركهم نحو هذه الغاية ففي الرسالة القشيرية انه لقي ابراهيم الخواص فقال له الحلاج : ماذا صنعت في هذه الاسفار وقطع هذه المفاوز قال : بقيت في التوكل اصحح نفسي عليه فقال الحلاج : افنيت عمرك في عمران باطنك ، فاين الفناء في التوحيد . »

ويدخل الحلاج مسجد بغداد ويرى الجنيد يتكلم على المنبر والجنيد سيد الطائفة في وقته فيقول له : يا ابا القاسم ان الله لا يرضى من العالم بالعلم حتى يجده في العلم ، فان كنت في العلم فالزم مكانك ، والا فانزل فنزل الجنيد ولم يتكلم على الناس شهرا »

(أخبار الحلاج طبع ماسينون)

وهذا القول من الحلاج للجنيد انكار شديد عليه وأمر له بان يظهر ما يعتقده ، وبأن يتحقق ظاهرا فيما تحقق فيه باطنا وهذا معنى قوله (فان كنت في العلم فالزم مكانك) اى ان كنت قد وصلت الى حقيقة معتقد التصوف فالزم هذا المكان ، واظهر ما تعتقد والحلاج هنا لم ينكر على الجنيد معصية شرعية ظاهرة ، ولكنه انكر عليه اظهاره من علوم الشريعة للعامة ما يخالف ما وصل اليه من عقيدة التصوف . ولذلك احتجب الجنيد عن الناس شهرا لا يكلمهم ، ولم يستطع الجنيد أن يظهر ما اظهر الحلاج لانه كان يعلم نهاية الافصاح عن حقيقة المعتقد .

ولذلك روى ابو عبد الرحمن السلمي في طبقاته في ترجمة الشبلي أن الجنيد قال للشبلي لو رددت امرك الى الله لاسترحت ، فقال الشبلي : يا ابا القاسم لو رد الله أمرك اليك لاسترحت فقال الجنيد : سيوف الشبلي تقطر دما .

(الطبقات ص ٣٤٣)

والمعنى الذي عناه الجنيد في كلامه للشبلي انه اذا استلم لامر الله ، واسترسل معه كما يقولون : التصوف الاسترسال مع الله اي ترك الاختيار معه لاسترحت وهدأت ، فرد الشبلي عليه بعكس العبارة وبالمعنى نفسه ومعنى عبارة الشبلي ان الله قد جبر العبد واقامه بما هو فيه ، ولم يرد أمره اليه بل جعل امر العبد اليه هو ، ولو رد امر العبد الى نفسه لاستراح واختار ما يحلو له وكانت عبارة الشبلي للدلالة على المعنى أصرح من عبارة الجنيد ولذلك قال الجنيد ردا على ذلك : سيوف الشبلي تقطر دما. اى انه بهذا التصريح عن معتقده سيعرض نفسه للقتل .

ومما يدل على ذلك ان الحلاج عندما احضر للقتل والصلب جمعت المتصوفة وارغموا على النيل من الحلاج وسبه ، وكان ممن احضروا لذلك الشبلي وضعوا المنديل في رقبته وسحبوه الى الحسين بن منصور الحلاج ليلعنه فتابى من ذلك ، فأمره الجنيد بان يذهب بنفسه او يرسل من يلعن الحلاج ، فارسل امرأة متصوفة ، وأمرها أن تقول للحلاج : ان الله ائتمنك على سر من اسراره فاذعته ، فاذاقك طعم الحديد .

(ماسنيون) وانظر منشورات الصوفية)

وهذه الروايات كلها تدل على ان افراد الطائفة في القرن الثالث الهجرى كانوا على علم باطني واحد قد تفاوتوا في اظهاره واعلانه .

(١) زعم المتصوفة ان ابليس كان يسمى في السماء عزازيل قبل ان يطرد من رحمة الله

خطاب مفتوح إلى ولدي

الانضباط العاطفي

بقلم: فضيلة الشيخ عبد البديع صقر

ولدى الحبيب — اقرئك السلام واسأل الله ان يحفظك في غربتك وان يكون عليك نعم الخليفة .

وأرجو ان لايحرجك توجيه هذا الخطاب اليك مفتوحا — لانه لايشتمل على سرية خاصة — ولانى اشعر اني والد روحى لعدد كبير من الابناء —منهم الاسمر والاصفر والابيض — منتشرين في انحاء العالم — لعل هذه النصيحة تصل اليهم بصورة ما — ولو بعد حين .

وقد لاحظت عندما كنت في سلك التعليم — ان اكثرية الشباب تميل الى الانحراف — عاجلا او اجلا — فهالني هذا المصير .

كان الطالب (م) عندنا في المرحلة الابتدائية مثالا للذكاء والالمعية وكان في المرحلة الاعدادية مثالا للتدين والنشاط .. واما في المرحلة الثانوية فقد كنا جميعا نتوقع له مستقبلا مشرقا وضاء .. ومرت سنين — ابتعث فيها للخارج ثم عاد للبلاد بدرجة علمية وهيئة امريكية ، مع نظارة سوداء وسيجارة شهباء .. بداته بالسلام فلم اسمع ردا . .ونظر الي خلسة ثم حول بصره كأنه يريد ان ينسى تاريخا طويلا نحن نمثله .

على اننا معشر المعلمين ، تظل قلوبنا متعلقة بتلاميذنا على طريق العمر كله نحبهم ونحوطهم ونرجو لهم الخير ، مهما قل وفاؤهم ومهما شطت ديارهم لهذا ياولدي — اتقدم لك ولاخوانك بهذه الكلمات :

● لاسبيل الى انكار العواطف الانسانية — او تجاهل تأثيرها وأثارها في النفوس — وان كل ما يعمل له المربون والموجهون هو محاولة تنظيم مسيرة تلك العواطف بحيث تحقق الخير والسعادة او تحول دون الشر والشقاء .

● وحينما تكون مشغولا بهدف معين ، حاول ان تضع الهدف نصب عينيك ، وان تطرد عن نفسك كل ما يشدك عنه من يمين او يسار — حتى تدركه وتصبح في سعة من امرك .

● وكما يتعود الجندي ان ينضبط في سلوكه بحيث لا ينقاد لهواه بل يعرف ما يأخذ وما يدع — ينبغي للعاقل ان يدرب نفسه على مثل هذا الا نضباطفي عواطفه قدر الاستطاعة .

وما الانحرافات التي يتعرض لها الشباب الا نتاج لحظات من لحظات الضعف او الغفلة والتساهل .

فاياك والسيجارة الاولى والكأس الاولى والخلوة الاولى مع امرأة لاتحل الخلوة معها واياك ومداخل الاثم كلها .

عندما حرم الله الخمر بقوله «فهل انتم منتهون » قال المسلمون «انتهينا يارب » . واهرقوا ما عندهم من خمر عزيزة عليهم حتى سالت بها شوارع المدينة المنورة . ثم لعن رسول الله شاربها وعاصرها وبائعها وشاريها وحاملها والمحمولة اليه ولعن من جلس الى مائدة يدار عليها الخمر ولو لم يشرب وعندما قال الله تعالى « ولا تقربوا الزنا » فهم المسلمون انها تعنى كل مقدمات الزنا — ومنها الموسيقى والرقص والاختلاط وكثير من الاغاني وقال النبي عليه الصلاة والسلام « باعدوا بين انفاس الرجال والنساء ، فاذا كان المحبة واللقاء ،كان الداء العياء » يعنى الزنا .

● وكما تتقى النار — تخاف ان تحرق فيها .

وكما تتقى الحفرة — تخشى ان تتردى فيها .

اتق الله — الذي هو دائم العلم شديد العقاب .

● وانا لا اعارض زواجك ممن تحب — الا ان تكون فاجرة لم تعلن توبتها — فان الله يقبل التوبه عن عباده ولكنه قال : « والزانية لاينكحها الا زان او مشرك . وحرم ذلك على المؤمنين » .

وانا لا اعارض ارتباطك بالحب مع من ترجوها ان تكون شريكة حياتك فالحب الشريف يمهد للعيش الكريم .. وهذا كله من شأنك الخاص وانما الذي اخافه عليك هو ان يفرض عليك شيء خطير في لحظة خاطفة من لحظات الاغراء او الضعف — عندما لاتكون مستعدا لنتائج هذا الشيء الخطير .

● والحب شيء جميل — لاتطاق الحياة بدونه .. ان فن الحب من ارقى الفنون ولكن اشكال الحب كثيرة لاتحصى .. فان رأيت ان تؤجل علاقة الحب مع الفتاة التي ترجوها ، فأمامك ميادين الحب كثيرة مفتوحة ... تستطيع ان تحب الله تعالى .

تستطيع ان تحب العلم ومكارم الاخلاق .

تستطيع ان تحب الاخيار والابطال من قدامى ومحدثين .

تستطيع ان تحب الوطن والجهاد والمجاهدين .

واخيرا تستطيع ان تحب مئات الاشياء التى ترقى بك وبالانسانية .

● اجعل في داخلك شيئا كناقوس الخطر — يدق عند اللزوم لكي ينبهك الى الخطر المقترب ، ويجعلك تتصرف في المواقف ببديهة وسرعة ، حتى لا تستسلم .

تعلم كيف ترفض بشجاعة اذا لم يعجبك المجلس او لم يعجبك الكلام.. او ازعجك النفاق والمكر السيء .

● و في الدنيا ثقافات وافدة — لها ضجيج وزخرف ..

وفي عالم اليوم مجتمعات لها تقاليد مستهجنه ، لاتشبهنا ولا تناسبنا ، فلا تكن من المفتونين بها ياولدي .. واستكبر على اسباب الفتنة والغثاء فاستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم . وانه لذكر « لك ولقومك . وسوف تسألون » .

● واعلم ان الدين هو الشريعة .

وقوله تعالى « ما فرطنا في الكتاب من شيء » تعنى ان الدين يجمع كل المبادىء الاساسية اللازمه لعمارة الدنيا وموقف الاخرة . وقوله «ماكان

بقلم : الأستاذ محمد ابراهيم نصر
المدرس بكلية الشريعة - الرياض

اخي صديق اشراقة الثلاثاء : سلام الله عليك ، ورحمته تحفك ، ادعو لك في بداية حديثي : ان يجملك الله بالعلم ، وان يزينك بالحكمة ، ويمنحك الذوق وحسن التصرف، ويرشدك الى النافع من امرك ، ويجعلك من الذين يألفون ويؤلفون .

●●●●

تحدثت معك ايها الصديق عن (الاتيكيت) كما يسميه الغربيون ، او عن فن الذوق، والسلوك العام ، كما نسميه في لغتنا العربية واقمت لك الدليل والبرهان على ان الذوق في المعاملة ، وحسن التصرف في مواجهة الامور ، واللباقة والكياسة والظرف ، كلها امور دعاك اليها دينك القويم ، وارشدك اليها نبيك الكريم ، ودعوتك في حديثي السابقين ان تبسط للناس وجهك ، وان تعاونهم في حل مشكلاتهم ، وتغفر لهم زلاتهم واليوم ادعوك الى امر اخر ، يحقق لك السعادة في عملك ، والرضا من رؤسائك والتقدير من اساتذتك ، والعطف والحنان من ابويك ، فليس اسعد في نظر الانسان من ان يكون مقدما لدى هؤلاء ، قريبا من نفوسهم ، يطمئنون اليه ويثقون فيه ..

هل ادلك على احدى المفاتيح التي تفتح بها ابواب هؤلاء لتدخل الى قلوبهم ، لن اتحدث معك عن اداء الواجب ، واتقان العمل ، والبعد عن الاهمال ، فتلك امور قد حددتها القوانين واللوائح ، وسنت لها عقوبات رادعة ، وجوائز مشجعة .. ولكنى احدثك في امور غير مكتوبة ، واتجاهات غير مفروضة ، لم يشر اليها قانون من قوانين العمل ، لانها من قبيل الذوق العام ، والسلوك المهذب ، يعرفها المرء بكياسته ، ويهتدى اليها بظرفه ولباقته ، ويفضلها لان فيها تقديرا لنفسه ، واحتراما لغيره .

●●●●

اريدك يا اخي — ياصديق اشراقة الثلاثاء — الا ترفع صوتك فوق صوت من هو اكبر منك اذا تحدثت اليه ، فليكن صوتك خفيضا عن صوت استاذك اذا ناقشته ، واقل درجة من صوت رئيسك اذا عرضت امرا عليه ، لاترفع صوتك عاليا امام والدك وليحمل صوتك في اوتاره الموده ، وفي نغماته المحبة ، وليكن مشيرا الى التقدير والتوقير فذلك ادعى ان يجعلك قريبا الى النفوس، محببا الى القلوب ، جديرا بأن تكون موضع الثقة ، تسند اليك الامور الهامة ، وتؤثر بالخير عن غيرك .

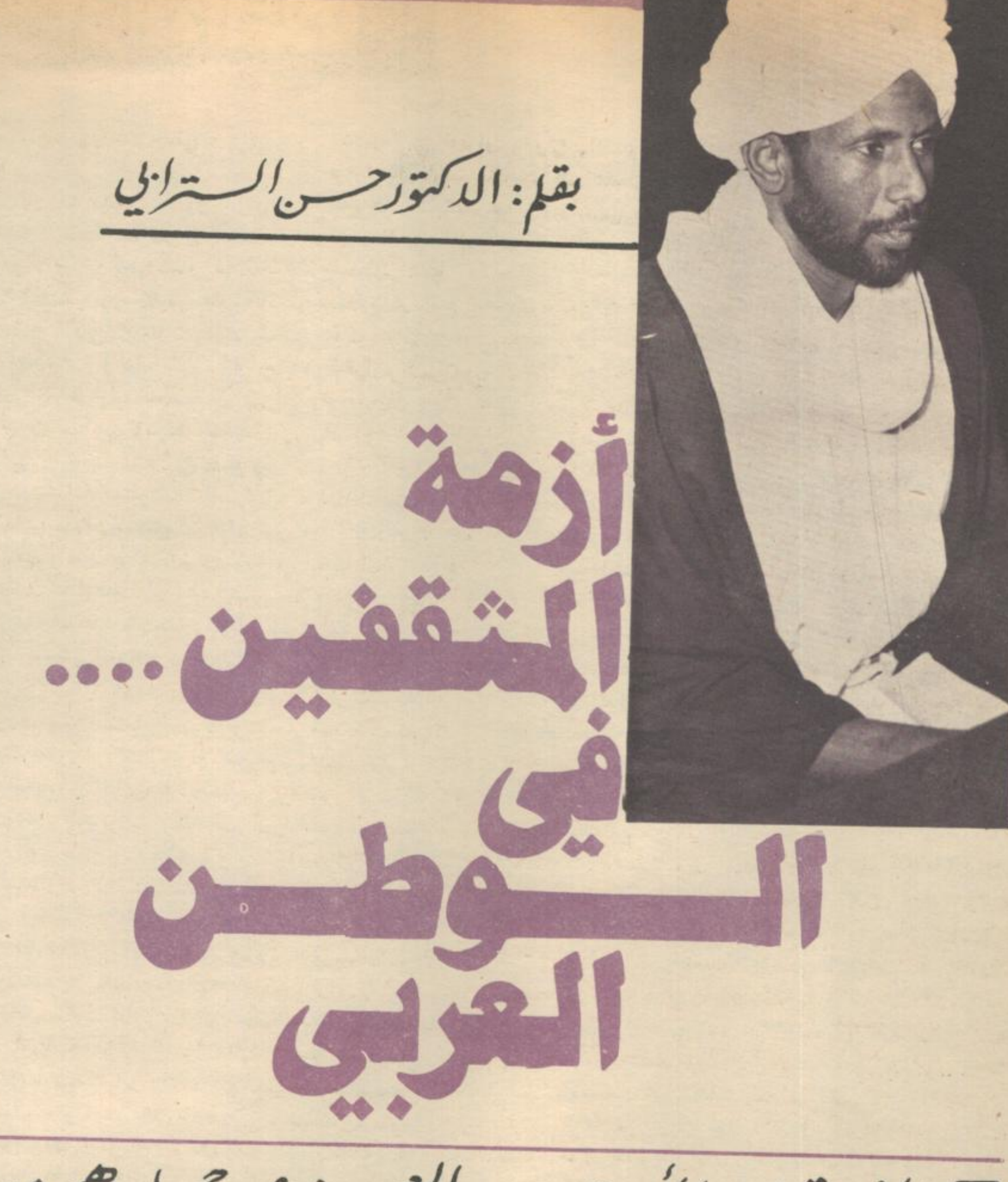
ولعلك بهذا تكون قد عرفت لماذا ذم الله سبحانه وتعالى اصحاب الاصوات العالية المنكرة ، وشبههم اقبح تشبيه فقال جل شأنه « ان انكر الاصوات لصوت الحمير ». ولعلك عرفت لماذا خاطب المؤمنين داعيا لهم ان يغضوا اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والا يرفعوها في حضرته ، استمع الى هذا النداء العلوى الكريم : « يأيها الذين امنوا ، لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لاتشعرون ، ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، لهم مغفرة واجر عظيم ».

ليأخذ اخاه في دين الملك » أي بشريعة ذلك الملك . ولم يترك الاسلام شيئا مما يلزم لحياة الناس العامة الا قال فيه . ثم ترك بعض الفرعيات لمناسبة الازمنه والمجتمعات .

فالذين ينادون بنظرية « الفن للفن » او « الادب للادب » — او الرياضة للرياضة دون الربط بين الوسيلة والغاية ، انما يهدفون الى الانفلات من كل رقابة اخلاقية او مصلحة اجتماعية — وبقول اخر : يتحللون من الانضباط الواجب نحو الخير والشر .

ولكن اذا تأملت قوله تعالى « قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين » تجد انها تحدد للانسان هدفا خيرا في كل تصرف من تصرفاته . وتسوقه من داخله في طريق واضح يلتقى فيه مع سائر الفضلاء والبنائين .

وختاما ياولدي — ويا ابنائي من سائر الشباب والشابات — ارجو لكم الخير والتوفيق — والسلام عليكم ورحمه الله .



بقلم: الدكتور حسن الترابي

أزمة المثقفين.... في الوطن العربي

- الغربة عن الأمة .. والعجز عن حمل همومها
- التزلف للسلطة .. تهافتًا ... وخوفًا وطمعًا
- جنوحهم إلى التلفيق .. والترقيع النظري

قد يغرى المرء وهو يعيش في مناخ تستهوي أهله اللغة وتهمهم مباني الكلمات لامعانيها ، قد يغرى المرء فيعكف على كلمة المثقفين فيعرفها تعريفا دقيقا ولكن دعوني أتجاهل ذلك الوضع واصطلح معكم على أن المثقفين انما هم شريحة من المتعلمين ممن لم يستغرقهم المظهر الاختصاصي المحدود ولا العمل المهني أو المعاشي بل المثقفون هم الذين يتسامون الى نظرة شاملة تستبين الوجهة العامة من هموم الانسانية ان لم تستوعب كل المقاصد فتستوعب جملة منها .. هم الذين يعنون بمواكبة صحائف التاريخ الاجتماعي وينفعلون

ما الحل؟

■ الحرية التي تُنَجّي الفكر عن ضغط الإرهاب
■ الشرعية التي تمنح المثقف تفويضًا من الأمة
■ التصور الشامل الذي يجمع الشتات والجزئيات
■ الإيجابية التي تحوّل الاقتناع إلى جهاد

بمغزى الحياة ان لم يشاركوا بايجاب . . وكل المتعلمين رصيد للمثقفين قد تهب عليهم تيارات توقظهم الى نظرة أشمل والى تفاعل وتجاوب أصدق مع واقعهم ، وطوائف كذلك من عامة الناس قد يمسهم الوعي وقد يتحسسون الحاجات فيلحقون في الطائفةالتي نسميها الطائفة المثقفة .

ما هو دور المثقف في المجتمع :

في مثل مجتمعنا الذي يجابه تحديات البناء ويكون غالب أهله من العوام تطرأ في الناس حاجات شتى . فالشعب .. الجمهور .. سواد الناس يحسون بحاجات الحياة بصورة جزئية فمنهم من يقع عليه الظلم والضغط السياسي فيريد أن ترد المظالم ويرفع الخسف ومنهم من تحيط به ظروف حياة الضنك فيتطلع الى حياة رغدة طيبة ومنهم من تكتنفه بيئة من القبح فينشد الجمال وهكذا يحس الناس بحياتهم احساسا جزئيا ويعبرون عن ذلك الاحساس بمطالب جزئية ويتحركون بعفوية لقضاء تلك الحاجات فتكون منهم حركات غير مرتبة كما تبدو الحاجات نفسها غير مرئية وواجب المثقف أن يجمعهذه المطالب ويتأمل وجهها العام ووجهتها الشاملة ويسلكها جميعا بمبادىء تعبر عن مقاصد الحياة أو في مذهب عام للحياة يعني جانب منه بغايات الناس ويعني الجانب الاخر بالوسائل المتاحة بعد النظر في قوانين الحياة الاجتماعية والطبيعية وبالامكانات والقوى التي ينطوي عليها المجتمع وأن ينظم هذه الغايات والوسائل في فلسفة جامعة أو في مذهب كلي للحياة ثم عليه من بعد أن يتحرك لتحقيق ذلك المذهب العام في واقع الناس سواء تحرك بدعوة أو تحرك بالفعل المباشر .

☐ ومحنة المثقفين وأزمتهم في مجتمعنا انه كان دورهم دور تنظير وتقييد الا أنهميعيشون في مجتمع يأخذ فيه هذا الدور شكلا أصوليا كليا .. ففي المجتمعات ذات الحضارة المتمكنة لا تطرأ مشاكل الا في جانب منالحياة ولا يكاد يكون هم المثقف الا أن يصلح أو يرقع هذه الثغرة أو تلك ، ولكننا بين يدي بناء حياة جديدة ومهمتنا مهمة أصولية كلية .. ثم اننا نعيش في منطقة من العالم يمزقها النزاع الثقافي ، تتوارد عليها اتجاهات شتى فيعيش المثقف مشتت الفكر والهم .. وتتضح الصورة اذا نظرنا الى جملة المثقفين وهم طوائف وشرائح وشراذم يتنازعون ويتجاذبون الى كل اتجاه .. ذلك ان المثقف في ترتيبه لحاجات الناس وتفصيله لها يحتاج الى نظام من القيم حتى يعزل من بين تلك المطالب المشروع من الممنوع والحرام من الحلال وحتى يرتب أولويات تلك الحاجات خطيرها قبل حقيرها .. يفعل ذلك بالغايات ويفعل ذلك بالوسائل ولكن اذا كانت نظم القيم المطروحة في مسرح الثقافة نظما متنازعة مشتتة فلا يتسنى أبدا للمثقف أو لهؤلاء المثقفين أن يؤدوا الدور الذي يناط بهم ..

والاتجاهات التي تتنازعنا اتجاهات معقدة يمكن أن نقسمها الى شعبتين . شعبة أصيلة ـ نقولها وصفا لا تقويما ـ هذه الشعبة تتجلى في القيم المثالية في المجتمع أو الموروثة في تقاليده وأعرافه .. واتجاهات دخيلة ـ نقولها كذلك وصفا لا تقويما ـ ترد عليه من الخارج ويتعرض لها المثقفون في طليعة من يتعرض .

والصورة أكثر تشويشا من هذه الثنائية البارزة .. فالاتجاهات الاصيلة في مجتمعنا العربي على وجه الاجمال اتجاهات دينية ، ولكن ليست اتجاهات متفقة بل فيها كثير من الشقاق والتنازع .. في الدين ما هو مثالي وفيه ما هو تاريخي وقد يقع التناقض بين الموروث من الدين والمعقول المثالي من الدين.

والاتجاهات الدخيلة كذلك يقع فيها الكثير من التناقض في نظرتها الاجتماعية .. فيها الفلسفة المادية وفيها فلسفات مثالية.. ومن بين الفلسفات المادية فيها ما ينزع نزعة جماعية وفيها ما ينزع نزعة فردية .

وناخذ الاتجاه الديني لنتامل فيه لمزيد من التقويم ..

☐ القيم الدينية والتقاليد الدينية تستند في مجتمعنا اما الى العنصر التاريخي .. كونها قد تواضع عليها الناس ودرجوا عليها واتصفوا بها وتوارثوها عن سلفهم ، وازمة



المثقف المتدين معها ان الاطار العرفي الذي تكشفت عليه قد انهار .. وجاءت ظروف جديدة من الحيا قوما كان الناس يدركون هذا التجدد لكونه هجم عليهم جملة واحدة ، ولو أن تجدد الحياة قد طرأ علىمجتمعاتنا الدينيةالتقليدية حينا بعد حين لامكننا بتثبت وتمهل أن نستوعب الظواهر الجديدة وان ننظرها وان ندخلها في فلسفتها الظاهرة . ولكن هجمت علينا الظروفالجديدة جملة واحدةواستيقظنا بعد نوم عدة قرون على عالم جديد همومه وحاجاته غير التي كان يعهدها سلفناوالوسائل المتاحة لتحقيق تلك الهموم وسائل تختلف كل الاختلاف عما الف أولئك السلف .. وانهار ذلك الاطار الظرفي للعرف الموروث وثبت لنا كذلك بطريقة أوقع في النفوس انه لم يعد مجديا .. ذلك أننا نحس ازاءه بخيبة شديدة .. فالدين هو تصور قدري يعلم الانسان أنه اذا التزم الدين فان أقدار الحياة جميعا توافقه انه موفق الى النجاح وبهذا الفهم الموروث الذي اخذناه مفارقات عجيبة اذ أننا نجد أنفسنا لسنا باي مقياس أو ميزان « خير أمة أخرجت للناس » وليست لنا العزة السياسية التي نتمناها لانفسنا ولا النهضة الاقتصادية والعيش الطيب الهنيء الذي نقرأه في مواريث الدين . ومن هنا تمتلىء نفوسنا بالخيبة من الفهمالموروث فاذا كانت الركائز قد انهارت واذا كانت الاصول العرفية والظرفية قد انهارت فان منطلقاته النظرية كذلك قد انهارت تماما فامام التحديات الفكرية قد استيقظنا لان هنالك فرقا بين الدين المثالي وبين التاريخ بين الاسلام كما ينبغي أن يكون وبين الاسلام كما كان وكما طبق ويمكن أن نراجع تاريخنا الاسلامي بل علينا أن ندرك أنه لا يكفينا فهل يتسنى لنا أن نرجع الى ذلك الدين المثالي .. هذا أمر في غاية من العسر فما يكاد يذكر الدين الا ويرد معه في الذكر ما التبس به من التاريخ فالمثقف اذا أراد أن يؤسس نظرية دينية ينهض للدين رجال هم أشبه به ويبدو أنهم أولى به .. علماء تقليديون يهجمون عليه بنفس القوة التيبهجم بها عليه الذين يرفضون الدين جملة واحدة وقد طبقت في مجتمعات غير عربية ـ المجتمع التركي بالذات ـ هذه ظاهرة تبتغي الدراسة فعندما طرأت تحديات جديدة وظروف جديدة نهض جيل من المثقفين الاسلاميين يريدون أن يجددوا الفكر الديني وأن يعرضوا مقتضيات الدين في العصر والمكان الراهنين فانسحقوا بين حجري طاحون أولهما : قوى الكيان الديني التقليدي الذي يتمتع بهيبة وتوقير عظيمين وبين الطائفة التي تطرد الدين كله.. هذا التيار الجديد انسحق تماما بينهما واصبح الصراع بين القديم الديني وبين الجديد وكان القديم الديني على هيبتهووقاره يتقلص كل يوم لان الاطار الظرفي الذي يقوم عليه يزول وكان الاتجاه الحديث يتسع كل يوم لان الحياة تستحدث لصالحه وانتهت فصول تلك الرواية الى ما انتهت اليه .

□ ثم ان أي محاولة للاجتهاد والتجديد في الدين تنافسها نظم من القيم وفلسفات في الغايات والوسائل جاهزة .. ومن العسير أن ينتظر الناس ويتريثوا حتى تتم النهضة الدينية وتستكمل وحتى يعبأ الناس بها عوضا عن أن ياخذوا ما هو جاهز ممن خبروا الحياة من قبل . فهل يمكن أن تسعفنا هذه الاتجاهات الحديثة التي وردت الينا بالذات من المجتمع الغربي .. الغرب بمفهومه الحضاري لا بمفهومه الجغرافي ؟؟

من سوء الحظ أن الفلسفة الغربية والمذاهب الغربية التي وردت الينا فيها تناقض عنيف .. ولعله يكون اشد مما يقع بين الدين التاريخي والدين المثالي .. فهي أفكار وضعية تكاملت عبر التجارب التاريخية ... وأضاف كل جيل في تاريخ الغرب عنصرا من عناصر الثقافة .. حتى تكونت ثقافة فيها كثير من التنسيق ومن التناقض .

□ النزاع بين الليبرالية مثلا وبين الجماعية .. بين الاتجاه الذي يعزز الفرد ويؤسس الحياة السياسية على احترام حرية الفرد واحترام اشتراكه في الحياة السياسية العامة .. ويبدأ العمل الاقتصادي من القطاع الخاص أو الجهد الخاص للفرد ثم يأتي التنظيم من بعد بصورة ثانوية وبين الاتجاه الجماعي الذي لا يكاد يعترف للفرد بوجود منفصل عن الكيان الجماعي ولذلك لا يثق بحركة تدور حول الفرد فيجعل الاقتصاد مبتدئا من الجماعة ولا يهتم بمستوى معيشة الفرد كما يهتم بمستوى الدخل القوميالعام وينظر النظرة الكلية الفوقية . وفي السياسة لا يثق بحرية الفرد ولا باشتراكه الفردي المستقل ومساهمته الشخصية في السياسة وانما يؤمن بالكتلة أو الدولة أو الشعب لا من حيث هو أفراد ولكن من حيث هو كتلة صماء ، فالصراع بين الرأسمالية الديمقراطية والاشتراكية القهرية صراع ورد الينا من الغرب واصطنع في مجتمعنا .

وهنالك عناصر أخرى متشاكسة .. المادية والمثالية فالثقافة الغربية أخذت بعضأصولها من الفكر اليوناني الوثني المادي ومن تقاليد الشعوب الاوروبية التي هجمت على أوروبا الغربية من الشرق واستقرت قبائل وكانت شبه وثنية .

وأخذ الغرب بعض أصوله الفكرية من المسيحية فعلمته بعض المعاني المثاليةالعلوية. ولذلك نجد في الغرب تفكيرا وثنيا تعبده البيئة البشرية والمادية المباشرة . ونشأت في الغرب فكرة القبيلة التي اتسعت فاصبحت دولة وطنية تستعبدها وتحصرها الحدود الجغرافية والحدود التي تربط الناس . . ونشأت الفكرة القومية أو الوطنية ووردت الينا فيما ورد في أواخر القرن الفائت وفي بداية هذا القرن ودخلت فينا الفكرة الوطنية والفكرة القومية وتمكنتا منا .

ثم في الغرب نزعات أخرى لعبادة المتاع .. متاع الحياة الدنيا والمادة بان تكون النهضة الاقتصادية هي الغاية العليا للحياة ومن أجل هذه الغاية العليا في المعسكر الليبرالي يمكن أن يسحق العمال ويمكن أن تسحق الطبيعة تماما وما فيها من جمال ، ويمكن أن تهمل البيئة الفنية للانسان من أجل استثمار اقتصادي قليل النفقات يمكن أن يحقر الانسان بيئته وأن يشوهها وأن يجرحها وأن يملأها بالدخان وأن يلوث أنهارها لانه لا يكترث باي قيمة جمالية أو انسانية وما يعنيه فحسب هو النهضة الاقتصادية ويمكن أن يكدس الناس في المدن ويقحمهم في المساكن الضيقة وأن يضيق عليهم في الاجور من أجل النهضة الاقتصادية ، واذا كان الناس

لا يرضون بغلاء الاسعار وان تفرض عليهم الضرائب .. اذا كان التطور الرأسمالي مع حرية الافراد تطورا بطيئا فلنلجا للوسائل القهرية التي تستلب المال من الناس وتستثمره فاذا عادت عائداته لا ترد اليهم خدمات اجتماعية ولا رواتب ولا رفاهية وانما تعاد الى اقتصاد اخر حتى نبلغ الغايات التي لا تكاد تتناهى لاننا كلما بلغنا درجة من القوة بدت لنا غايات عليا من القوة .. صواريخ تصل القمر أو اسلحة اكثر حداثة .. ويمكن

ـ ما دام الانسان ليس هو غاية النهضة الاقتصادية ـ أن نسخر هذه القوة الاقتصادية في الحروب أو في التباهي أو لاي غرض اخر كان نسخرها لهلاك الانسان ذاته .

□ وفي الغرب بالطبع نزعات مثالية .. ماان يوغل الناس في الاتجاه المادي الذي يعلقهم بمتاع الحياة الدنيا حتى يستيقظ فيهم الهم بالانسان لا ببيئته فيستيقظون كالمذعورين ويركضون ويكون فيهم دعوات الى ايقاف النهضة الاقتصادية وان يكون مستوى او معدل النمو الاقتصادي صفرا حتى نقبل على البيئة بالتنظيف والتصفية والتجميل ويمكن أن ينزع الناس الى تجارب الوطنيات الضيقة فيؤسسوا كيانات اوسع .. سوقا مشتركة أو حلفا عسكريا أو كيانا سياسيا حضاريا .

وقد وردت الينا هذه الاتجاهات المتناقضة كلها فهبت بلادنا مذعورة تهتم بالنهضة الاقتصادية وتحاول كل محاولة من أجلها وأن تتخبط متعثرة وتمكنت فينا الفكرة الاقليمية الوطنية تمكنا لا نعترف به لانفسنا ولكنه رواسخ لقواعدنا النفسية .. فنحاول أن ننافق انفسنا ونرفع الشعارات التي تربطنا باطار اشمل .. وحدة لوادي النيل أو للمغرب العربي أو للخليج العربي أو للفرات الخصيب أو للجزيرة العربية أو لليمن ، بينما حقائق الانحصار المادي في البيئة المباشرة ومع الاهل الاقربين تحصرها في واقع الامر دون ذلك .

□ وصور هذا التناقض أو التشتت افادتنا فائدة من نتائج الافكار الدخيلة كلها . فقد بدأ الشك يدب في قيم الحضارة الغربية سواء كان ذلك النهضة الاقتصادية أو كان الحرية الفردية أو كان العلاقات القائمة أو الدين أيا كان ، وبدأ الناس يرتدون ويرفضون النظم واخذ الشباب في المعسكر الجماعي يضيق ذرعا بالقيود الموضوعة عليه ويلتمس الهدى في الغرب .. وطفق الشباب الغربي

يضيق ذرعا بالنظم الاجتماعية وبما فرضت عليه التكنولوجيا من أوضاع وضيق معين فبدأ يرجو أن يكون الامل في العقائد الماركسية الشرقية أو في العقائد الشرقية البوذية أو الهندوسية أو أيا كانت تلك العقائد فالمثقف الذي تحرر من النزاع في نفسه بين الدين.. وبين الافكار الحديثة حتى هذا المثقف لا يكاد يسلم من أن تشتت نفسه لان الشك بدأ يدب هنالك والرفض ما برح يظهر في اقلام الناس وافواههم وفي زيهم .

□ ومن جهة أخرى أصابتنا خيبة من التطبيقات الغربية التي طبقناها في شرقنا العربي فقد انسحرنا في أول الامر بالفكر الديموقراطي الليبرالي واقمنا حكومات ديمقراطية ليبرالية وظننا أن ذلك كما قدم الغرب سيقدمنا ، وبعد فترة وجيزة ظهر ذلك الفشل ، ولم تبد لنا اسبابه لانه لم يتوفر في ذلك الحين عدد كاف من المثقفين يحلل اتجاهات الحياة ويبصر بالمرض قبل أن يستفحل واضطررنا الى أن يرد علينا الغزو الصهيوني فيقرعنا قرعة شديدة تنبهنا الى أن النظم الليبرالية نظم خاوية لافاعلية لها ، فانقلبنا انقلابا تاما تقريبا أو شبه تام للنظم الشرقية لعلها تسعفنا بحلول جاهزة أو بنظام للحياة وظهر الفشل أيضا .. فانتم تعلمون أن حركة التاريخ تتصارع في هذا الزمان وتتزايد كل حين فاذا احتجنا الى عشرة أعوام أو أكثر من ذلك لنكتشف خطا التجارب الليبرالية فلن نحتاج الى اكثر من اعوام قليلة حتى نكتشف خطا التجارب الجماعية الاشتراكية القهرية في بلادنا .. والذي حدث أننا انتظرنا وصبرنا أو صبر علينا حتى أدركتنا هزيمة أخرى من ذات المصدر وكان الله سبحانه قد بعث الينا هذا التحدي ينبهنا الى ضعف كياننا الذاتي .. وواقع الامر أن هذه هي سنة الكون سواء الكون الطبيعي المادي أو الكون البشري انه ما تنشا منطقة للضغط الوطيء الا تهب نحوها الرياح بعنف شديد بقدر ذلك الضعف ، وما تنشا منطقة من الضغط الشديد الا وتخرج منه الرياح فلا نستغرب أن ورد الينا الاستعمار أو ورد بعده الصهاينة أو وردت الافكار أو وردت البضائع أو وردت الصناعات أو اي شيء اخر .

□ ومهما يكن من شيء فقد أدركنا الان فشل هذه التجربة وليت الامر كان كذلك وحسب بل ان آفة الافكار الدخيلة ان المثقف بها يستشعر غربة في مجتمعه وانك اذا أردت أن

ترتب حاجات الناس في مذهب كلي وأن تزنه بميزان من القيم كما أسلفنا وترتب أولوياته وتنظمه نحو هدف ووجهة واحدة للحياة ، واذا أردت أن يتحقق ذلك المذهب ، فلا بد من أن تمثل افكار الناس وقيمهم ولا بد من أن تحرك معك السواد الاعظم من غير المثقفين من الجمهور والا اصبح سفسطة نظرية يروجها المثقفون في نواديهم الممتازة المنعزلة .. وما جرب المثقفون أن يطرحوا هذه البضاعة الجديدة على الناس الا استبان لهم أن الناس يرفضونها ، وما شكلت أحزاب من المثقفين المتمذهبين بالمذاهب الدخيلة الا وتجمدت وأصبحت أحزاب صفوة لا يمكن أبدا أن تدخلها الجماهير ولا أن تنحشد لها ولا أن تتعبا بالحماسة والعاطفة لتسير في طريقها بل ان عامة الناس يشكون في المثقفين ويرتابون منهم لانهم لا يدركون حتى اللغة التي يتحدثون بها . هذه الكلمات التي أصبحت ذات اصطلاح مشاع بين المثقفين لا يدرك عامة الناس مغزاها بالضبط مثل كلمات .. الشعب .. الجمهورية .. الديمقراطية .. الاشتراكية .. الانسانية.. لا يكاد يدركها أحد وبالتالي لا يمكن أن يتجاوب معها أحد.. وقد يرددها عامة الناس ولكنهم لا يدركون مغزاها على وجه الدقة وقد تصل هذه الوحشة الى أن تكون تعبئة الجماهير ضد المثقفين بان تهتف الجماهير مثلا : يسقط المثقفون .. أو أن تضرب الجماهير كل من ينتمي الى المثقفين .. طبيبا كان أو قانونيا كما حدث في بعض بلادنا ، فيضطر المثقفون أن يهجروا قومهم هجرانا جميلا بمعنى أن يعتزلوهم فيكون هنالك حي

مستقل بالمثقفين وناد مستقل للمثقفين وصحف مستقلة أو منعزلة للمثقفين وحياة منعزلة تماما « واترك الناس وشانهم » أو أن يهجروهم هجرانا بائنا وان يخرجوا من بلادهم ويسيحون في أرض الله الواسعة .. هجرة الى أمريكا أو الى أوروبا أو الى استراليا . لان المثقف يستوحش في اهله لا يانس بهم ولا يالفهم ولا يالفونه بل ينكرهم وينكرونه كل الانكار .. والقلة القليلة الذين يحاولون شيئا يضطرون ازاء هذا التناقض الشديد ـ افكار دينية وموروثة وافكار من الدين المجرد للوحي السليم وافكار من الفكر المادي الغربي وافكار من الفكر الروحي الغربي وافكار من الجماعية الغربية وافكار من الفردية الغربية ـ فيضطر المثقفون احيانا الى ان

أزمة المثقفين.... في الوطن العربي

يلفقوا « كشكولا » من المذاهب .. فيخرج وهو مشحون بالتناقض ، فمثلا تقوم دعوات للديمقراطية الاشتراكية .. والديمقراطية ليست فكرة مجردة وانما هي نظام نشا في مجتمع يحترم الفرد أيما احترام ، والاشتراكية قامت على أسس فلسفية تتحدث عن الجماعية وبينهما تنافر في واقع الامر ومن ثم ما تقوم الاشتراكية حتى يقع القهر أو بعض القهر وحتى المحاولات في أوروبا للتوفيق بين الديمقراطية والاشتراكية يضطر فيها الناس .. اذا أرادوا أن يحافظوا على هذا الاسم المزدوج أن يميلوا كل الميل الى واحدة ضد الاخرى .

□ وفي العالم العربي عجزوا عجزا تاما في أن يسترضوا عامة الناس وفي أن يحوزوا على ثقتهم بالحسنى فاضطروا الى أن يضربوا على الناس حكما عسكريا فكثير من الاحزاب والمثقفين في العالم العربي تضطر الى أن تفرض على الناس دكتاتورية عسكرية لانها بغير هذا الطريق لا مجال لها البتة ، فيقع تناقض شامل في المجتمع .. فتجد الحياة الخاصة بالناس تناقض تماما الحياة العامة .. تجد القانون يتجه اتجاها يناقض تماما الاخلاق الخاصة .. وكل هذه القوانين والاخلاق ضوابط اجتماعية للحياة ، أي وسائل لتنظيم مسائل الحياة فاذا تناقضت هذه القيم ... تدعو هذه لنوع من النظام وتدعو تلك الى نوع اخر .. والجيل المتعلم يكون على شيء والجيل غير المتعلم يكون على شيء اخر هنالك يقع انقسام رهيب في المجتمع فتنشل القوة التي تحرك هذا المجتمع . . فيتجه الناس في حياتهم الخاصة اتجاها معينا بينما يتجه فيهم القانون والسلطان المفروض عليهم اتجاها اخر فيقع التناقض بين مذاهب متناقضة ويظهر ذلك على الافراد نفاقا في الشعارات أو انفصاما في الشخصيات فيكون من بين المثقفين من يحاولون أن يعيشوا بشخصيتين أو بثلاث شخصيات فتجده بالنهار ظرفيا ماديا منضبطا اذا مارس مهنة الطب أو اذا مارس مهنة التدريس الجامعي فهو مادي يكاد يهمل الغيب اهمالا تاما ويتخذ الحياة بحسبانها نظاما تحركه القوانين المادية المنضبطة وما يقبل عليه المساء حتى يقبل على شيخ من شيوخ الطرق فيجلس اليه ويستمع الى الاوهام والخرافات فيصدقها أيما تصديق ويحاول أن يستحضر له روح والده - عليه رحمة الله - ويعيش في أوهامه وهو مرتاح الضمير حتى يمسي عليه الليل فاذا حل الصباح لبس بدلته الجديدة واتخذ شخصية « دكتور .. » ليمارس منها مهنة الصباح ..

□ بعض الناس اصابهم الياس تماما واصبحوا يجلسون على الارائك يسخرون بالعالم العربي بيمينه ويساره ودينه وضلاله وحكامه وشعوبه وكتاباته . وهذه الظاهرة بدأت تتفشى تفشيا مريعاً .. فما تكاد تقرأ صحيفة هذه الايام - لا سيما بعد أن تفتحت الحرية شيئا ما - الا وتجدها كلها هزء وسخرية بالعرب .. ولا تكاد تستمع الى حاكم من حكام العرب الا ويشتكي ويتبرم من الحكام ويريد أن يفضح نفاقهم وتضليلهم وتزييفهم والتجارة بالشعارات وبالفعل فقد شاعت فينا الشعارات لانها خير اطار سياسي لمثل هذا المجتمع المتناقض .. أن تطرح كلمات فيها شحنة قوية من العاطفة تلهى بها الناس وأن تتخذ لسياستك العملية طريقا اخر ..

كلمة سواء

□ ومهما يكن من شيء فلعل أول ما ينبغي أن نؤسسه هو ما تطرقت اليه أخيرا وهو أن نتداعى الى كلمة سواء أن نوفر في بلادنا الحرية حتى يتسنى للمثقفين أن يحدثوا فيما بينهم الحوار والمجادلة بالحسنى ، وعندها تظهر الحقائق وتمحص وتدحض الاخطاء وينسحب الباطل مهما كان نوعه . ويمكن كذلك أن نعيش شرعية المذاهب التي ننتمي اليها .. لان الشرعية هي أن يتبناها الناس وأن يرضوها بان نطرحها على الناس نوقظهم بها ونوعيهم بها ونذكرهم بها ، ونرى أن المبادىء أولى بالناس وأكثر قبولا لديهم ؟ عندئذ يمكن للمذاهب الشرعية أن تسود ، ويمكن لها أن تتحرك في الواقع نحو التحقيق والنهضة في المجتمع كما ننشدها . ولسوء الحظ .. لم تكن الحرية في بلادنا قضية ملحة ، ولم تكن قضية صادقة ولم تكن جزءا من الفن السياسي ، ففي مجتمعنا التقليدي لم يكن هنالك خلاف ! ولا جدوى للحرية الا عندما يقع الخلاف ، ولا معنى للحرية الا بان تاذن للمحكوم بان يعارض الحاكمين أما حرية الموافقة فهذا أمر لا يعنينا .. أما الافكار المستوردة فحقيقة الامر أنها لم تستقر في نفوسنا حقيقة راسخة وانما كانت تطورات سطحية ، ولذا كانت الدعوة الى الحرية شائعة بين دعاة العرب ، بيد أنه ما أن يقوم نظام قهري حتى تجد المثقفين يتساقطون ويتهافتون عليه ويتقربون ويتزلفون ، واذا لوح لهم بالوزارات أو بالسفارات أو بالوفود تهافتوا عليها تهافتا شديدا .

فلا بد اذن من أن ندعو جميعا مهما كانت مذاهبنا الى أن تفوز الحرية وتقديري الخاص وذلك تقدير شخصي أن الفكر العربي سيتحرك بعد هذا النزاع أو الشتات الى شيء من التجميع والتنسيق والتاليف شيء يجمع قوانا المشتتة ويؤلف شراذمنا المتناثرة المتنافرة وأرجو وربما يكون ذلك الاتجاه - لا أقول اتجاها دينيا - ولكنني أقول انه اتجاه اسلامي بصرف النظر عن الدين الموروث أو التقاليد الموروثة التي اشتبكت بالدين اشتباكا شديدا فان الذين اتخذوها وتواضعوا عليها كانوا يعبرون بها عن تدينهم وعن عقيدتهم وعن شريعتهم وعندما تغيرت الظروف لم تعد تلك الاوضاع هي التعبير الصحيح والمقتضى اللازم لمعاني الدين ومقاصده في الحياة فالدين الحقيقي هو تفاعل بين العقل البشري وبين الجسد البشري .. بين الانسان بفكره وعمله وبين الطبيعة بمعنى أن الله سبحانه وتعالى لم يشرع لنا التدين بقرار وانما أهبطنا الى الارض ودعانا الى أن نكتشفه من خلال النظر الحر في الطبيعة وأن نعبده من خلال التفاعل مع قوى الطبيعة .. فاذا نظرنا الى الطبيعة - الى قوانينها وتاملناها - وذلكم هو نظر الدين وتقديره - وجدناها تدل على الله أي أنها تشير اليه واذن فهي مجاز اليه وانها تعبد الله سبحانه على اعتبار أن الاوامر الطبيعية الكونية التي يصدرها ربها تلتزم بها وتسجد لها كرها في غير ما خلاف ..

والدين هو أن يتفاعل الانسان مع الطبيعة فيعبد الله كما تعبده الا أن عبادته تكون عبادة طوعية ، والقوانين التي يلتزمها هي قوانين شرعية ينالها من تلقاء نبي لا من تلقاء العقل ولا بد من هذا التفاعل بين العقل والشرع فالعلم العقلي وهو العلم بقوانين الطبيعة اللازمة المنضبطة والعلم الشرعي الذي يتعلق بالخلافيات من القوانين التي تمس الانسان. هما شيء واحد في الدين وفي غير الدين من العسير أن نوفق بين الاثنين .

□ ولقد توهم قوم في القرن التاسع عشر عندما بدأت الاكتشافات العلمية وكان العلم في عنفوان شبابه وطور مراهقته أصابه شيء من الغرور وحسب العلماء أنهم يستطيعون بطريقة البحث العلمي الطبيعي أن يؤسسوا دينا أو نظاما اقتصاديا أو اجتماعيا وأن يعالجوا كل مشاكل الانسان ـ

هذا الغرور قد انحسر الان وقد أصبح العلماء أكثر تواضعا وأكثر ادراكا لدور العلم الطبيعي في الحياة أدركوا أن العلم العقلي وحده لا يمكن أن يؤسس لنا نهضة شاملة بل ربما يكون هو مصدر البلاء والتخلف .

فالعلم يهبنا قوة زائدة لانه يذكرنا بقوانين الطبيعة حتى أدركنا التفاعل بينها يمكن أن نرتبها بصورة نستنبط منها قوة هائلة .. قوة في تفجير الذرة .. قوة في فهم دماغ الانسان .. أو في فهم الاسرار التناسلية ، ويمكن أن نفعل ما نشاء بالقنبلة الذرية أو في معلوماتنا عن التأثير على الانسان عن طريق التدخل في كيانه الوراثي أو في تضاعيف دماغه ولذلك لا بد من أن تكون هنالك قيمة عليا تضبط العلم العقلي وتوجهه نحو ما يظن انه الخير للبشرية ..

□ ما هو الخير ؟؟؟ هذه قيمة مستقلة عن : ما هو الحقيقة أو الحق ـ لا بمعناه الاخلاقي بل بمعناه الطبيعي ـ فلا بد من أن يتواكب العلمان ولا يكون ذلك الا بدين يقبل دور العقل في الحياة ويقبل دور النقل والهدى الذي يتفاعل مع ما في الانسان من فطرة والذي يؤسس فاعلية بناءة ، فالعلم لا يؤسس هذه الفاعلية فقد تستقر قناعة في الذهن بان التدخين مضر بالصحة ومجرد العلم لا يدفع الناس بان يهجروا التدخين كما يمكن أن تدفعهم الى ذلك فتوى من عالم الدين مثلا .

الطبيعة الاخرى « الوحدانية » فهو يذلل لنا شئون الحياة جميعا لا يريد أن يؤسس لنا نهضة علمية ولا نهضة فنية ولا نهضة اقتصادية ولا نهضة سياسية وانما يريد أن يؤسس نهضة شاملة تنهض بعلمنا وبمستوى الجمال فينا وبمستوى المعاش فينا وبمستوى العلاقات السياسية في مجتمعنا والشرع الديني الاسلامي شرع شامل فالعقيدة الاسلامية عقيدة توحيد .

● العلم عقلية ونقلية .. طبيعية وشرعية يوجه الى الله سبحانه وتعالى يكتشف الله سبحانه وتعالى من خلال ايات الكون أو من خلال ايات القرآن ، ويعبد الله من خلال ذلك .

● وفي الاقتصاد تتجه النهضة الاقتصادية الى الله سبحانه وتعالى لانه كلما تكاثرت النعم على الناس كلما اشتد حمد الناس لله وشكرهم له فازدادت عبادتهم لله .

● الفن موجه الى الله . فالقرآن ينبهنا الى ما في الطبيعة وحيواناتها من جمال سوى الفائدة المادية من المركب والمأكل والمشرب « ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون » وحتى القيمة الجمالية توجه الى الله شكرا له وحبا له وتزلفا اليه .

● والسياسة موجهة الى الله . فالحياة كلها منظومة في نسق واحد في العقيدة ومرتبة بمنطق واحد في الشريعة لا اختلاف فيها ولا تمايز .

واذا كان الحكم يقوم على أن لكل فرد حرية الرأي والنصح . فالواجب ممارسة هذه الحرية وأن الجماعة تجتمع فيها هذه الحريات عن طريق نظام الشورى فيستطيع كسبها بنظام جماعي .

● وفي العبادات لكل انسان صلاته الخاصة التي يؤديها في خلوته ولكن الناس يجتمعون على صلاة جماعة .

وهكذا في كل نظام تعبدي محض أو سياسي أو اقتصادي تجد الابتداء من الفرد والانتهاء بالجماعة . وهذا جانب اخر من جوانب التوحيد الذي يوحد لنا حياتنا .

□ في النظم المادية لا يكاد الانسان يدرك أن له نصيبا مخصوصا في غايات الحياة .. فاذا قلنا ان غاية الحياة هي ترتيب الاقتصاد على شكل اشتراكي أو تاميم المرافق العامة للانتاج أو ترتيب العلاقات السياسية على شكل ديمقراطي فذلك أمر لا يهم الفرد لاول وهلة نعم .. قد يعود عليه بأثر معين في صورة قد لا يستبينها الفرد ، وبينما الدين يبدأ بان يعطي الحياة غايات تهم الفرد فرضاء الله غاية تهم الفرد لاول وهلة وله تقليد مخصوص وعبادة مخصوصة وكتاب مخصوص امام ربه وعبر هذه الرحلة المخصوصة يلتقي باخوانه لقاء الحياة ويتآخى معهم ويجد الوسائل والمناسبات والمجالات لعبادة الله من خلال التضامن والتعاون مع اخوانه ، فهو يوحد الفرد والجماعة . وهذا أمر لا يهم المثقفين وحدهم ، بل يجد فيه العامي الامي الذي لا يكاد يعرف شيئا يجد فيه مجالا واسعا ويجد فيه المتعلم الشيء نفسه وفي الاسلام توحيد بين تاريخنا وبين حاضرنا فلا يمكن لامة أن تنقطع عن تاريخها جملة واحدة ، ولا ينبغي لامة أن تجمد على تاريخها . فالدين يمكن أن يحررنا من ذلك التاريخ . ويعلمنا أن العبادة لله سبحانه والطاعة للاحكام الدينية الازلية التي تتجرد عن الزمان والمكان. وأما الناس فهم أفراد محدثون في كل زمان ومكان ياخذون منها قبسا معينا مرتبطا بزمانهم ومكانهم .

فاذا انتهى ذلك الجيل أو القرن استخلفت الارض قرنا اخر فاقتبس قبسا جديدا فالدين ـ اذن ـ يحررنا من أن نجمد على التاريخ وفي نفس الوقت ينظمنا في موكب متجدد مع تاريخنا وحدة في أصل الدين .. لا في فروع الفهم .

ثم في اخر الامر : ان الدين يوحدنا في العلاقات فهو يعترف بالكيان المحلي الذي هو شيء جزئي من فطرة الانسان .. فالاسرة والقبيلة والوطن أمر لا يمكن انكاره انكارا تاما ولا يمكن للانسان أن يتجرد منه البتة .

يمكن الدين أن يعترف لنا بكياننا المحلي الوطني لكل جماعة أو لكل قوم منا وفي ذات الوقت يربطنا رباطا أمميا واسعا ـ ولا أقصد بذلك الاطار العربي العام فقط بل يتجاوز ذلك الى الاطار الاسلامي العام . ويتجاوز ذلك الى الاطار الانساني العام لان الدين لا يرضى للانسان أن يكون مثل الاشياء ومثل الحيوان تأسره الفطرة ولا يعيش الا في نوعه الخاص فالطير لا يقع الا على أمثاله والحيوان لا يعيش الا بين أمثاله وأما الانسان فينبغي أن يكون له جانب مربوط بالازل فهو أرحب وأوسع .

يستطيع الدين أن يوفق حياتنا وأن يوفق جهودنا وهمومنا المختلفة بشرط أن يتاح مجال من الحرية يمكننا فيه أن نتفاعل فيه كما يأمرنا الدين مع واقعنا الحديث وأن وأن تتفاعل فيه القيم الدينية الشرعية مع العلم الحديث وأن نؤسس فيه حياة جديدة ذلك أمر يمكن أن يؤول اليه المصير العربي ويمكن ألا يؤول لان الامر معقود بخيار الاسلام .



يقدمه: عبد العزيز الحمد

مشكلة وحل :

عرضنا في عدد سابق مشكلة يواجهها الكثير من الطلبة وهي ان هؤلاء يبذلون جهدا كبيرا في الدراسة ولكن حصيلتهم تكون قليلة ولا يستوعبون مادرسوه، وقد وصلتنا رسالة من القارىء عبد المحسن ابراهيم ناصر يوسف يضع فيها بعض الحلول لمثل هذه المشكلة ويقول الاخ :

« هذه المشكلة واجهت كثيرين وما زال يعاني منها الكثير حتى اني كنت احد المعانين منها ، ونصحني استاذي بعدة اشياء لكي التزم بها وهي :

١ — ان يكون مكان المراجعة هادئا .

٢ — ان يكون الوقت متصلا اي ان بعد كل فترة تراجع ما درسته فالمعلومات التي استوعبتها قد تنساها .

٣ — ان تراجع على ورقة وقلم اي لا تقرأ قراءة شفهية ، وتحاول ان تضع نقاطا او تلخيصا على الكتاب او على الورق .

٤ — ان تحاول الا تراجع مادتين متشابهتين في اليوم نفسه لان معلوماتك سوف تتداخل مع المادة الاخرى .

٥ — ان تطابق ما تقرأ بحل



حديث الطلبة واهتماماتهم في هذه الايام منصبة حول الدراسة والمراجعة والاختبارات ما ان يجلسوا مجلسا الا ويكون النصيب الاكبر في الحديث حول الدراسة والاختبارات فنحن نعيش في اجواء الطلبة ، ونتكلم باهتماماتهم .

الايام تجري والاستعدادات للاختبار على قدم وساق ، الجداول معده ، والنفوس متأهبة . وينظر الطالب فيرى أن الاختبار لم يبق عليه سوى ايام قليلة ، ويرى انه لم يقطع شوطا كبيرا في المراجعة وان عليه ان يضاعف الجهد ، اذا لا بد ان يسهر ، ولكن انى له ذلك والجهد قد بلغ منه مبلغه ، واجفانه تنادي بالنوم وتطبق على عينيه كأنها ترغمه لكي ينام ، اذا فلا بد من التهام الحبوب المنبهة ، ولا بد أن يزيد من مقدار اكواب القهوة والشاي التي يشربها كل يوم وكل ليلة ، وفي النهاية ينهد جسمه ، ويرهق ذهنه ، ولا يكاد يدرك ما حوله ، ويجد انه لم يستوعب شيئا مما درسه وهو تحت طائلة الحبوب المنبهة .

فيا اخي الطالب في هذه الفترة احوج ما يحتاجه جسمك الى الراحة فاعطه حقه من الراحة فان تدرس وانت تشعر بالراحة الجسمية ساعة افضل مما تدرس ساعات وجسمك مرهق .

فابتعد عن الحبوب المنبهة ، وعن السهر الطويل ، وليكن وقتك منظما ودراستك منتظمة وبهدوء ونفسية ثابتة واثقة ، فانك ان اعطيت جسمك حقه من الراحة ، وكانت نفسيتك هادئة ، كانت مراجعتك موفقة وتحصيلك جيدا ، ونحن نرى الكثير من الطلبة حين تقترب الاختبارات يبدو عليهم الاضطراب والقلق والخوف ، اما انت اخي الطالب المسلم يجب ان تكون خلاف ذلك ، فما عليك الا ان تقدم جهدك، وتخلص في دراستك وهنا يتمثل معنى التوكل على الله سبحانه وتعالى واليقين به ، وفي الشدائد يتمحص الايمان .

عبد العزيز

لمسة



في اعداد سابقة تطرقنا لمناهج الدين ، وذكرنا اننا سنواصل النقد لنبين الاخطاء راجين الاصلاح لا غير .

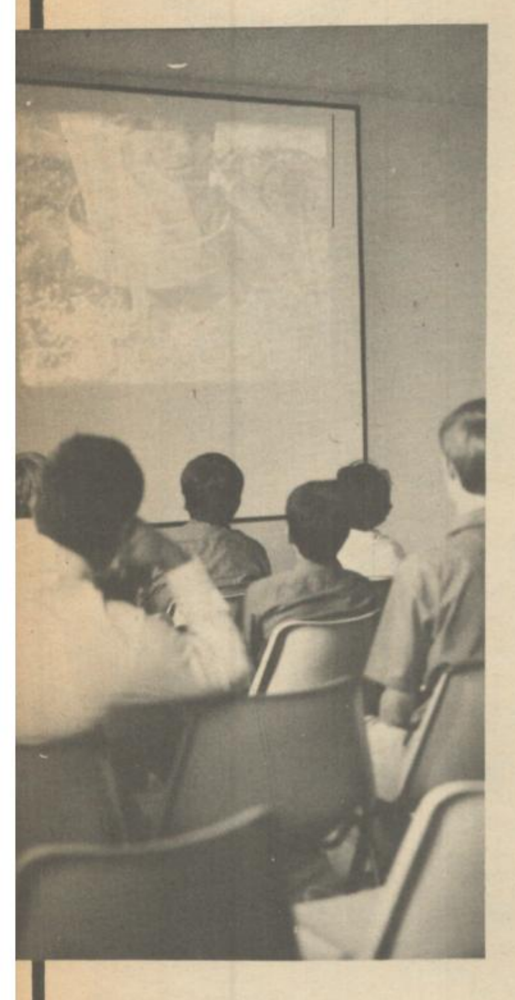
وفي هذا العدد لنا نظرة في كتاب القصة المقررة على الصف الثاني ثانوي وهي قصة « تاجر البندقية»

فلا اجد سببا معقولا في تدريس هذه القصة ، فهو اولا من الادب الانكليزي ولا تمت الى الادب العربي

بصلة فانتفت التربية اللغوية لدى الطالب لانه وان كانت القصة باللغة العربية فلن تكون بالمستوى الادبي المطلوب . الى جانب الصعوبة التي يجدها الطلاب في القصة أو بالاصح « المسرحية » وصعوبة الاسماء فيها وغرابتها على طالب في الصف الثاني ثانوي .

وان كان السبب في تدريسها انها تفضح اليهود وتبين غدرهم وخداعهم فلدينا في التراث الاسلامي الكثير من الكتب والوقائع التاريخية التي تفضح اليهود وتبين غدرهم ، ويكفي عرض جوانب السيرة والتي تبين مكر اليهود وخديعتهم للمسلمين وللرسول صلى الله عليه وسلم ، وهناك الكثير من الكتب أو القصص لمؤلفين عرب تؤدي الغرض الذي من اجله قررت قصة « تاجر البندقية » فلدينا قصة « دم لقطير صهيون » ولدينا كتاب « غزوة بني قريظة » لمحمد أحمد باشميل ، ولدينا الكثير من كتب التراث التي أهملناها والتي تعطي الغرض نفسه ، فهل قلت الكتب العربية حتى تتجه الوزارة الى تدريس مثل هذه القصة .

نحن بحاجة الى الكثير من الواقعية في نظرنا ، حتى نفهم الواقع ونفهم الامور على حقيقتها .



لقاء مع المشرف الاجتماعي في ثانوية صلاح الدين

ضمن جولتنا في ثانوية صلاح الدين كان لنا لقاء مع الاستاذ محمد العمر المشرف الاجتماعي في ثانوية صلاح الدين، ونحن نعلم ما للمشرف الاجتماعي من أهمية في معالجة الكثير من المشاكل التي يواجهها الطلبة ، ونعلم مدى صعوبة هذه المهنة ، اذ ان المشرف في هذه الحالة يحاول أن يكشف مافي نفوس الطلبة ويعالجها .

ودار الحديث حول المشاكل التي يواجهها الطلبة فوجهنا اليه السؤال الاتي :

● **ما أثر التوجيه في الطالب ؟**

ـ للتوجيه أثر في الناحية الدراسية، فاذا كان هناك اهتمام من ولي الامر بابنه حيث يوفر له الجو الدراسي الملائم والحجرة الهادئة وجميع متطلبات الدراسة ، ويكون التوجيه والمراقبة في الدراسة ، وثقافة العرب ايضا لها أثر في تقدم الطالب .

فلا شك ان التوجيه له أثر كبير على نجاح الطالب أو رسوبه .

● **تمر عليك مشاكل الطلبة التي تعيق دراستهم فما هي أكثر المشاكل بروزا بين الطلبة ؟**

قبل الاجابة على هذا السؤال سأتكلم عن مهمة المشرف الاجتماعي.

المشرف الاجتماعي في المدرسة يقوم على مساعدة الطالب حتى يوجد التناسق بينه وبين البيئة المدرسية، وكذلك مساعدته في تخطي المشاكل التي تعيقه ، من هذه المشاكل التأخر الدراسي والاستهتار بنظام المدرسة والشذوذ الخلقي ، أو اضطرابات في الكلام والتأخر العقلي والمشاكل النفسية والاسرية ، واكثر المشاكل بروزا هي المشاكل المدرسية والتأخر الدراسي ، حيث نعرف الطالب المتأخر دراسيا من خلال درجاته الشهرية حيث نلاحظ رسوبه المتواصل في مادة معينة أو مادتين او اكثر ، فنعنيه من حيث مساعدته ، وعمل دروس التقوية للطلبة الضعاف .

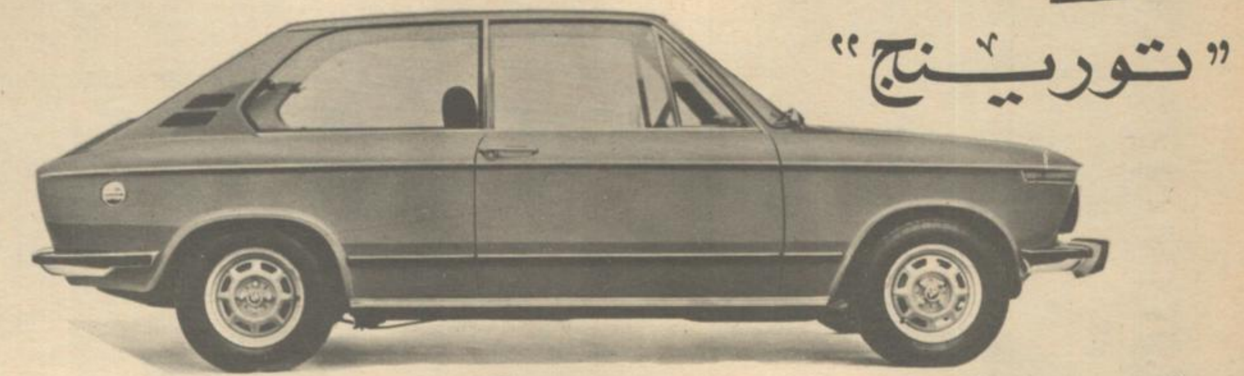
● **الطلبة الذين يواجهون مشاكل نفسية أو أسرية هل يفصحون لك عنها بسهولة ؟**

طبعا نحن في مدرسة ثانوية ، وفي هذه المرحلة يكون الطالب على مقدرة بأن يفصح عن مشكلته التي يواجهها بخلاف المرحلة الابتدائية ، وكثير من الطلبة يأتوني بأنفسهم ويطرحون علي مشاكلهم .

والمشكلات التي تحتاج الى حل عن طريق التعاون بين البيت والمدرسة احضر ولي الامر واتفاهم معه بشأن المشكلة ووضع ابنه في البيت ونتفق على حل للمشكلة .

ونشكر الاستاذ محمد العمر على اتاحته المجال لنا لسؤاله وافادتنا في الكثير من المشاكل التي يواجهها الطلبة والتي يعمل هو على علاجها .





قوية فسيحة سريعة



رائعة في قيادتها
جميلة في مظهرها

الشركة الوطنية لصناعة وتجارة السيارات ش.م.ك

المعرض الرئيسي : الشويخ - خلف كراج المواصلات - ت ٨١٠٥٨٨ / ٨١٠٧٠٩
فرع الفحاحيل - معرض وخدمة - ت ٩١٣٥٤٥ / ٩١٣٥٤٦
معرض الشرق : مقابل سينما الحمراء - ت ٤٤٧٠٧٩ / ٤٤٧٠٨٥
معرض السور : قرب وزارة الخارجية - عمارة الشيخ ناصر صباح الناصر

رد على محاضرة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق

الحلقة الأولى

غنيمة لنافيها سهم !!

بقلم
محمد أحمد الراشد

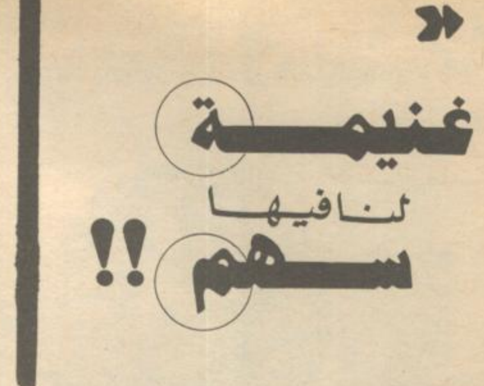
لعل من اصعب الامور على قلبي ان امسك القلم اليوم لارد على فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق حفظه الله فيما ذهب اليه من مذهب صلب في نقد بعض من نسب او انتسب الى التصوف من زهاد السلف .

فاما اولا : فلانني اعتبر فضيلة الشيخ عبد الرحمن اخا حبيبا وشيخا معلما لي ، لازلت اجد في نفسي حاجة مرة بعد مرة الى ان اجلس قبالة منبره مجلس الحريص على استيعاب الفوائد من استاذ كثير العطاء ليس عسرا في الحديث ، ذلك اني وان كنت قد سوغت لنفسي الاستعجال في تبيين فقه الدعوة واقحمت قلمي اقحاما في مجالاته ، سدا لذريعة حرمان الدعاة من معاني المس لزوم الاسراع بابلاغها اليهم، فاني من باب آخر محتاج الى جزئيات كثيرة في العقيدة والاحكام وفق الله الشيخ للاحاطة بها ومنحه اسلوبا في ابلاغها وتفهيمها يشدني اليه في محاولتي تكميل نقصي العلمي .

وأما ثانيا : فلما في اثارة موضوع الخلاف حول التصوف والمتصوفة من سلبيات ارى واقع المسلمين في هذه الحقبة لايحتملها ، وتاباها ضرورات حشد طاقات المسلمين في عمل موحد يناسب المعركة الاخلاقية العقائدية السياسية المستعرة الاوار مع الكفر الذي غزانا في عقر دارنا ، وكان يكفي ما انا فيه ومن اعرف من الدعاة مما ورثناه عن الرعيل الاول من الدعاة من سلوك سبيل التربية الفردية ومجالس العلم للتحذير من البدع دون اظهار ذلك على صعيد اعلامي يستفز المقترب ويغضب الواهم .

ولكن تطور امر المحاضرة الى حد اذاعتها في مجلة المجتمع الغراء جعل ردي هذا واجبا، وفاء لسلفمن الزهاد ابرياء من العيب ،قداجرى الله على السنتهم حكمة شاركت في تربية اجيال المؤمنين ، ودفاعا عن مقالات احياء فقه الدعوة بعد اذ اصبح البعض في حيرة من امر





فقرات فيها اعتمدت على كلمات قالها من تناوشهم اخي الشيخ في محاضرته بالتجريح والطعن .

والذي اعرفه من نفسي اني ربيب مجالس ثقات المحدثين مذ كنت غلاما يافعا ، وقد وفقني ربي عز وجل لنشاة سلفية على ايديهم ابعدتني عن بدع الاعتقاد والعمل ، وجعلت ديدني تحبيب كتب الحديث الى الجيل الجديد من الدعاة .

ولذلك جاءت مذاهب فضيلة الشيخ في هؤلاء الزهاد الذين استعين باقوالهم مجيء الاتهام لي وان لم يرد الشيخ ذلك ، وظن البعض اني حاطب ليل التقط لهم التقاطا جزافيا لايستنير بقواعد الجرح والتعديل .

ولست كذلك بحمد الله ، وانما كنت على بينة من امري منذ اول مقالة ، وما وضعت اقدامي الا على ضوء ما قرره ائمة نقد الرجال الاوائل ، وفي اطار من الفرقان الذي وضعه شيخ الاسلام ابن تيمية للتمييز بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان .

انتباه وتحذير

ومن يتابع مقالاتي يتضح له جليا اني ابتعدت عن الحديث الضعيف ولم الج الا صحيح البخاري وصحيح مسلم في الاغلب ، واني كنت اتحرى من كلام السلف ابلغ الاقوال معنى ومبنى ، معرضا عما صح معناه ورك لفظه ، فضلا عن الذي جزل مبناه واشتبه مقصده ، مع حرص على ماينسب الى الصحابة والتابعين والائمة القدماء ، مقلا عمن بعد القرن الثالث وان كانوا افاضل ، الا الدعاة منهم ، كابن تيمية ، وابن القيم ، وابن الجوزي ، والشيخ عبد القادر الكيلاني .

والذي كنت اراه ولا ازال انه لابد لنا ان لانحرم المسلمين من كثير من جيد الكلام الذي حوته وصايا بعض السلف الذين جانبوا البدع الاعتقادية الغليظة ، لكنهم ما استطاعوا تخليص انفسهم من اسر بعض التأويلات المردودة ، او التكلفات الصوفية ، او الاحاديث الضعيفة ، او البقايا الفلسفية الطفيفة ، او التعصبات المذهبية ، او هفوات السلوك .

وانما شجعني على الاستعانة بمثل هؤلاء ما رايته من انعقاد اجماع الثقات من السلف على الاقرار بحسن نياتهم ، ورجحان المقدار الذي اصابوا فيه على اخطائهم ، وان حسب القارىء من الدعاة يقظتي عند استفادتي مما ينسب لهؤلاء ، وتركا لاخطائهم ، مقتفيا في ذلك اثر ابن تيمية رحمه الله ، فاني رأيته في كتبه يستشهد بكلام من ابان تخليطهم في مواضع اخرى ، والمكثر من مطالعة كتبه لايخفى عليه هذا الامر ، ومن شاء الدليل اتيت له باحصائية عن ارقام صفحات استشهاداته هذه .

ومع هذا فقد نبهت من قبل الى ضرورة عدم اقتراب الداعية الناشىء من كتب التخليط التي حوت اقوال هؤلاء خوفا عليه من عدم التمييز، فضلا عن تحذيري من كتب من اعتقد وحدة الوجود ، ولهج بها ، وجعلها ديدنه ، واقتفى اثر الحلاج والبسطامي وابن الفارض ، وطلبت من الدعاة ان يكونوا في عافية مما فيها من الكفر والبدع الغليظة .

وكان من ذلك ما بينته في الحلقة السابعة والعشرين من مقالاتي ، المنشورة في العدد ١٢٨ الصادر في ٣٠ شوال ١٣٩٢ الموافق ٥-١٢-١٩٧٢ ان :

(من الغايات الرئيسية التي وضعتها هذه البحوث نصب عينها : تزويد الداعية الناشىء بمعظم ما يمكن ان يوصف بانه من فقه الدعوة من كلام القدماء والمحدثين ، المبثوث في كتب التراث والمؤلفات الحديثة ، بحيث لاتغادر صغيرة ولا كبيرة من نصوص وتعابير هذا الفقه، او ما يرقق قلوب الدعاة ، الا احصيناها واثبتناها وشرحناها وعقبنا عليها وضممناها الى مثيلاتها ، بمقدار ما تسمح به الظروف ، دونما تكرار يكون فيه الملل ، ولا حذف يحصل به الخلل ، في محاولة لوضع مجموع متكامل بيد كل داعية مسلم يغنيه في سنيه الاولى عن تعب استقراء هذه الفوائد في الكتب الكثيرة، ويمده بمادة جاهزة لتفقيه نفسه وتربية تلامذته من الناشئة الاسلامية ، ويزوده بطاقة من الحماس والروحانية تثبته واصحابه امام المغريات والمرعبات .

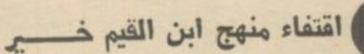
وهذا الحرص على الجمع الشامل المستقصي اضطرنا الى ان نقرب الكثير من كتب زهدية او ادبية او تاريخية خلطت واضطربت ودلست، طمعا في نقول نافعة واشارات رائعة لم نظفر بها الا فيها ، ومن قلة الامانة ان نستمد منها دون الاشارة اليها من التزامنا الاشارة الى غيرها .

لكن بعض اخوتنا الكرام ممن شغف هذه البحوث حبا وحرص على الاستزادة : ظن ان في ذكر هذه الكتب ورجوعنا اليها تزكية مطلقة لها ، وربما حرص على اقتنائها طلبا لمثل ما ننقل عنها ، وليس الامر كذلك ، ولا تصدناه ، ولا نوصي به ، فان في مثل « حلية الاولياء » و « علم القلوب » و (عوارف المعارف) و (اللمع) ، وكتب الحارث المحاسبي والشعراني من التخليط والاقوال الضعيفة وتحبيذ مالا يعرف عن السلف الاول شيئا كثيرا ، وانما هي فوائد مبثوثة في صفحاتها نلتقطها باعتناء وحذر . ومثل ذلك يصدق على «الاغاني» فانه حوى شعر بعض الصحابة والصالحين ، واورد من الفوائد مالا تجده في غيره ، لكنه اكثر من ايراد شعر المجون ، وشوه تاريخ اناس من النبلاء والامراء والخلفاء .

فلا يكونن اعتمادنا على هذه الكتب مسوغا لاعتقاد الداعية صلاحها المطلق والمسارعة الى مطالعتها ، بل يكفيه ان يتجول بحرية كاملة في الصحيحين ومؤلفات ابن تيمية وابن القيم وابن الجوزي ، وفي رسائل الامام البنا وبحوث المودودي وسيد وغيرهم من قادة الدعوة اصحاب النهج السليم ، وله لفظ جميل في دواوين اقبال وعزام ووليد يغنيه عن غيرها ان شاء الله تعالى .)

هذا ما قلته بالامس وبادرت اليه مبادرة قبل ان يحتاج الامر الى تنبيه من فضيلة اخي الشيخ ، وكنت قبل ذلك ، خلال مقدمة المقالات المنشورة قبل الحلقة الاولى بعنوان (اجلس بنا نؤمن ساعة) ، ثم من بعد خلال حلقات

الجهاد ، قد نبهت الى خطر عقيدة وحدة الوجود ، وكفرها .



اقتفاء منهج ابن القيم خير

وما زلت ارى وجوب الانطلاق في استفادتنا من كتب التصوف من ذلك المنطلق الذي انطلق منه المحدث الحاكم النيسابوري في التفريق بين الصوفية ، اذ تطرق في مستدركه على الصحيحين لتعريفهم فقال :

(الصوفية طائفة من طوائف المسلمين ، فمنهم اخيار ، ومنهم اشرار .) (١)

فالصواب – والله اعلم – هو هذا التمييز الذي يقول به الحاكم ، فالتصوف منذ اول نشأته وحتى الان كان منهجا معيبا لحقت به البدع الاعتقادية والعملية بكثرة حتى اخرجت بعض منتسبيه الى القول بوحدة الوجود التي حكم علماء الاسلام بكفر معتنقها ، ودفعوا الحلاج الى سيف الشرع اول ما دفعوا بناء على ذلك .

ولكنا وجدنا رجالا من الزهاد لم يعرفوا اسم التصوف فضلا عن ان تلحق بهم البدعة ، وانما هم ثقات نسبهم بعض المتصوفة الذين ظهروا بعدهم اليهم ، وتداولوا اقوالهم ، وما هم منهم ، ثم وضعوا عليهم اقوالا نسبوها اليهم لم يقولوها تؤيد البدع التي احدثها هؤلاء ، وهم منها ومنهم براء ، فتوهم الحريص على اتباع السنة انهم منهم ، وان الاقوال لهم ، وطفق يحذر منهم ، ويهجر اقوالهم النافعة ايضا .

فمن هذا الصنف : ابراهيم بن ادهم ، والفضيل بن عياض ، وبشر بن الحارث الحافي وابو عثمان الحيري النيسابوري ، اذ ذكرهم من ترجم لهم بذكر حسن ، ووثقهم النقاد ،فسوغنا لانفسنا الاستعانة ببعض حكمتهم .

وهناك رجال اخرون نسبوا انفسهم الى طائفة المتصوفة فعلا ، ولكنهم لم يخرجوا عن الصراط المستقيم ، ولم تلحق بهم بدعة ،وانما شوه ذكرهم بالوضع والكذب عليهم كاولئك ، فكان الحريص على السنة اسرع الى اتهامهم والامر بهجر كل اقوالهم ، مع انهم نالوا توثيق ابن تيمية وابن القيم وامثالهما .

ومن هذا الصنف الثاني : السري السقطي، والجنيد البغدادي ، وسهل بن عبد الله التستري ، وعبد القادر الكيلاني .

ومنهم من نالته بدعة طفيفة ثم تاب ، او اخطا في التركيز على التخويف دون فتح باب الرجاء ، كالحارث المحاسبي .

وقد استطردنا فانتفعنا ببعض اقوال هؤلاء ايضا .

والحقيقة اننا لانبتدع منهجا جديدا اذ نفعل ذلك ، وانما نقتفي اثر المنهج الوسط القويم الذي سلكه الامام ابن القيم من قبل ونصحنا بسلوكه ، فانه رأى اصحاب الحرص على الاتباع السني ونفورهم من هؤلاء بسبب ماينسب لهم من الشطح او ماوقعوا فيه فعلا منه ، فقرر ان :

(هذه الشطحات اوجبت فتنة على طائفتين من الناس :

احداهما : حجبت بها عن محاسن هذه الطائفة ، ولطف نفوسهم ، وصدق معاملتهم، فاهدروها لاجل هذه الشطحات ، وانكروها غاية الانكار ، واساءوا الظن بهم مطلقا . وهذا عدوان واسراف ، فلو كان كل من اخطا او غلط ترك جملة ، واهدرت محاسنه ، لفسدت العلوم والصناعات ، والحكم ، وتعطلت معالمها .

والطائفة الثانية : حجبوا بما راوه من محاسن القوم ، وصفاء قلوبهم ، وصحة عزائمهم ، وحسن معاملاتهم ، عن رؤية عيوب شطحاتهم ، ونقصانها ، فسحبوا عليها ذيل المحاسن ، واجروا عليها حكم القبول والانتصار لها ، واستظهروا بها في سلوكهم .

وهؤلاء ايضا معتدون مفرطون .

والطائفة الثالثة : – وهم اهل العدل والانصاف – الذين اعطوا كل ذي حق حقه ، وانزلوا كل ذي منزلة منزلته ، فلم يحكموا للصحيح بحكم السقيم المعلول ، ولا للمعلول السقيم بحكم الصحيح ، بل قبلوا مايقبل ، وردوا مايرد .) (٢)

ولما عرج ابن القيم فيما بعد على ماينسب الى الجنيد او الفضيل من ان احدهما قال :

(اذا اراد الله بالمريد خيرا : اوقعه على الصوفية ، ومنعه صحبة القراء .) : كشف وصف القراء الذين عناهم هذا القول ، ومال الى تفسير جميل لمراد الجنيد ، ثم قال مؤكدا منهجه الوسط ان :

(البصير الصادق : يضرب في كل غنيمة بسهم ، ويعاشر كل طائفة على احسن ما معها .) (٣)

وما اعتمادنا هاهنا ، في كلامنا عن بعض فقه الدعوة ، الا على الثقات فقط من المتصوفة او الذين نسبوا الى التصوف وما هم منه في شيء ، وما زدنا على ان عاشرناهم على احسن ما معهم من القول والحكمة ، وقبلنا ما يقبل ، متابعة لابن القيم ، الذي كان كتابه الثمين (مدارج السالكين) ثمرة منهجه الوسط هذا .

ابن ادهم ثقة مأمون

فاما ابراهيم بن ادهم : فهو ثقة باطلاق ، ولم نجد احدا يضعفه سوى فضيلة الشيخ عبد الرحمن ، متابعا في ذلك الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله .

فقد ترجم كتاب (تهذيب التهذيب) لابن ادهم ترجمة جيدة كشفت اجماع النقاد من المحدثين القدماء على توثيقه .

ولعل من اللازم ان اذكر القارىء هنا بان هذا الكتاب يعتبر المرجع الرئيسي الاول في علم الرجال ، فقد الف الحافظ المقدسي كتابه (الكمال في اسماء الرجال) واودع فيه جميع اقوال الائمة في رجال الصحيحين والسنن الاربعة ، معتمدا على تواريخ البخاري وكتاب ابن ابي حاتم وكتب ابن معين واصحابه،وامثال ذلك ، ثم جاء الحافظ المزي فاختصره وسماه (تهذيب الكمال) ، وجاء الحافظ ابن حجر العسقلاني من بعد فاختصره وزاد عليه اشياء فاتتهما ، وهي كثيرة ، وعقب عليهما ،وسمى مختصره (تهذيب التهذيب) ،ولا زالت المقارنة بين كتاب ابن حجر هذا وبين المصادر الاصيلة التي اعتمد عليها هؤلاء الحفاظ الثلاثة مما طبع ورايناه تبدي دقة بالغة في نقلهم النصوص منها .

واثمن توثيق تبديه ترجمة ابن ادهم في تهذيب التهذيب (٤) يكمن في قول الامام يحيى بن معين فيه ، فقد قال عنه انه :

(عابد ثقة)

واصطلاح ثقة عند ابن معين يدل على منزلة اعلى من مجرد الصدق ، فالثقة عنده وعند معظم الائمة هو من كان صدوقا ورعا بعيدا عن البدعة الغليظة .

وناهيك بابن معين ناقدا للرجال ، فقد انعقد الاجماع على قبول قوله ، لما له من تشدد بالغ في توثيقهم .

ونتقدم قليلا لنجد محمد بن عبد الله بن نمير الكوفي يقول في ابن ادهم ايضا انه : (ثقة)

وما ادراك من ابن نمير هذا ؟

هو (درة العراق) كما يقول الامام احمد ، وتلمذ له البخاري وروى عنه في صحيحه ، وسماه الامام الحسن بن سفيان الفسوي





(ريحانة العراق) . وقال علي بن الجنيد : (كان احمد وابن معين يقولان في شيوخ الكوفيين مايقول ابن نمير فيهم .) ، فهو العمدة في التعريف برجال الكوفة ، وقد عاش ابن ادهم دهرا طويلا في الكوفة قبل ان ينزل الشام وبعد ذلك .

وكذلك الامام النسائي صاحب السنن ،فقد قال ان ابن ادهم : (ثقة مامون احد الزهاد) والنسائي ثبت حجة في الرجال ، يميل مذهبه الى التشدد في توثيقهم كما هو معلوم عند اهل علم الرجال .

وقال الامام يعقوب بن سفيان :

ابراهيم بن ادهم من الخيار الافاضل .

وهذا اللفظ يتجاوز مجرد الاعتراف له باهلية رواية الحديث الى الاقرار بالخيرية والفضل له .

وقال الامام الدار قطني صاحب السنن : اذا روى عنه ثقة فهو صحيح الحديث .

وقال العجلي : ابن ادهم ثقة . والعجلي ناقد بصير متخصص في النقد ، ولكتابه في الثقات منزلة عند المحدثين .

وقال ابن حبان في كتاب (الثقات) : كان ابن ادهم صابرا على الجهد والفقه والورع الدائم والسخاء الوافر الى ان مات في بلاد الروم سنة ١٦١ هـ .

ولعل احدا يتململ هنا ويقول : ابن حبان متساهل في التوثيق ، وينسى ان التساهل المنسوب الى ابن حبان مخصوص في الذين لم يجد احدا يوثقهم او يجرحهم ، فيرجح جانب الستر فيهم ويصنفهم في الثقات من دون اطراء ولكنه هنا يطري على رجل معروف مشهور .

وقال ابو الاحوص : رأيت من بكر بن وائل خمسة ما رايت مثلهم ، فذكر ابن ادهم فيهم .

ومن لاخبرة له بعلم الرجال يمر على مثل هذه الاقوال مرورا عابرا لجهله بمنازل اصحابها ، ولا يدري مثلا ان ابا الاحوص هذا هو شيخ جمهرة من شيوخ البخاري ، وحديثهم عنه متوافر في الصحيح ، وكان كوفيا معاصرا لابراهيم بن ادهم ، وذكروا عنه انه كان (ثقة صاحب سنة واتباع) (٥) ، اي انه كان صحيح العقيدة حاثا على اتباع السنن داعية اليها ولم يكن يروي الحديث فقط ، ومن كان في مثل هذه الحال كيف يسوغ له توثيق مبتدع ؟

وقال الامام احمد بن حنبل في كتاب الزهد : سمعت سفيان بن عيينة يقول : رحم الله ابا اسحاق ، يعني ابراهيم بن ادهم : قد يكون الرجل عالما بالله ليس يفقه امر الله .

ومرة اخرى يتعرض قليل الخبرة هنا للوهم حين يظن ان هذه الكلمة تحمل شبه تضعيف، لما في ظاهرها من اشعار بذلك ، ولكنها اقرب الكلمات الى توثيق عقيدة ابن ادهم ، فابن عيينة يقر هنا بان ابن ادهم من العلماء بالله، اي بتوحيده وصفاته ، لكنه ليس بفقيه في الاحكام والامر والنهي .

وهذا القول على الاخص ينفي الجانب الذي ركز عليه الشيخ المحاضر اتهاماته لابن ادهم ، اذ ان سفيان بن عيينة وان اقام بمكة وصار امامها ، الا انه كوفي الاصل ، وله مع ابن ادهم مجالس .

هذه هي التوثيقات التي اوردها ابن حجر خلال ترجمة ابراهيم في تهذيب التهذيب ،ويمكننا ان نضيف لها توثيقات اخرى تؤخذ بالقرينة من نفس الترجمة ، فقد ذكر ان امام الكوفةسفيان الثوري ، المعاصر لابن ادهم ، قد روى عنه الحديث ، وكذلك الاوزاعي امام الشام ، وروايتهما وان لم تكن دلالة توثيق كاملة الا انها تلقي في القلب نوع اطمئنان . ومن القرائن الاخرى ايضا ان الترمذي روى له في باب الطهارة من سننه حديثا معلقا ، وما هي بدلالة توثيق كاملة ، نقولها مرة اخرى ، لكنا نعرف انهم كانوا يتجنبون رجلا بمثل الحالة التي وصفها الاخ المحاضر .

سبب الوهم ...

واذن ، اذا كان ابراهيم بن ادهم قد حاز توثيقات هذا الرهط الميمون من ائمة الحديث، ولم نجد فيهم احدا يضعفه ، فمن اين اشتبه الامر على اخي الشيخ عبد الرحمن ؟

الجواب يكمن في اعتماده على رواياتمنسوبة الى ابن ادهم في كتاب لايخلو من الروايات الكاذبة والموضوعة ، وهو كتاب (طبقات الصوفية للسلمي) ، فقد ذكر الامام ابن تيمية في تعريفه بابي عبد الرحمن السلمي صاحب هذا الكتاب ان :

(فيما جمعه فوائد كثيرة ومنافع جليلة ،وهو في نفسه رجل من اهل الخير والدين والصلاح والفضل ، وما يرويه من الاثار فيه من الصحيح شيء كثير ، ويروي احيانا اخبارا ضعيفة ،بل موضوعة ، يعلم العلماء انها كذب ، وقد تكلم بعض حفاظ الحديث في سماعه ، وكانالبيهقي اذا روى عنه يقول : حدثنا ابو عبد الرحمن من اصل سماعه . وما يظن به وبامثاله انشاء الله تعمد الكذب ، لكن لعدم الحفظ والاتقان يدخل عليهم الخطا في الرواية .) (٦)

وكرر ابن تيمية مرة اخرى هذا المعنى فقال: ان السلمي كان (يجمع من كلام الشيوخ والاثار التي توافق مقصده كل ما يجده ، فلهذا يوجد في كتبه من الاثار الصحيحة والكلام المنقول ما ينتفع به في الدين ، ويوجد فيها من الاثار السقيمة والكلام المردود مايضر من لاخبرة له .)

هذا مع الالتفات الى ان الكلمتين المنسوبتين لابن ادهم يرويهما السلمي بسند خماسي ليصل اليه ،وكل الخمسة ليسوا بالمشاهير الذين يعرفون ، ولم يحقق لنا الاخ المحاضر احوالهم .

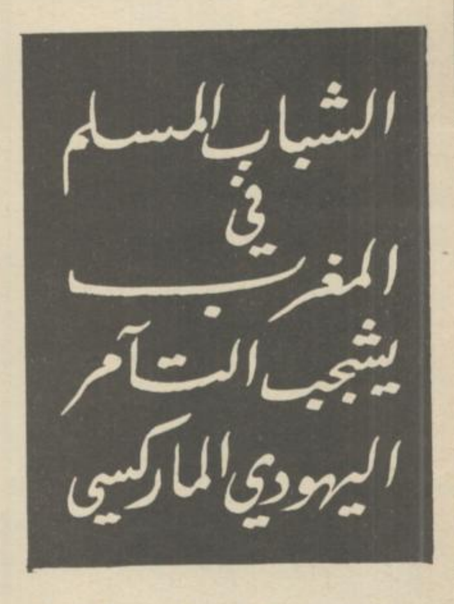
فلقصر باع اخي الشيخ في علم رجال الحديث ولعدم التفاته الى غفلة عند السلمي مررت الكذب عليه ، سارع الى جرح ابراهيم بن ادهم . ولو انه سأل واستشار وحقق الاسانيد ولم يستعجل لكان خيرا له ، ولذلك مازلت اقول منذ سنين : ان علم رجال الحديث مقدم على العلوم .

والى حلقة اخرى اروي فيها توثيق الائمة للفضيل والجنيد وغيرهما ، راجيا من اخي الشيخ ان يلتمس لي فيما اوردت عذرا لتسويغ الرد عليه .

---

١ — المستدرك على الصحيحين ٣—١٧
٢ — ٣ — مدارج السالكين ٢—٣٩—٢٧٠
٤ — تهذيب التهذيب ١—١٠٢
٥ — تهذيب التهذيب ٤—٢٨٣
٦ — مجموع فتاوى ابن تيمية ١١—٤٢

هذا بيان للناس



أيها الشباب المسلم ، ان جريمة احراق مسجدي التلاميذ بثانوية الخوارزمي ومحمد الخامس الذي توجت به ندوة الملحدين سليم رضوان وحليم عميلي اليهود الثلاثة (ابراهام سرفاتي وأسيدون صهيون ريمون) تعتبر تطبيقا لما هددا به في السنة الماضية من قتل للائمة وهدم للصوامع .

ان هذه الجريمة لم يجرؤ على ارتكابها الا يهود تل ابيب رفاق ماركسي المغرب الاوفياء .

وان ادارة المدرسة الضالعة معهم في الضلال تحاول أن تستر الجريمة بدعوى أن المسجد لم يحترق كله ، فانتظروا أيها المسلمون حتى تحترق مساجد المغرب كلها واذ ذاك تستيقظ ادارة الثانوية ، ويستيقظ معها عملاؤها في جمعية الاباء المكلفون بابتزاز التلاميذ .

ان الماركسيين الملاحدة لم يكفهم أن تسللوا الى أجهزة التعليم ، وقرروا مناهج كافرة ضالة جاهلية ، وألفوا كتبا ملحدة تستجيب لرغباتهم ومخططاتهم للقضاء على الاسلام .

ولم يكفهم أنهم يستغلون هذه المناهج والكتب لتدريس الماركسية والكفر ومحاربة الاسلام ..

ولم يكفهم انهم يشرفون على امتحانات الانتقال فيرسبون الناجحين من المسلمين وينجحون الراسبين من الماركسيين ، ولم يكفهم أنهم يقترحون اسئلة البكالوريا ويلقنونها لتلامذتهم ، قبل وقت الامتحان ..

ولم يكفهم أنهم يصححون أجوبة البكالوريا فيرسبون من جوابه (بسم الله الرحمن الرحيم) أو من يشتم من اجابته انه مسلم .

ولم يكفهم انهم يطردون التلاميذ المسلمين كلما حاولوا الرد على اكاذيبهم في حق الاسلام .

لم يكفهم كل هذا ، بل أخذوا يعتقلون الشباب ويسلمونه الى البوليس ويلفقون عليهم الاكاذيب .. كما حدث في ثانوية محمد الخامس حيث ان (التقدمي) سليم رضوان الاستاذ الماركسي والخادم المخلص لاسياده اليهود اعتقل الشاب المسلم السعداوي عبد الرحيم بمساعدة احد اعضاء خليته من التلاميذ وأشبعاه ضربا ثم سلماه الى ادارة المدرسة حيث تحلق حوله كل من (حبيبي) مراقب الدروس والسكير العربيد (البنفسجي) الحارس العام وبعض خدمهم من المعيدين ، وأخذوا يضربونه ويبصقون في وجهه ويسبون دينه وهو يقول لهم (اتقتلون رجلا يقول ربي الله ..) ، وهم يسخرون منه ويستهزئون ، ثم دعوا له البوليس ...

كما أن خلايا الماركسيين كلها أصبح اعضاؤها (جواسيس) كاذبين يلفقون الاكاذيب على المسلمين ثم يعتقلونهم ويسلمونهم الى البوليس ، كما حدث عندما اعتقل كثير من الشباب المسلم ، مثل الشاب المسلم ذكير نور الدين من ثانوية الازهر والشاب المسلم منار عثمان من ثانوية الخوارزمي ..

أيها الشباب المسلم ، مطالبنا هي :

١ — اطلاق سراح الشباب المسلم والضرب على أيدي الفجرة الكفرة الماركسيين .

٢ — الغاء المناهج الجاهلية التي وضعها الملاحدة وهم متسللون الى أجهزة التعليم .

٣ — وضع مناهج اسلامية مستمدة من الكتاب والسنة ومطابقة لهما ، حقيقة وحقا ، لا سيما مناهج الادب والفلسفة والفكر الاسلامي الذي تشترط وزارة التربية أن يدرسه استاذ الفلسفة الملحد عادة ، والتاريخ والجغرافيا والعلوم ، لان هذه المواد يستغلها الاساتذة المفاربة المتنسبين الى اليهودية الامية (الماركسية) .

٤ — الغاء كتب هذه المواد التي ألفها الملاحدة من أمثال الجابري ، السطلتي ، ابراهيم ابو طالب ، زنيبر ...... الخ ..

٥ — اسلامية كلية الحقوق ، ودراسة القانون الاسلامي بدلا من القانون الوضعي .

٦ — اسلامية القضاء بتطبيق شرع الله حقيقة .

٧ — دراسة الاقتصاد الاسلامي في كلية العلوم القانونية والسياسية والاقتصادية والاكتفاء بالنسبة للاقتصاد اليهودي الرأسمالي ، والاقتصادي اليهودي الماركسي بالدراسات المقارنة .

٨ — اسناد تدريس هذه المواد الى اساتذة مسلمين حقيقة ، لا الى يهود منتسبين الى أسر مسلمة .

٩ — استتابة الاساتذة الملحدين الماركسيين الذين هم من أصل مسلم ، والضرب على أيديهم حسب شريعة الاسلام ان لم يتوبوا .

١٠ — نطالب بعدم الاعتماد في الامتحانات — (وضعا للاسئلة ، وحراسة ، وتصحيحا) — على الاساتذة الماركسيين لانهم يستغلون ذلك لاهدافهم الدينية .

أيها الشباب المسلم لنضاعف الجهود لتحقيق هذه المطالب العشرة ... ولتحرير مدارسنا وجامعاتنا من الاستعمار الماركسي اليهودي ... واعادتها الى أرض الاسلام ... ولاطلاق سراح الشباب المسلم المعتقل ...

ولينصرن الله من ينصره ...

لا ماركسية ... لا رأسمالية استغلالية ... المجد للاسلام والمسلمين ..

* * *



إعداد: الأخت فاطمة زكريا

ركن الطفل

تقدم المجلة زاوية (صحة الطفل) ليحتل مكانه المناسب في ركن الاسرة. ويقوم باعداد زاوية صحة الطفل .. طبيب الاطفال الدكتور مصطفى علي جزاه الله خيرا

الحلقة ١

صحة الطفل

الانسان المسلم الحق هو الانسان المتحضر ، ولهذا كان المجتمع الاسلامي متميزا عن غيره من المجتمعات وهكذا يجب أن يكون ، اذ أنه لا يليق بالانسان المسلم ان يكون مهملا في تربية اولاده ورعايتهم خلقيا وصحيا مثل تحصينهم ضد الامراض ودرء اخطار الحوادث والامراض عنهم بحدود مسؤوليته التي اناطها الله تعالى به « والرجل راع في بيته وهو مسؤول عن رعيته .. » انها مسؤولية كبيرة امام الله تستلزم ان يكون الاب والام محضن رعاية كاملة للبراعم المتفتحة في جو نظيف ، جميل ، سليم، فهل لي ان أذكر كل اب بمسؤوليته نحو ابنائه بان لا يتأخر بمعالجتهم حين المرض وأن لا يهمل حصوله على البطاقة الصحية مما يضطره احيانا الى استعارة بطاقة جاره وهو لا يدري اي خطا ارتكب ! وسيكون حديثي في هذه الحلقة اعطاء لمحة موجزة عن حوادث الاطفال، وهي كثيرة جدا ومتنوعة وأكثر ما تكون بين السنتين والخمس سنوات من عمر الطفل وقد يصعب حصرها لكثرة اشكالها . ولكن الام الواعية هي التي تستطيع أن تجنب طفلها الحوادث ، حوادث الطرق بأن لا تترك طفلها يعبث بالشارع حتى اذا دهسته سيارة صاحت وأدركت مدى الاهمال الذي وقعت به . وحوادث البيت بأن لا تترك أمام طفلها كل ما يمكن أن يكون ضارا له ، ان حوادث شرب الكيروسين (زيت الكاز) كثيرة وما ينتج عنها من نزلات رئوية كثير .. وشرب التايد والكلوركس ودواء الصراصير وتناول العلاجات على اختلاف أنواعها كل ذلك كثير بسبب اهمال الام في ترتيب بيتها وتجنيب اطفالها ما يؤذيهم . لعب الاطفال تكون احيانا سببا لحوادث الاختناق مثل البالونات او تكون بها ادوات جارحة فلا بد من اختيار كل ما هو غير مؤذ او ضار. حوادث الحروق يمكن تجنبها حين لا تترك الام اطفالها بجانبها بالمطبخ او حينما تغسل !! او عندما لا تترك بين ايديهم علب الكبريت يلهون بها .

ومن الحوادث الخطرة حوادث السقوط من مكان عال مثل شرفات الشقق العالية حيث أن بعض الاسر تترك اولادها بالبيت وتذهب لزيارات الاصدقاء او لقضاء بعض حاجياتهم من الاسواق مما يترك اولادهم عرضة لاخطار لعبهم وسقوطهم من شرفة المنزل .

هذه بعض الاسباب لحوادث الاطفال غير ما قد يسبب الطفل من حوادث لاقرانه ان كان بعيدا عن مراقبة أهله . ارجو الله أن يوفق كل ام ان تكون مثالا للام الواعية المربية المسؤولة والقادرة على تربية جيل مؤمن قوي بايمانه وفكره وجسمه .

د. مصطفى علي



أخواتي المؤمنات

وردتنا هذه الاسطر الطيبة من الاخت مريم الطحان حيث تعبر عن نفسية الفتاة المؤمنة الواثقة من نفسها والتي تنادي نساء الاسلام وفتياته وتناشدهن العودة الى الطريق القويم ، طريق الاسلام الواضح ، واذ نشكر للاخت عاطفتها الصادقة آملين أن تسمع الصيحة كل فتاة مسلمة وتسرع لتلبيتها ، حتى تفوز برضائه جل وعلا :

اخواتي المؤمنات :

انتن حفيدات لمن حقق الله على ايديهن نصرة الاسلام أمثال السيدة خديجة وعائشة وأسماء و... رضي الله عليهن ، فلا تهن ولا تضعفن ، وضعن نصب اعينكن قوله تعالى (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) .

نريد أن نبني انفسنا ، بأن نصلح ذاتنا ونخلي ما بينها وبين قيود المجتمع الزائفة ، نريد مجتمعا اسلاميا فنرى فيه الفتاة المسلمة ، والزوجة المسلمة ، والام المسلمة ، وبالتالي البيت المسلم ، نريد الهدف الذي وضعه الله لنا ، لا الذي وضعناه لانفسنا ، سنصل انشاء الله وبمعونته ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ، زادنا في ذلك ايمان لا يتزعزع ، وعمل لا يتوقف وثقة بالله لا تضعف .

عليك يا أختي أن تدعي بدعوة الله لانها أعلى الدعوات ، وتنادي بفكرة الاسلام وهي اقوى الفكر ، واقصدي بذلك وجه الله ومرضاته فهو مولاك (ذلك بأن الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ..) فلنمسك ايدينا معا ايتها النساء المسلمات ولننطلق على مشاعل الهدى ونتصدى لكل من يقف في وجه كلمة الله يمنعها من الوصول الى النفوس .

ماوية مولاة حجير تروي قصة مقتل خبيب بن عدي

ماوية مولاة حجير بن أبي اهاب، وهي التي كان خبيب بن عدي محبوسا في بيتها بمكة حتى تخرج الاشهر الحرم فيقتلوه . وكانت تحدث بقصته بعد ثم أسلمت فحسن اسلامها فكانت تقول : والله مارايت احدا خيرا من خبيب ، لقد اطلعت عليه من صير الباب فكان يتجهر بالقرآن فكان يسمعه النساء فيبكين ويرققن عليه . قالت : فقلت له ، يا خبيب هل لك من حاجة ؟ فقال: لا الا ان تسقيني العذب ، ولا تطعميني ما ذبح على النصب وتخبرينني اذا ارادوا قتلي . فلما انسلخت الاشهر الحرم واجمعوا على قتله اتيته فأخبرته ، فوالله ما رايته اكترث لذلك وقال : ابعثي الي بحديدة استصلح بها . قالت فبعثت اليه بموسى مع ابني أبي حسين ، قال وكانت تحضنه ولم يكن ابنها ولادة ، قالت فلما ولى الغلام قلت ادرك والله الرجل ثأره ، اي شيء صنعت ؟ بعثت هذا الغلام بهذه الحديدة فيقتله ويقول رجل برجل . فلما أتاه ابني بالحديدة تناولها منه ثم قال ممازحا له : وابيك انك لجريء ، أما خشيت أمك غدري حين بعثت معك بحديدة وانتم تريدون قتلي ؟ قالت ماوية : وانا أسمع ذلك ، فقلت : يا خبيب انما ائتمنتك بأمان الله وأعطيتك بالهك ولم اعطك لتقتل ابني . فقال خبيب : ما كنت لاقتله وما نستحل في ديننا الغدر . قالت ثم أخبرته أنهم مخرجوه فقاتلوه بالفداه . قالت فأخرجوه في الحديد حتى انتهوا به الى التنعيم وخرج معه الصبيان والنساء والعبيد وجماعة اهل مكة المخالفين للاسلام واهله . فلماانتهوا به الى التنعيم ومعه زيد بن الدثنة امروا بخشبة طويلة فحضر لها ، فلما انتهوا بخبيب الى خشبته قال: هل انتم تاركي فأصلي ركعتين ؟ قالوا : نعم . فركع ركعتين اتمهما من غير ان يطول فيهما .

الحلم في شعر

سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب
وان كثرت منه علي الجرائم
وما الناس الا واحد في ثلاثة
شريف ومشروف ومثلي مقاوم
فأما الذي فوقي فأعرف قدره
واتبع فيه الحق والحق لازم
واما الذي دوني فان قال صنت عن
اجابته عرضي وان لام لائم
واما الذي مثلي فان زل او هفا
تفضلت ان الفضل بالحلم حاكم

الرفق من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر على بعير صعب فجعلت تصرفه يمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة عليك بالرفق فانه لايدخل في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه

سلام مدكور رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق ــ جامعة القاهرة . والاستاذ المعار لجامعة الكويت ــ القى محاضرة قيمة موضوعها « التشريعي الاسلامي والمجتمع المتطور » .
وذلك بقاعة المحاضرات بالمقر المركزي لجمعية الاصلاح الاجتماعي في منطقة الروضة .
وتعميما للفائدة تنشر « المجتمع » فيما يلي محاضرة الاستاذ الدكتور محمد سلام مدكور .

التشريع الاسلامي والمجتمع المتطور

للأستاذ الدكتور محمد سلام مدكور

رئيس قسم الشريعة بكلية حقوق جامعة القاهرة والاستاذ المعار لجامعة الكويت

الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم لاينبغي ان يكون قاصرا على مجرد الذكريات الطيبة وسرد التاريخ الحافل بالامجاد انما ينبغي ان نتخذ فيه من ماضينا وحاضرنا العظات والعبر ، وان نتخذ من هذه الذكرى شعلة حماس توجهنا الى اصلاح نفوسنا وتقويم كل شئوننا بمقاييس الاسلام ونظمه .

فبمولد محمد صلى الله عليه وسلم ، انبثق النور من اعماق الجزيرة العربية رحمة لا تعرف التفرقة بين الاجناس ، وهدى لايدين الا بالحق في عصر كانت البشرية غارقة فيه في ظلام كثيف صفيق وظلم غليظ راسخ ، تصطنع للظلم فلسفة ، وللضلال شريعة ومبادىء .

جاء محمد صلوات الله عليه يدعو الى الايمان بالله واحد ، ويتخذ من هذا الايمان حجر الاساس لتوجيه الناس الى دعوة الحق الهادفة الى الاصلاح والتقويم ، والدافعة الى العلم والكفاح والعمل المثمر ، وبدعوة الاسلام غرس النبي الكريم في نفوس المؤمنين معاني الفضيلة والخلق الكريم ، فشاعت فيهم خصال الخير ، واخذوا يتعاملون بالمكارم ، ويتمسكون بالفضائل ، ويؤثرون التعاون ، حتى صار المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا ، وحتى صار الايثار خلقا يتنافسون فيه حبا فيه ، ويهربون من الشر بغضا فيه ، شعارهم : اعبد الله كانك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك . وبذا استحقت الامة الاسلامية التي تعمل بهذه القيم ان تكون خير امة اخرجت للناس مادامت تجاهد في سبيل الحق ، وتعمل بتعاليم الاسلام وكان من الاثار الهامة لهذا الخلق الاسلامي ان قوى المجتمع الاسلامي قوة ناهز بها جميع الامم المعادية واستولى على نواصي الجبابرة حتى فتحت لهم الافاق وانساحوا في الارض يبشرون بدعوة الحق وينظرون في كل تصرفاتهم الى عين الله الساهرة ، ويبتغون فيما آتاهم الله الدار الاخرة ، ولا ينسون بحكم الدين نصيبهم من الحياة الدنيا ، وما فيها من متع مشروعة تتفق مع ايمانهم بالله وابتغاءمرضاته وما يجعل مجتمعهم قائما على الحب والوفاء الروحى والتعاون الصادق . فالحياة في ضوء الاسلام نظامخلقى يقوم على اشاعة الفضيلة بين افراد المجتمع ، ونظام سياسي اساسه اقامة العدل ، ونظام اجتماعي نواته الاولى الاسرة الصالحة ، وركيزته التكافل والتراحم ، ونظام اقتصادي لحمته الانتاج والعمل ، وصدق الله العظيم « ان هذا القرآن يهدى للتي هى اقوم » .



ركائز التشريع الاسلامي

فتشريع الاسلام عدل الله بين عباده ، ورحمته بين خلقه ، وظله في ارضه ، وحكمته الدالة عليه ، وهو فوق كونه دينا يتعبد به ، فقد جاء وافيا بحاجات الناس افرادا وجماعات عادلا سهلا من غير افراط ولا تفريط ، لاكهانة فيه ولا وساطة بين الخلق والخالق ، لم يفصل بين الدين والدنيا ، وانما جمع بين الروحانيات والماديات ، وجعل الاولى طريقا للثانية فرسالة الاسلام جاءت بأحكام الدين والدنيا في عدالة مطلقة ، وقوة منصفة ، واقيمت على اسس من عقيدة صلبة وايمان كامل ، ثم ارست فوق هذا الاساس صرح الاخلاق التي اكتمل بناؤها على اساس من التقوى .

وعلى هذا الاساس الصلب من عقيدة راسخة وخلق جاد مستقيم ، اقام محمد صلوات الله عليه دولة الاسلام قوية بالحق ، فياضة بالعدل محمية بسلاح الايمان ، فخرجت الى الملأ صرخة واعية قوية في وجه الظلم والطغيان ، فانهارت امامها كثير من النظم والعادات وذابت فيها الفوارق والماديات . فاجتاح المسلمون الاولون باحتكامهم الى الاسلام كل فساد في الارض حتى نشر الاسلام رواقه على كل من حوله وامتدت حضارته ونفوذه الى كل البقاع .

ولا عجب فقد اسس هذا التشريع على مبدأ التوحيد والاتصال المباشر بالله دون واسطة او سيطرة روحية ، وعلى احاطة العقيدة بسياج من الاخلاق الفاضلة المهذبة للنفس ، وعلى المؤاخاة بين الدين والدنيا ، وجعل العلاقة بين الافراد والجماعات اساسها المساواة والعدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتسامح في عزة دون ان يعطى هذا التسامح سلطانا لظالم او ولاية لدخيل . كما ارتكز هذا التشريع على اسس ودعائم قوية وكلما كان الاساس قويا كان البناء قويا كما هو معلوم ، ومن ابرز هذه الاسس التي قام عليها هذا التشريع الحنيف :

الحنيفية السمحاء ترفع الحرج

انه لايوقع العاملين به في ضيق وحرج اذ جاءت التكاليف فيه في حدود الاستطاعة ، يقول الله سبحانه «وما جعل عليكم في الدين من حرج» . ويقول «لايكلف الله نفسا الا وسعها» ويقول الرسول الكريم «انما بعثت بالحنيفية السمحاء» ومع هذا فقد شرع الله لعباده رخصا دفعا للمشقة في بعض الظروف ولبعض الافراد ، كما جعل للضرورة حكما يختلف عنه وقت السعة والاختيار ، كما اقتصر غالبا على النص على الحكم الاجمالي حتى تتسع الاحكام المستنبطة بعد ذلك لمصالح الناس .

مراعاة المصالح

فمراعاة المصالح من عمد التشريع الاسلامي بدليل توسع الشارع في بيان العلل التي بنيت عليها الاحكام وخاصة في امور المعاملات وشؤون الحياة العامة التي كثيرا ما تتاثر باختلاف المكان وتغير الزمان . ولذا فان القرآن لم يتناول بالتفصيل احكام المعاملات المالية والاحكام الجنائية وما يتعلق بالقضاء والعلاقات الدولية وما شابه ذلك مما يتغير بتطور البيئة، وانما دل عليها بوجه عام حتى يكون ولاة الامر في كل عصر في سعة من ان يفصلوا قوانينهم فيها بما يساير مصالح الناس في حدود اسس القرآن ، وفي نطاق القواعد العامة دون ان يتقيدوا بنص جزئي قاطع . يقول الشوكاني في كتابه ارشاد الفحول : ان الله لم ينصب على جميع الاحكام الشرعية ادلة قاطعة بل جعلها ظنية قصدا للتوسيع على المكلفين .

ان الحكم الا لله

والواقع ان المبدأ الاساسي في الاسلام ان التشريع لله خاصة لايشاركه فيه احد ، وقد الزم الله رسوله الامين بذلك في قوله «وان احكم بينهم بما انزل الله ، ولا تتبع اهواءهم» ويقول الله تعالى «ان الحكم الا لله» . ويقول «يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله» ويقول في الالزام بحكم الله ووجوب تطبيقه «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون» وهل يستساغ لمن آمن بالله واتبع الهدى الذي جاء به الرسول ان يحتكم لغير حكم الله ؟!. ومن احسن من الله حكما» . مادمنا نؤمن بالله ونصدق برسالته فالتشريع في الدولة الاسلامية لله وحده ، وما يقوم به المجتهدون في كل عصر من استنباط لبعض الاحكام ما هو الا اظهار لحكم الله حسب ظنه ، وحكم الله اولى بالاتباع . «اليس الله بأحكم الحاكمين» (٦)؟

طبيعة الاسلام : دين ودولة

حضرات ...

يصعب على أي باحث منصف ان يفرق في الاسلام بين الدين والدولة ، فكل منهما يرتبط في الواقع بالاخر ارتباطا وثيقا ، فالدولة كما يعرفها اساتذة القانون الدولي والقانون الدستوري : جماعة من الناس تقيم على وجه الدوام في اقليم معين ، وتقوم فيهم سلطة حاكمة تتولى تنظيم شؤونهم وتدبير أمرهم في الداخل والخارج . فالاركان التي يتحقق بها وجود الدولة وقيامها هي : شعب واقليم وسلطة حاكمة . واذا ما استكملت الدولة هذه العناصر حق لها ان تختار النظام الذي يلائمها. فالدولة تنشا اولا ثم يدور البحث في تكييف ما يلائمها من نظم .

اما الدولة الاسلامية فانها تنشا طبقا لمبادىء القانون الاسلامي ، وتقوم الحكومة فيها على هدى من وحى هذه المبادىء .فالنظام الحاكم للدولة الاسلامية والمبادىء التي يجب ان تسير عليها هذه الدولة اسبق وجودا منها. فالدولة الاسلامية تعتمد على قواعد اساسية ومبادىء ثابتة لاتختلف في جوهرها بين زمن وزمن ولا بين مكان ومكان، ولكنها في اسلوبها التطبيقي قد تختلف بما يلائم الظروف ويحقق الهدف من التشريع ، وليس للمجتهدين الغاء الاحكام الاجتهادية والعدول عنها او التعديل فيها الا اذا ظهر لهم من واقع النصوص او القواعد العامة ان الصواب في غير ما انتهوا اليه .

وهذا يختلف عن التشريع في القوانين الوضعية فان السلطة التشريعية لها سلطة انشاء القوانين وتشريع الاحكام الملزمة ، ولها حرية التعديل فيها والالغاء حسب ما تتطلبه المصلحة او ما يبتغيه الهوى احيانا . والدولة التي تقوم على اساس الدين تقدم فرصا للسعادة والرفاهية اعظم بكثير من الفرص التي تمنحها دولة يقوم كيانها السياسي على العلمانية. فالدين يربط بين افراد المجتمع ربطا محكما ، وحرية الافراد في الدولة الاسلامية وان كانت كاملة الا انها مقيدة بمراعاة حقوق الاخرين، وتقديم حق الجماعة على حق الفرد عند التعارض كما جاءت الاحكام كلها مرتبطة بالمفاهيم الخلقية فلا توجد قاعدة تشريعية في الاسلام الا وهي مرتبطة بمبدأ اخلاقي يعود على المجتمع بالنفع وجاءت الاحكام فيها شاملة لكل مايصلح العقيدة ويهذب الخلق ، وينظم الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاسرية وسائر الشؤون والعلاقات . ومن هنا التحمت السياسة بالدين التحاما وثيقا . فكل ما يتعلق بالعقائد والعبادات دين ، وكل ما يتعلق بالخلق والسلوك دين ، وكل ما يتعلق بالمعاملات وعلاقات الافراد والجماعات دين . فلا يمكن في الحقيقة تصور دولة اسلامية بلا دين ، كما لايمكن ان نتصور الدين الاسلامي منفصلا عن الدولة .

الهجرة واثرها في اظهار سلطات الدولة

وما الفهم الصحيح الا ان الاسلام دين ودولة . وفكرة الدولة الاسلامية مرتبطة بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبما نشا عن التمهيد لهذه الهجرة ، وما اعقبها من معاهدات واتفاقات . ومن المعلوم ان نفاذ الاحكام لايتاتى بدون سلطة وان بقاء الجماعة وعزتها لاتكون بدون حكومة .

ومن هنا كان التلازم في الاسلام بين الدعوة الى الدين وقيام الدولة . فوظيفة الدولة حماية نشر الدعوة والاشراف على تنفيذ الاحكام . يقول احد علماء الانكليز «انه لم يحدث بالهجرة انقلاب في تصور محمد لمهمته . فمن الوجهة



الشكلية ظهرت الحركة الاسلامية بصورةجديدة وأدت الى ايجاد مجتمع قائم بذاته ومنظم على قواعد اساسية تحت قيادة رئيس واحد . لكن هذا لم يكن مجرد اظهار للواقع . فالشيء الجديد الذي حدث بالمدينة هو ان الجماعة الاسلامية قد انتقلت من المرحلة النظرية الى المرحلة العملية .

ففكرة الدولة ملازمة للدعوة الاسلامية ، لازمة لحمايتها باعتبارها خاتمة الاديان السماوية وانها جاءت للناس كافة وفي كل عصر ، وقد عمل الرسول عليه السلام على تحقيقها بالهجرة الى المكان الذي رأى انه المناسب ليكون نواة الدولة الاسلامية لتمتد منه الى مختلف البقاع.

واذا كان بعض المغرضين استباح لنفسه القول بالفصل بين الدين والدولة ، فان كثيرا من الباحثين ومن غير المسلمين في كثير من بلاد العالم انتهت بهم بحوثهم الى ان الاسلام دين ودولة بكل ما تحمله كلمة دولة من دلالة . يقول « شاخت » : ان الاسلام يعنى اكثر من دين، انه يمثل ايضا نظريات قانونية وسياسية ، وجملة القول انه نظام متكامل يشمل الدين والدولة معا » .

ويقول اخر « د. فتزاجرالد » ليس الاسلام دينا فحسب ، ولكنه نظام سياسي ايضا وان صرح التفكير الاسلامي كله قد بنى على اساس ان الجانبين متلازمان لايمكن ان ينفصل احدهما عن الاخر » ويقول جيب « صار واضحا ان الاسلام لم يكن مجرد عقائد دينية وانما استوجب اقامة مجتمع مستقل له اسلوبه المعين في الحكم وله قوانينه وانظمته الخاصة ..

حدود مجال التطور في الاسلام

وما قاله المغرضون اصحاب الاهواء : ان نظم الدولة تخضع لعوامل التطور والتبدل بما لا يتفق مع اخضاع ذلك لاحكام النصوص . وللرد على هذا نقول : ان النصوص التشريعية وقفت فيما يتعلق بشؤون الدولة وتعامل الناس عند القواعد الرئيسية حتى يكون ولاة الامر والمجتهدون في سعة من تطبيق النظم التي تساير مصالح الناس دون اصطدام بنص جزئي خاص على ماذكرنا . ولذا فان الفقهاء يقولون بتغير بعض الاحكام تبعا لتغير المصلحة .والذي يقصد بتغير الاحكام هنا : الانتقال من حكم غير تعبدى ولا من المقدرات كان معمولا به الى حكم اخر مغاير له يحقق مصلحة طارئة تقتضي القول به والعدول اليه ، اما الاحكام التعبدية وما الحق بها فان الفقهاء مجمعون على انها لاتقبل تبديلا ولا تغييرا بحال لانها احكام توقيفية حتى مع ذكر حكمة مشروعيتها ، وهي تختلف مع احكام المعاملات ونموها مما هو مبنى على مصالح العباد وحاجاتهم ، فان الاحكام بالنسبة لها مرتبطة بالمعاني والاثار التي انبنت عليها ولذا جاءت النصوص فيها مجملة وعامة ،فكانت خاضعة للمصالح ومرتبطة بها تتغير تبعا لها ، حتى غالى بعض الفقهاء وذهب الى جواز تبديل احكامها وان وجدت نصوص مخالفة لها او وجد اجماع يختلف في الظاهر مع هذا ، لان الحكم فيها يدور مع العلة والمقصود وجودا وعدما، فافتوا ببعض احكام تخالف منطوق النص .

تغير الاحوال والبيئات والعادات واثرها على التشريع للمصلحة

لكن جمهرة الفقهاء يخصون التبديل بالاحكام التي لم يرد فيها نص ولا اجماع صحيح . وهذا ابن القيم الفقيه الحنبلي يقول : ان تغير الفتوى بحسب الامكنة والاحوال والبيئات والعوايد معنى عظيم النفع جدا ، وقد وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة اوجب من الحرج والمشقة ما يعلم ان الشريعة لايعقل ان تاتى به » .

ولا بد فيما نرى لتبدل الاحكام المبنية على المصلحة الملائمة لمقصود الشارع ، وان كان لا يشهد لها اصل خاص باعتبارها او عدم اعتبارها وليس لها اصل تقاس عليه .

دليل من الكتاب

ونحن لانستطيع ان ننكر ان للمصلحة في الدين اعتبارها واهميتها القصوى ، ويدل على اعتبار المصلحةالتي لايشهد لها نص ولاتتعارض مع نص ما في القرآن الكريم من آيات تدل على قواعد عامة تتناول تقدير المصلحة بصفة عامة واعتبارها ، كالامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى والنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، كما فيه الكثير مما يدل على ان الشريعة جاءت رحمة بالعباد ، ومحققة لمصالحهم ، ومن ذلك قوله تعالى « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » ولا يكون الرسول برسالته رحمة الا اذا كانت شريعته محققة للمصالح مسايرة لها . ومن ذلك ايضا قوله تعالى « وما جعل عليكم في الدين منحرج»

دليل من السنة

ومن نظر في السنة النبوية وجدها حافلة بالتعليلات وبالقواعد المختلفه كحديث « لا ضرر ولا ضرار » وحديث « احب عباد الله الى الله انفعهم لعباده » وحديث « لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستقى» وقوله « ان كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث .. فان ذلك يحزنه » كما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يهم بالامر فيمنعه من تنفيذه مايخشى من ترتب ضرر كما في حديث « لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة » وحديث « لولا ان اشق على امتى ما قعدت خلف سرية ، ولوددت ان اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل — » ومن ذلك ما قاله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن البر « استفت قلبك ، البر ما تطمئن اليه النفس واطمان اليه القلب ، والاثم ماحاك في النفس ، وتردد في الصدر ، وان افتاك الناس وافتوك .

فعل الصحابة

كما ان الصحابة اجمعوا على كثير من الفتاوى التي اساسها المصلحة ولا يشهد لها نص خاص وليس لها اصل تقاس عليه . بل ربما كان بعضها يخالف ظواهر النصوص ،ومن ذلك منع عمر سهم المؤلفة قلوبهم الثابت

بالنص « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ... » ومنه حرق عثمان لما عدا المصحف الامام من الصحف الاخرى ، ومنها ما فعله ابو بكر من جمع القرآن في مصحف واحد بعد مناقشة عمر له في ذلك واقناعه بان ذلك خير . والخير هو المصلحة الى غير ذلك من الاحكام التي يتمثل فيها الانبياء على المصلحة التي تساير اتجاهات الدين وقواعده وهي كثيرة كثرة فائقة مبعثرة في مختلف كتب المذاهب ومثبتة في مختلف موضوعات العادات والمعاملات خاصة ومن ذلك أ ـ حجر على الصحابة ان يخرجوا من المدينة الا باذن الىاجلحرصا منه على ان يظلوا على اوضاع الاسلام الاولى وان يتمكن من الرجوع اليهم في كل مايعرض له . ولما جاء عهد عثمان ورأى المصلحة في ان يخرجوا الى المدن الاخرى ليتعرفوا على ما فيها من نظم واحوال ليكونوا على بينة منها ، ويقفوا على ما يدور حولهم اباح لهم الخروج ورفع الحظر السابق.

وهذا العمل من الخليفتين اساسه في نظر كل منهما مصلحة لم يشهد لها نص ، وقد تغير وجه المصلحة في عهد عثمان ونظره عنها في عهد عمر ونظره فتغير الحكم تبعا لها ـ ب ـ ومن ذلك منع عمر تزوج المسلم بالكتابية مع ان عموم النص يجيزه ـ يقول الله تعالى(١) « اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب » ـ جـ ـ وفرق عمر بين طلحة وحذيفة وزوجتيهما الكتابيتين وقال : انا لا احرمه ولكن اخشى الاعراض عن الزواج بالمسلمات .وهذا هو وجه المصلحة . فعمر حمل النص على اباحة التزوج منهن عند عدم خوف الفتنة والضرر وعدم منافاته مع الصالح العام اعما لا لحديث « لا ضرر ولا ضرار » ـ د ـ ومن ذلك ما روى ان عثمان بن عفان رضى اللهعنه امر بالتقاط ضوال الابل وبيعها ، فاذا جاء صاحبها اعطى ثمنها مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم كما في البخارى سئل عن ضالة الابل : هل يلتقطها من يراها ؟ فنهى عن التقاطها لانه لايخشى عليها وامر بتركها ترد الماء وترعى الكلأ . وكان الحكم على ذلك حتى خلافة عثمان فلما رأى الناس قد دب اليهم الفساد وامتدت ايديهم الى الحرام بدل الحكم . وهو في الحقيقة لم يترك النص ولم يبطله تقديما للمصلحة ، وانما بنى الحكم على مقصود النص وفسره في ضوء المصلحة ومنع الضرر والضرار

هـ ـ كما ان عليا حكم بتضمين الصناع لما يهلك في ايديهم من اموال الناس ، مع ان مافي يد الصانع يكون امانة ، ويد الامين غيرضامنة، وقد كان الحكم على ذلك لكنه رضى الله عنه لما رأى تغير الاحوال اراد ان يحمل الصناع على المحافظة على مافي ايديهم فقضى بما قضى وقال : لا يصلح الناس الا ذلك .

وهكذا من يتتبع تصرفات الصحابة يجدهم قد بنوا الكثير من الاحكام على المصلحة ، وهم الذين تلمسوا من النبي صلى الله عليه وسلم الترخيص بما يتمتعون به فيرخص لهم بمقتضى الوحى ، ولذا فانه شرع بعض الاحكام ثم ابطلها . والنسخ وان كان انتهى بانتهاء الوحى فان الشارع علل كثيرا من الاحكام ليرشدنا الى ان الحكم يتبع علته ويتغير بتغيرها مسايرة لمصالح الناس . وكل ذلك ينبه الى مقاصد الشريعة ، وان حكم الله حيث المصلحة والخير .

والى جانب كل هذا فان المصالح الدنيوية لايمكن حصرها وهي تتجدد بتجدد الزمن ، وقد قال الفقهاء « النصوص متناهية والوقائع غير متناهية ولا يمكن ان يحكم المتناهي غير المتناهي فلا بد من عدم الوقوف عند النصوص ، او ما كان له اصل يقاس عليه ، والا لكانت الشريعة قاصرة ولما كانت صالحة للتطبيق في كل عصر مع انها في الواقع عامة وصالحة دون ان توقع الناس في الضيق والحرج فلزم اعتبار المصالح

افتاء التابعين

وقد درج التابعون على اعتبار المصلحة فافتوا بجواز التسعير ، وقضوا برد شهادة الاباء للابناء واحد الزوجين للاخر مع تجويز هذه الشهادة قبل ذلك . ثم جاء الائمة المجتهدون بعد ذلك فدرجوا عليه وساروا في نهجه ،فافتى ابو حنيفة ومالك بجواز دفع الزكاة لفقراء بنى هاشم ، وفسروا النص الذي جاء بتحريم دفع الزكاة اليهم بما يحتمله من تأويل يحقق المصلحة . ثم جاء بعض تلاميذ الائمة فافتوا في كثير من المسائل الفقهية بعكس ما افتى به ائمتهم وقالوا : انه اختلاف عصر وزمان لا اختلاف حجة وبرهان . على ان تغير الزمان المقتضى لتغير بعض الاحكام قد يكون ناشئا عن فساد الاخلاق كما يكون ناشئا عن حدوث اوضاع تنظيمية اقتضتها اساليب الحياة .

والعقل ايضا

على ان العقل يقضى بان الله سبحانه اعتبر مصالح عباده منذ خلقهم ، فمن المحال ان يحرمهم تلك الرحمة في احكامه في وقت هم احوج مايكونون الى تلمسها والنظر فيها . فاهمال المصلحة قد يدع بعض الاعمال معطلة على مافيه من مخالفة المنطق السليم ، وما يستتبعه من ايقاع الناس في الضيق والحرج ، مع ان الدين يسر ، والرسول صلى الله عليه وسلم دعا الى اليسر ونفر من العسر بقوله فيما رواه البخاري « ان الدين يسر ، ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة » كما ان الدولة الاسلامية في عصورها الزاهية ، وحينما كانت القوانين الاسلامية تحكم رقعة كبيرة من الارض الاهلة بالسكان ووجد الفقهاء انفسهم امام امور جدت عليهم لم يسبق لها مثيل يقاس عليها وليس فيها نص يخصها . واجهوا كل ما جد في عصورهم واستنبطوا حكم الله فيه بعين البصيرة واعمال الرأي . والرأي امانة ، وهو عند الاقتضاء قضاء . والقضاء في الامور العامة اخطر الى حد بعيد وبخاصة اذا كان في امر يتعلق بالتشريع واظهار حكم الله ، وفي الامور الجديدة التي لم تعرف من قبل والناس فيحاجة اليها . بهذا استطاعوا ان يواجهوا هذا التوسع الكبير وان يكون عصرهم ازهى العصور وكان الفقه الاسلامي مسايرا للحياة .

ثم تخلف الفقه الاسلامي حقبة من الزمن ليست بالقصيرة ، وتغيرت شخصية الفقهاء ، وماتت في نفوسهم تدريجيا روح الاستقلال الفكري ، واصبح الفقيه يلتزم مذهبا دون ان يشغل نفسه بالاجتهاد ، ولا باتخاذ وسائله حتى اصبح فقه المعاملات والعادات نظريا بعيدا عن واقع الحياة ، واضطر الناس للتحايل على الاحكام الشرعية او الخروج على ما يحكى لهم على انه حكم الدين ، وتطلع الحكام الى استيراد القوانين الاجنبية متذرعين بذلك .

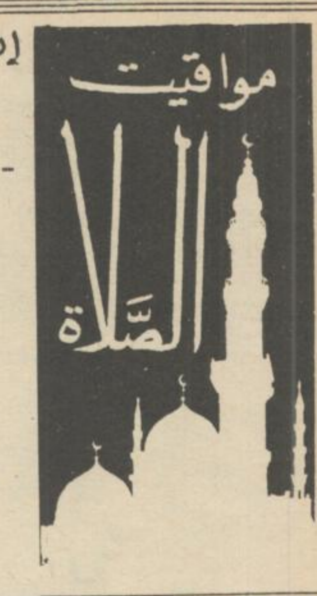
(البقية في العدد القادم)

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة ومحاضرات الخميس

الواعظ او الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ٢٣ ، ٢٤ من ربيـع الاولـ	السبت والاحد والاثنين ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ من ربيع ١	خطبـة الجمعة ١٢ من ابريل ١٩٧٤م	محاضرات مغرب الخميس ١٨ من ربيع الاول ١٣٩٤ هـ
الشيخ عطية صقر	مسجد بن قبة	مسجد علي العبد الوهاب	مسجد الشامية الضاحية	. . . .
« حسن ايوب	مسجد عبد الله العثمان	مسجد أحمد بن حنبل	« الخالدية الضاحية	مسجد عبد الله العثمان
« مصطفى عيد	مسجد مبارك العيار	مسجد المطبة	« المنصورية الضاحية	مسجد فهد السالم
« محمود وهبة	مسجد ضاحية الجهراء	مسجد السوق الكبير	« كيفان الضاحية	. . . .
« احمد الحنجور	مسجد عبد اللطيف العثمان	مسجد المديرس	« عبد اللطيف العثمار	مسجد خيطان الضاحية
« احمد جلباية	. . . .	مسجد علي الحشاش	« الشعب الضاحية	. . . .
« عبد المنعم نعيلب	. . . .	مسجد الامير بالمزرعة	« خيطـان الضاحية	. . . .
« عبد العظيم خاطر	مسجد المنصورية الضاحية	مسجد الامام مالك	« فهد السالـم	. . . .
« فهمي الجوخ	مسجد عمر بن الخطاب	مسجد علي بن أبي طالب	« عبد الله البحـر	. . . .
« حسن طنون	. . . .	. . . .	« الشويخ ب	. . . .
« حسن مناع	. . . .	. . . .	« القادسية الضاحية	. . . .

الصيدليات الخافرة هذا الأسبوع

التاريخ	اسم المكان	اسم الصيدلية	العنوان
الثلاثـاء	الكويت	صيدلية فينيقيا	شارع فهد السالم
٧٤/٤/١٦	«	صيدلية ابن سيناء	الشرق ـ شارع جابر المبارك
	حولي والنقـرة	صيدلية جيهـان	حولي ـ شارع القاهرة
	السالميـة	صيدلية الشفاء	شارع سالم المبارك
	الفحيحيل والاحمـدي	صيدلية عـادل	الفحيحيل ـ بناية العوضي
	العباسيـة	صيدلية وهـران	
الاربعـاء	الكويت	صيدلية الشعب	شارع فهد السالم
٧٤/٤/١٧	«	صيدلية الامين	شارع سعود بن عبد العزيز
	حولي والنقـرة	صيدليـة الهناء	النقرة ـ شارع بيروت
	السالميـة	صيدلية الشاهين	شارع سالم المبارك
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية البادية	الفحيحيل ـ شارع المخفر
	خيطـان	صيدلية الحياة	
الخميس	الكويت	صيدلية الاهرام	شارع السور ـ بناية المشعان
٧٤/٤/١٨	«	صيدلية المعجـل	شارع احمد الجابر
	حولي والنقـرة	صيدلية العميرى	شارع بن خلدون
	السالميـة	صيدلية النهضة	شارع بغـداد
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية برقـان	الفحيحيل ـسوق الصباح
	جليب الشيـوخ	صيدلية النمـران	
الجمعـة	الكويت	صيدلية ابن رشد	سوق الدعيج ـ
٧٤/٤/١٩،	«	صيدلية طلال	شارع الهلالي
٢	حولي والنقـرة	صيدليـة اكبـر	حولي ـ شارع تونس
	السالميـة	صيدلية الفـداء	شارع البحرين ـ قرب الجمعية



إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

أيام الأسبوع	ربيع ١ ١٣٩٤	ابريل ١٩٧٤	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	٢٣	١٦	٩ ٣٥	١١ ٨	٥ ٣٤	٩ ٨	١ ٢١	٣ ٤٩	٥ ٢٢	١١ ٤٨	٣ ٢٢	٦ ١٤	٧ ٣٥
اربعاء	٢٤	١٧	٣٣	٦	٣٣	٧	٢١	٤٨	٢١	٤٨	٢٢	١٥	٣٦
خميس	٢٥	١٨	٣١	٥	٣٣	٦	٢١	٤٦	٢٠	٤٨	٢٢	١٥	٣٧
جمعة	٢٦	١٩	٢٩	٣	٣٢	٦	٢٢	٤٥	١٩	٤٨	٢٢	١٦	٣٨
سبت	٢٧	٢٠	٢٧	١	٣١	٥	٢٢	٤٤	١٨	٤٨	٢٢	١٧	٣٩
احد	٢٨	٢١	٢٥	٠٠	٣٠	٤	٢٢	٤٢	١٧	٤٧	٢١	١٧	٣٩
اثنين	٢٩	٢٢	٢٣	١٠٥٨	٢٩	٤	٢٢	٤١	١٦	٤٧	٢١	١٨	٤٠

التاريخ	اسم المكان	اسم الصيدلية	العنوان
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية الاتحاد	الفحيحيل ـ بناية سالم العلي
	خيطان	صيدلية سامي	
السبت ٧٤/٤/٢٠	الكويت	الصيدلية العالمية	شارع فهد السالم
	«	الصيدلية الشرقية	شارع الهلالي عمارة المواصلات
	حولي والنقرة	صيدلية نوره	النقرة ـ شارع العثمان
	السالمية	صيدلية السماح	شارع سالم المبارك
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية الشيمة	الفحيحيل ـ شارع الدبوس
	الفروانية	صيدلية المناور	
الاحد ٧٤/٤/٢١	الكويت	صيدلية الاستقلال	شارع فهد السالم
	«	صيدلية المنتصر	الشرق ـ شارع احمد الجابر
	حولي والنقرة	صيدلية حولي	حولي ـ شارع تونس
	السالمية	صيدلية قرطبة	شارع سالم المبارك
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية صدف	شارع مكة
	جليب الشيوخ	صيدلية نبيلة	
الاثنين ٧٤/٤/٢٢	الكويت	صيدلية الوطن	شارع فهد السالم
	«	صيدلية لولا	الشرق ـ شارع احمد الجابر
	حولي والنقرة	صيدلية الاخلاص	النقرة ـ شارع بيروت
	السالمية	صيدلية الرائد	الرميثية ـ شارع عمان
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية باستور	الفحيحيل ـ الشارع الرئيسي
	العباسية	صيدلية رشدان	



لا عيال .. ولا أبناء!

● منجد البدر .. من الاخوة المغتربين أرسل الى المجتمع هذه الرسالة .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد

في شهر ذي الحجة أرسلت منظمة الطلبة المسلمين في امريكا وكندا رسالة الى مجلة « التايم » ردت فيها على الموضوع الذي حرر في الخامس من نوفمبر عن الجهاد والذي نشرت فيه صورة مزعومة للرسول صلى الله عليه وسلم .

في الرد الذي أرسلته المنظمة ، ذكرت فيه أن الجنس البشري يؤلفون ابناء الله ، ونجد المقال مع رسالتي « محفوظ » ففي الشهر الماضي أرسلت رسالة الى المنظمة احتججت فيها على هذه الجملة ووصف البشر بأنهم ابناء الله ، ففي الرد على رسالتي أصرت المنظمة على صحة رأيهم ، وتجد رسالتي ورد المنظمة مع الرسالة (محفوظة)

يا أخي نحن عباد الله ، ونجد هذا بوضوح في سورة الاخلاص وفي عدة آيات من القرآن الكريم ، لكن المشكلة يا اخي المنظمة ذكرت حديثا للرسول عليه الصلاة والسلام باننا « عيال الله » ، والاحاديث الشريفة ما تعارض الآيات القرآنية الا اذا كانت موضوعة أو لسوء فهمنا لها .

والذي ارجوه منك يا اخي أن تخبرني عن راي الدين في هذه المسألة ، لاهميتها في فهمنا للاسلام.

● أولا يا أخ منجد نقول : ان البنوة كما جاءت في الانجيل عند النصارى انما تعني بنوة تربية ورعاية لا بنوة نسب ولقد حرف النصارى فهمها فيما بعد حتى اعتبروها بنوة نسب فزعموا أن عيسى عليه السلام ابن الله نسبا — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . « وقالت النصارى المسيح ابن الله»

● وثانيا يا أخ منجد نقول : ان حديث « الخلق عيال الله » حديث لا أصل له كما ثبت ذلك عند الحافظ العراقي وهو من الاحاديث التي ذكرت في « احياء علوم الدين » .

● وثالثا يا أخ منجد ان « عيال » بمعنى أولاد كلمة عامية ولا تفهم في اللغة العربية الفصحى هذا الفهم وانما المقصود « بعيال الله » انهم عالة عليه لا يستطيعون الاستغناء عنه وهم دائما في حاجة اليه ، ولا تفهم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا باللغة العربية الفصحى وليس للعامية في الفاظه صلى الله عليه وسلم مكان .

● وفي النهاية نرجو للاخوة الذين نشروا هذا الكلام أن يعودوا في فهمهم الى المصادر الصحيحة حتى لا يقولوا على الله مالا يعلمون .

●

سؤال عن طه حسين

للاخ الذي يسأل عن طه حسين نقول ان « المجتمع » سبق لها أن نشرت مقالا حول فكر الرجل وادبه بقلم انور الجندي في العدد ١٧٧ بتاريخ ٢٧ نوفمبر ١٩٧٣م والمقال واف ويمكن لمن أراد أن يرجع اليه وليس هناك ما يدعو الى اعادة الحديث عنه فالرجل توفى وأفضى لما قدم .

●

جزائر القمر

● الاخ فريد الجهيم الشمري — الكويت

ارسل يقترح تبديل اسم « المجتمع » الى « المجتمع الاسلامي » كما طلب نبذة عن جمهورية جزر القمر واين تقع وكم عدد سكانها وما نسبة المسلمين فيها وما أحوالها الاقتصادية.

● أما اسم « المجتمع » فليس من السهل تغييره لاعتبارات « روتينية » ثم ، هل العبرة بالاسماء أم بالمسميات ، فاذا كان بالمسميات فالاسم ليس سيئا ان شاء الله

أما عن جزر القمر فتقع هذه الجزر الاربع (مروني) وهي القمر الكبرى ثم (هتروان) ثم (موالى) ثم (سابوته) في المحيط الهندى ،شمالي مدغشقر ،

أما سكانها فمزيج من العرب القدامى والافريقيين والشيرازيين يبلغ عدد سكانها اكثر من (٣٠٠) الف نسمة كلهم مسلمون سنة وفيها جاليات هندية ويمنية وتشتهر هذه الجزر بزراعة الفانيليا والزهور التي يستخلص منها العطور

تقع تحت الوصاية الفرنسية والحكم فيها ذاتي

حاكم الجزيرة احمد عبدالله ورئيس البرلمان أحمد جعفر .

«المجتمع» تنفد بسرعة ومقترحات للجمعية

الى الاخوان الاعزاء المشرفين على تحرير مجلة المجتمع حفظهم الله ورعاهم

اليكم يا اخواني تحية الاسلام ، سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ،

اخواني : أهنئكم من أعماق قلبي بما وصلتم اليه ولله الحمد من توفيق ورقي واستمرار على درب الهدى في مجلتكم الغراء وهذان العنصران هما أهم عناصر النجاح لاهل الفلاح جعلنا الله واياكم منهم والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد .

اخواني الكرام :

لي رجاء وسوف يسركم ان شاء الله وهو مضاعفة أعداد المجتمع التي تدخل السعودية حيث أن أعداد المجتمع تنفد خلال يوم وأقصى حد يومين فقط وهذا بخلاف سائر المجلات وهذا يدل على شدة الاقبال على مجلتنا الاسلامية ـ صوت الحق مع ندرة المنادين بالحق في زمن راج فيه الالحاد وعم الفساد نسأل الله العافية لنا ولكم ولكل مسلم .

وصدقوني اذا قلت لكم أنني تأخرت يوما واحدا فقط عن أخذ المجلة وعندما بحثت عنها في الغد لدى الموزع العام لم أجدها لانها نفدت وبحثت عنها لدى مجموعة كبيرة من المكتبات فلم أجدها الا مؤخرا وكانت الاعداد الباقية لدى المكتبة التي أخذت المجلة منها ثلاثة أعداد فقط ، فارجوكم باسم جميع قراء مجلتنا الحبيبة مضاعفة الاعداد . وفق الله الجميع لكل خير .

وأحب أن تنقلوا اقتراحاتي البسيطة التي أرجو الله أن ينفع الله بها وهي خاصة بجمعية الاصلاح :

أ ـ افتتاح مكتبة أو مكتبات تابعة للجمعية في الكويت من أجل نشر ثقافتنا الاسلامية والعلوم النافعة ففي ذلك كسب للدعوة الاسلامية من الناحية المعنوية والمادية وكذلك فتح مكتبات عامة للمطالعة تحوي على جميع أنواع الكتب التي تهدف الى نشر الثقافة الاسلامية وبث الوعي الديني السليم الذي يرتكز على قاعدة العلم والعمل وكذلك يوضع في هذه المكتبة كتب أدبية وتاريخية وعلمية بجميع انواعها وكذلك يوضع فرع خاص بالاطفال .

ب ـ أيضا تركيز شيء من أعمال الجمعية في مجال التربية والتعليم بافتتاح ايجاد مدرسة أو مدارس ذات طابع اسلامي للبنين والبنات ـ خاصة بهن لوحدهن ـ من أجل ايجاد نشء مؤمن بالله شديد الاعتزاز بدينه وفي لامته ويسلك السلوك الاسلامي الذي يفتقر اليه كثير من أبنائنا . ويجلب لهذه المدارس مدرسون قدوة في السلوك أصحاب علم وعمل من جميع البلاد الاسلامية وأيضا من الكويت اذا وجدت الكفاية المطلوبة .

جـ ـ وهنالك اقتراح بالنسبة لمراكز تحفيظ القرآن التي تبدأ بعملها في العطلة الصيفية وهي الحرص على ترفيه منتسبي المراكز الترفيهية الذي يعود عليهم بالخير والقيام برحلات تجمعهم وتؤاخي بينهم لما في ذلك من أسباب التآلف والتآخي بينهم وتعويدهم على الاخلاق والعادات الحميدة من اعتماد على النفس والحرص على الجماعة والتعاون والصبر والايثار وتقدير بعضهم البعض وتوفير النظام وما الى ذلك من أمور لا تخفى عليكم .

وان كانت اقتراحاتي هذه منفذة فارجو تطويرها والاستمرار بها كي تنتج الثمار الطيبة .

وختاما تقبلوا تحياتي وسلامي اليكم جميعا مقرونة بالدعاء لكم بمزيد من التوفيق وثبات على الطريق والسلام أولا واخرا .

المخلص اخوكم : عبد العزيز الحميدي

السعودية ـ الرياض

□ نشكر الاخ الكريم عبد العزيز ونبادله احتراما باحترام وودا بود واعتزازا باعتزاز .

● يسرنا أن يتزايد الاقبال على « المجتمع » في الشقيقة السعودية . ونود أن نخبر الاخ اننا بصدد رفع الكمية المرسلة الى المملكة حتى نتمكن من تلبية رغبة قرائنا الاعزاء .

● اقتراحاتك جيدة وبناءة . وسنحولها للجمعية لكي تدرسها ..

الزي الاسلامي والتربية .. في عمان

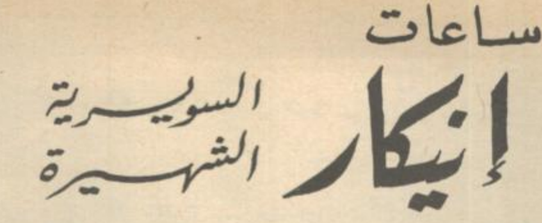
● الاخ سعيد عبد الله ابو عمر ارسل الى المجتمع رسالة يقول ان وزارة التربية في عمان بدأت في الاهتمام بتربية النشء تربية اسلامية فاهتمت بحصص هذه المادة وزادتها من حصتين الى ست حصص كما اهتمت بلباس التلميذات فأمرت بزي محتشم كما أمرت بتغطية الشعر .

ويقول الاخ سعيد ان في نية الوزارة ان تصدر قرارا بضرورة لبس المدرسات للملابس الطويلة وستر رؤوسهن .

● نرجو ان يكون الامر كذلك وان يصاحب هذا الزي الاسلامي توعية بالاسلام تجعل الالتزام به محببا لدى الجميع والتمسك به ارضاء لله ورسوله .

ENICAR

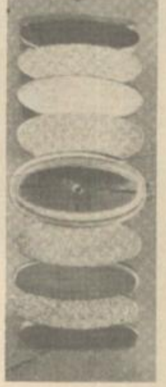
Swiss Precision Time
all round the World











للدقة
وضبط
الوقت



اقرأ «المجتمع» كل ثلاثاء



